الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي

الموسومة بـ:

تاريخ علوم الكتاب والسنة في الغرب الإسلامي ما بين القرنين (1 - 5هـ) / (7 – 11م)

–إعداد الطالبتين:

- ربيحي حفيظة
- قانة حليمة

– إشراف الدكتور:

شعلال إسماعيل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الصفة
– د. صديقي محمد	رئيسا
– د.شعلال إسماعيل	مشرفا ومقررا
– د.فرحات عبد القادر	مناقشا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

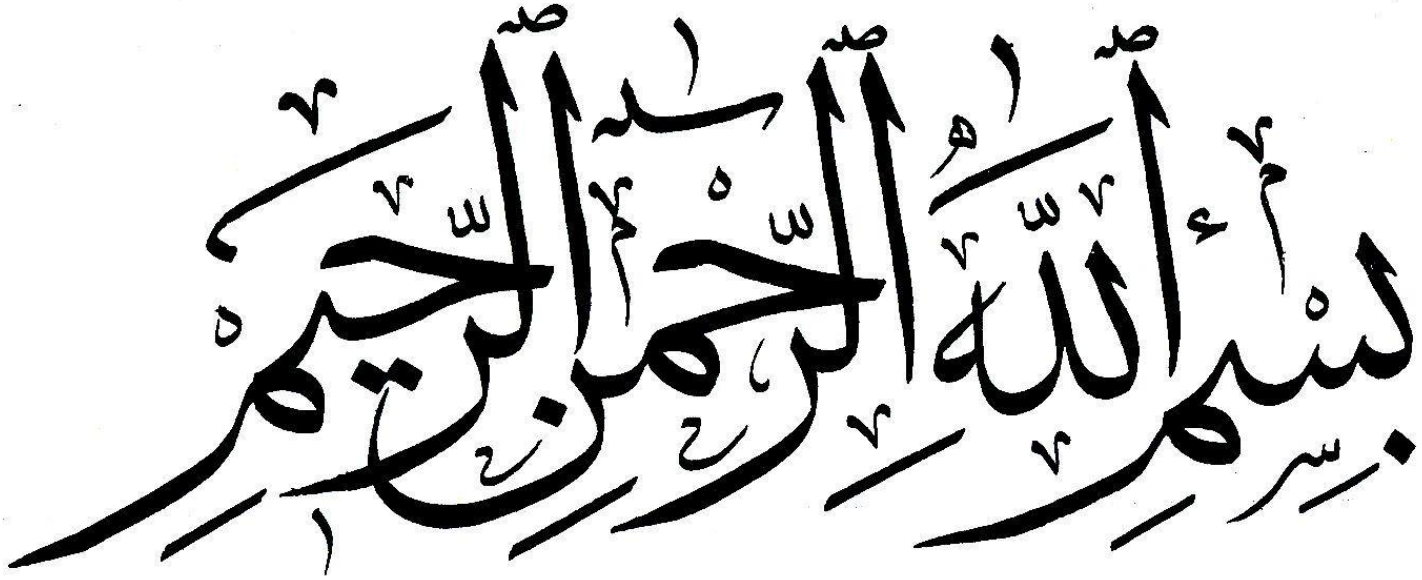
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله العلي القدير الذي لا تعد ولا تحصى نعائمه فسبحانه عزمن قال

(وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (سورة إبراهيم الاية7)

فالشكر والحمد لله أولاً وآخراً الذي بشكره تتم الصالحات وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ "شعلال اسماعيل" الذي أشرف على هذا البحث فجزاه الله خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الكرام الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وإثرائها بملاحظاتهم القيمة.

وفي الختام نشكر كل من أعاننا على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وأكرمنا بتوجيهاته وإرشاداته.

فجزاهم الله جميعا خير الجزاء.

اهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي خاتم الأنبياء والمرسلين.

اهدي ثمرة عملي هذا :

الى نسمة الحب والحنان التي احاطتني بأجنحة الرعاية والإهتمام

امي الغالية

والى رمز الفضل والعطاء وسر الوجود ابي الغالي

اطال الله في عمرهما .

الى سندي وعطائي إخوتي :

خالد، محمود و كريم واخواتي: مسعودة، عقيلة

نجاة، ايناس

و الكتاكيت الصغار: سمير، ايوب، وخليل

الى الاستاذ طين دحية

الى صديقتي حليمة

حفيظة

اهداء

إلى من وضعتني على طريق الحياة وتعبت لأجلي والدتي الحبيبة سدَّد الله خطاها .

إلى صاحب السيرة العطرة والقلب الطيب فلقد كان سندي في نجاحي

والدي الغالي أطال الله في عمره.

إلى نور عيوني إخوتي: يعقوب، محمد، يوسف، وليد.

إلى بلسم روحي أختاي: حوريّة، رتاج.

إلى رفيقات دربي المؤنسات الغاليات أخواتي في الله.

إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

أهدي لكم هذا العمل.

داعية المولى عز وجل أن يطيل أعماركم ويرزقكم بالخيرات.

والى صديقتي حفيظة.

حليمة

مقدمة

مقدمة:

الصلاة والسلام على نبي الأمة، حامل الرسالة صاحب الهمَّة المصطفى الأمين، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، ومن سار على نهجهم واتبعهم بالإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

- إن الخير في الأمة النبي المختار غير منقطع وقد شهد لها بذلك في كتابه العزيز فقال عز وجل: " **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ" آل عمران 110**

فكانت هاته السمة هي الدافع الذي جعل الأمة تدعوا إلى شريعتها وأخلاقها وتنشر الهدى في كل بقاع الأرض، وخلال فترة وجيزة بلغ الدين الحنيف كل أقطار الأرض وقد نتج عن الانتشار الواسع للدين الإسلامي ظهور عدة علماء اهتموا بدراسة العلوم وخاصة العلوم الدينية **الكتاب والسنة** فانتشرت بالمغرب الإسلامي وبرعوا في دراستها مما أدى إلى ظهور حضارة الإسلامية عريقة ولم تقتصر هذه العلوم على المغرب الإسلامي فقط بل انتشرت في بلدان المجاورة ووصلت إلى الأندلس فساهم أهلها برقيها وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي:

فما هي علوم الكتاب والسنة في المغرب الإسلامي والأندلس؟ وما هي عوامل انتشارها؟ ومن هم العلماء اللذين ساهموا في نشر هذا العلم في كل المغرب الإسلامي والأندلس من القرن 1 إلى 5هجري؟

أهمية هذا الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

- التعرف على ماهية علوم الكتاب والسنة وتسليط الضوء على أهم العلماء الذين برعوا في دراستها.
- معرفة عوامل انتشار علوم الكتاب والسنة في كل بلدان العالم الإسلامي.
- التعرف على دور المؤسسات التعليمية في التكوين العقلي للطفل كالمساجد والكتاتيب

أسباب اختيار الموضوع:

قمنا باختيار هذا الموضوع لعدة عوامل منها:

- انتشار علوم الكتاب والسنة في المغرب الإسلامي وظهور عدة علماء وفقهاء اهتموا بدراسة العلوم وخاصة العلوم الدينية.
- التعرف على أهم العلوم في المغرب الإسلامي والسعي لإبراز أهميته وأحكامه المفرعة على أصوله وهي التطبيق العلمي للإسلام.

- أعجبنا هذا الموضوع لكونه من القضايا المعاصرة التي تحتاج إلى بحث ونظر لكونه يتحدث عن تاريخ علوم الكتاب والسنة.

أما فيما يخص المنهج المتبع فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي لسرد الوقائع، والمنهج المقارن بين علماء المغرب والأندلس والتحليلي الذي تم به تركيب الموضوع وجعله وحدة (مادة واحدة) مع تحليل بعض الآراء حول العلوم المنبثقة عن علمي الكتاب والسنة، واتبعنا في دراسة الموضوع المنهج الاستقرائي الوصفي، بحيث قمنا بجمع المادة العلمية حول الموضوع واستخلاص النتائج منها خاصة ببلاد المغرب الإسلامي، وهذا كله بالرجوع إلى المصادر واستنطاقها وإلى بعض الدراسات المهمة والأساسية في هذا المجال.

نقد المصادر والمراجع:

- كتاب: "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المسافة السابقة ببجاية" لأبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني (ت714هـ/ 1315م)، ومن خلال هذا المؤلف استطعنا أن نبني صورة عن الحياة الثقافية والعلمية ببجاية الحمادية، فهو يتحدث بشكل واضح عن العلماء وأهم العلوم التي برزوا فيها ويعد أحفل سجل عن هذه الحقبة التاريخية.
- كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم للمالكي: وهو أيضا من كتب التراجم التي أفرد فيها صاحبها تراجم لعلماء إفريقية وجعلها على شكل طبقات وصولا إلى الطبقة الخامسة التي تنتهي سنة (300هـ) الجزء الأول يعد صاحب الكتاب فقيه ومؤرخا من الأوائل في إفريقية وتكمن فائدة الكتاب في اعتماده على مصادر تاريخية كبيرة ومهمة.
- طبقات علماء افريقية وتونس لأبي العرب محمد ابن أحمد بن تميم (ت333/ 944) هو من المصنفات التاريخية التي اقتفى فيه صاحبه طريقة الطبقات في الترجمة وبعد من المصادر التاريخية قريبة العهد بالأحداث والتطورات التي عرفتها الحركة الفقهية في افريقية من الفتح إلى غاية انتهاء فترة الأغالبة، وقد ترجم فيه لعدد من أعلام المذهب المالكي.

الدراسات السابقة:

لم نتمكن من العثور على رسائل تناولنا موضوع بحثنا بالتفصيل لكننا وجدنا بعض الدراسات التي درست جزئيات منه أذكر منها.

1. الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين لناصر بلميلود، رسالة مقدمة لجامعة أكلي محند أولحاج –البويرة– لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط.

2. هجرة العلماء بين المغربين الأوسط والأقصى دراسة اجتماعية ثقافية (ق 7-9هـ) رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر.
3. فاطمة عبد القادر رضوان، مدينة القيروان في عهد الاغالبة، 184هـ/296م، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1412هـ-1991م

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين في صلب الموضوع وخاتمة والتفصيل كالآتي: فاشتملت المقدمة على تمهيد حول الموضوع، وقد ذكرت فيها الإشكالية المطروحة في البحث، مع ذكر أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، إضافة إلى المنهج الذي تم إتباعه في البحث وكذلك المنهجية المتبعة.

- أما الفصل التمهيدي فكان موسوما بعنوان ماهية علوم القرآن والسنة النبوية، وقد اشتمل على مبحثين، تطرقنا فيهما إلى ذكر مفهوم القرآن والسنة النبوية والحديث عن نشأة علوم القرآن والسنة وفروعهما.

أما الفصل الأول: خصصناه لدراسة علوم الكتاب والسنة في المغرب الإسلامي وقد اشتمل على ثلاثة مباحث: المبحث الأول عنوناه علوم الكتاب والسنة في المغرب الأدنى تضمن ثلاث مطالب المطلب الأول: علوم القرآن في المغرب الأدنى من عصر الولاة إلى الزيرين، المطلب الثاني: علم الفقه من عصر الولاة إلى الزيرين والمطلب الثالث: علم الحديث من عصر الولاة إلى الزيرين، أما المبحث الثاني جاء بعنوان علوم الكتاب والسنة في المغرب الأوسط، تضمن ثلاث مطالب: المطلب الأول: علوم القرآن في عصر الحمادين، المطلب الثاني: علم الفقه في عصر الحمادين و المطلب الثالث: علم الحديث في عصر الحمادين. والمبحث الثالث عنوانه علوم الكتاب والسنة في المغرب الأقصى تناولنا فية أربع مطالب: المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الأدارسة، المطلب الثاني: الحركة العلمية في عصر المرابطين والمطلب الثالث: الحركة العلمية بمدينة سبتة في عصر المرابطين.

أما الفصل الثاني وهو الأخير خصصناه لدراسة علوم الكتاب والسنة في الأندلس من عصر الأمويين إلى ملوك الطوائف، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث، حيث تناولنا فيه العلوم الدينية مع ذكر المؤسسات العلمية في عصر الإمارة كما تعرضنا فيه إلى ذكر العلماء العائدين من المشرق في عهد الإمارة الأموية، وإلى الحركة العلمية في فترة الخلافة الأموية تحت حكم الناصر والمستنصر، وفترة حكم الدولة العامرية كما تحدثنا عن عوامل ازدهار الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف وختمنا هذا الفصل بذكر العلوم الدينية المتمثلة في علم الفقه وعلوم القرءان وعلم الحديث.

صعوبات البحث:

- وبما أن البحث العلمي لا يخلو من صعوبات إن ما واجهنا من صعوبات تتمثل فيما يلي:
- قلة المصادر العلمية التي تعالج تاريخ علوم الكتاب والسنة وإن وجدت فهي قليلة.
- كذلك اختيار موضوع الدراسة في الجانب الديني فقط جعل هناك صعوبة كبيرة في اختيار الخطة المناسبة. وهذا ما أدى إلى صعوبة التنسيق بين خطوات البحث.

الفصل التمهيدي:

ماهية علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

المبحث الأول: مفهوم علوم القرآن والسنة

المطلب الأول: تعريف القرآن

المطلب الثاني: تعريف السنة

المبحث الثاني: نشأة علوم القرآن والسنة وفروعها

المطلب الأول: علوم القرآن وفروعه

المطلب الثاني: السنة النبوية وفروعها

المطلب الثالث: فروع علوم الحديث.

تمهيد:

إن القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول في الإسلام والسنة هي المصدر الثاني لأنها مبينة له، مفصلة لأحكامه مفرعة على أصوله وهي التطبيق العلمي للإسلام على يد رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم دان المسلمون لأحكامها لدن الرسول الكريم إلى يومنا هذا وستبقى إلى جانب القرآن مصدر الأحكام، ومعين الآداب والأخلاق حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فقد كان التمسك بها سر نجاح الأمة الإسلامية، وتقدمها مصادقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدها كتاب الله وسنتي"

المبحث الأول: مفهوم علوم القرآن والسنة

المطلب الأول: تعريف القرآن

1.1 **لغة:** القرآن لغة مصدر قرأ يقرأ بمعنى جمع يجمع، وقرأ الشيء قراءا وقراءة.[1]

2.1 **اصطلاحا:**

قرأ القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما بعد أبسط منه لشرفه، وعن أبي إسحاق النحوي، يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآن لأنه يجمع الصور فيضمها، وقوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" أي جمعه وقراءته.[2]

كما يعرفه ابن خلدون في كتابه المقدمة: "القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الأمة إلا أن الصحابة رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها".[3]

ونجد أن الأولين من أئمة المسلمين لم يعنون بكتاب القرآن بتعريف يحصره، فقد كانوا إذا تكلموا عنه تكلموا عن بيانه للأحكام وبيان السنة له من تقييد مطلقه، أو تخصيص عامه[4]، كما نجد المتأخرين قد حاضوا في هذا الموضوع نذكر على سبيل المثال:

تعريف الأصوليين للقرآن: قد أرجع الأصوليين أن لفظ القرآن "علم شخص" فعرفوه بأنه كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، والمكتوب بين دفتي المصاحف، والمنقول إلينا بالتواتر[5]

المطلب الثاني: تعريف السنة

1.2 لغة: تطلق السنة في اللغة على عدة معان منها:

- السنة في اللغة العربية مأخوذة من كلمة سَنَنَ بالفتح، ومصدره السنُّ بضم النون وتشيدها، وبالرجوع إلى

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج1، طبعة جديدة، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل القاهرة، ص 3563.

[2] المرجع نفسه، ص 3563.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة إبن خلدون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 2001، ص ص551-552

[4] محمد زفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، المكتبة العلمية، لبنان بيروت، ط1، ص5

[5] محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. الرياض،ط1.1407هـ/1987م.

المعاجم اللغوية نجد أن ابن فارس يذكر في معجمه مقاييس اللغة أن السين والنون (سنُ) أصل واحد مطرد، وهو جديان الشيء وإطراده في سهولة والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنة سنا، إذ أرسلته إرسالا.[1]

– وترد «السنة» بمعنى: البيان ويقال: سنة الله: أي أحكامه وأمره ونهيه، وسنها الله الناس: أي بينها وسن الله سنة، أي بين طريقا قويا. كما في قوله تعالى: "سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ". الأحزاب 38.

– السنة ما يدل على الصقالة الملامسة. ومن ذلك إطلاقها على الوجه أو دائرته أو صورته، فالمسنون، هو المصقول، ورجل مسنون الوجه أي حسنه سهله.

– وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها والأصل فيه الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم. ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع الكتاب والسنة أي القرآن والحديث وفي الحديث إنما أنسى لأسن أي إنما أدفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى الطريق المستقيم.[2]

– والسنة في معناها: هي الطريقة أو سيرة سواء كانت حسنة أم سيئة ففي الحديث الشريف:[3] "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم الشيء".

2.2 السنة اصطلاحا

– المقصود بها ما صدر عن النبي غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير وهي المصدر الثاني لأحكام بعد القرآن الكريم وهي مثله في وجوب الإتباع قال تعالى: " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا" (الحشر 07)، والسنة تبين أحكام القرآن ومن هذا البيان تفسير مجمله وتفيد مطلقه وتخصص عامه والسنة بعد هذا قد تأتي بأحكام لم ترد في القرآن لأهنا وحي إلاهي كالقرآن إلا أنها بالمعنى دون اللفظ بينما القرآن وحي بالمعنى واللفظ.[4]

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، دار الفكر، الطباعة والنشر والتوزيع، ص60.
[2] إبن منظور، أبو الفضل محمد بن منظور بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، 1985، ص224-225.
[3] محمد فتح الله كولن، السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية، ط3، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص16.
[4] عبد الكريم زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1425هـ-2005م، ص406.

– والسنة فهي قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره، وتطلق في عرف أهل اللغة والحديث بالمعنى العام .... الواجب.[1]

1. تعريف السنة عند المحدثين:

فالسنة حسب المحدثين والأصوليين والفقهاء، هو كما يلي: فالسنة حسب المحدثين هي كل ما انتقل إلينا من رسول الله من قول أو فعل أو سنة أو مستحب أو هي من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم طراز حياته، فالسنة بهذا المعنى مترادفة مع الحديث أو مرادفة له.[2]

إن للسنة عند المحدثين اصطلاحات عدة فيطلق عليها الحديث ويطلق عليها الأثر يأتي آراء علماء الحديث في معنى السنة الأثر والخبر.[3]

2. تعريف السنة عند الأصوليين:

أما معناها حسب الأصوليين فمختلفة قليلا فهي حسب رأيهم كل قول أو فعل أو تقرير صادر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي هي كل قول من رسول الله وكل تصرف منه وكل تقرير أي كل ما رآه ولم يصنعه أو وافق عليه بسكوته.[4]

والسنة عندهم ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي يعني هم يعرفونها كدليل شرعي من أدلة الفقه مقابل "الكتاب" و"الإجماع" والقياس.[5]

3. تعريف السنة عند الفقهاء:

أما السنة عند الفقهاء فهي مقابل البدعة في التشريع أي ينظرون إليها من ناحية كونها تشكل أساسا أو الواجب أو الحرام.

فالحديث مصدر من "حدث" أي أخبر ثم أطلق على كل قول أو فعل أو تقرير صادر عن رسول صلى الله عليه وسلم يقول ابن حجر بأن الحديث في عرف الشريعة كل شيء منسوب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.[6]

---

[1] عبد اللطيف محمد قاسم، علوم السنة وعلوم الحديث (دراسة تاريخية–حديثة–أصولية)، ط1، مكتبة وهبية، القاهرة، 1421هـ–2000م، ص 10.

[2] محمد فتح الله كولن، المرجع السابق، ص 17.

[3] محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مركز الهدى للدراسات، الكويت، 1994، ص ص 17–18.

[4] محمد فتح الله كولن، المرجع السابق، ص 166.

[5] عبد الماجد الغوري، السنة النبوية أهميتها وواجب المسلمين نحوها، مجلة الحديث العلمية المحكمة، العدد 01، ماليزيا، 2011، ص82.

[6] محمد فتح الله كولن، المرجع السابق، ص 17.

المبحث الثاني: نشأة علوم القرآن والسنة وفروعها

المطلب الأول: علوم القرآن وفروعه

1. نشأة علوم القرآن:

علوم القرآن هي المباحث التي تتعلق بالقرآن وجوانب منه، عرفه الزرقاني بقوله: "إنه مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه ونحو ذلك".[1]

هذه هي المرحلة الأولى في نشر ما عرف بعلوم القرآن ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان علوم القرآن، ثم لم يلبث أن أصبح هذا العنوان علما على علم بذاته، أرادوه أن يكون نظيرا لعلم المصطلح أو علوم الحديث.

ومن المفيد أن نذكر فيما يأتي بعض أسماء المؤلفين المتقدمين، وما ألفوا من كتب في هذا الموضوع، فمن أقدم هؤلاء المؤلفين أولئك الذين تركوا كتبا في التفسير، من أشهرهم سعيد بن جير المتوفى سنة 95 هـ، شعبة بن حجاج ت 160 هـ، ابن جرير الطبري متوفي سنة 310 هـ.

ومنهم أبو عبيدة ت 209 هـ ألف كتاب "غريب القرآن" ومؤرج السدوسي 195هـ الذي ألف كتاب "غريب القرآن" والأصمعي ألف كتاب "لغات" القرآن المتوفي سنة 214 هـ.[2]

أما أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد فمن الصعب الجزم تحديده يذكر الزرقاني أن من أول من ألف في علوم القرآن هو علي بن ابراهيم بن سعيد المشهور بالحوفي (ت سنة 430 هـ)، وقد ترك كتاب البرهان في علوم القرآن. لكن الزرقاني بين أن الخطأ في العنوان وليس اسمه كما ذكره بل اسمه: البرهان في تفسير القرآن وهو كتاب في التفسير لا في علوم القرآن.[3]

ثم ألف ابن الجوزي (ت سنة 598 هـ) كتابين في علوم القرآن هما: فنون الأفنان في علوم القرآن و"المجتبي" في علوم تتعلق بالقرآن".[4]

ثم ألف أبو شامة (ت 665هـ) كتاب "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب الوجيز"[5]، ثم جاء الزركشي (ت سنة 894 هـ) وألف كتابه المشهور "البرهان في علوم القرآن".

وأخيرا جاء السيوطي (ت 911 هـ)، وألف كتابه "الجامع الإتقان في علوم القرآن".

---

[1] الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، تح: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1995م، ص 28.

[2] إبن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص 51.

[3] محمد عبد العظيم الرزرقاني، المرجع السابق، ص 28.

[4] محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن وإتجاهات التفسير، ط3، المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان، 1410هـ-1990م، ص ص 143-144.

[5] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنووط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2008، ص 26.

كما يوجد للمعاصرين كتب عدة في علوم القرآن منها الجيد والموجز.

2. فروع علوم القرآن :

بما أن علوم القرآن الكريم لا تنحصر ومعانيه لا تستقص وجبت العناية بالقدر الممكن من هذه العلوم، فقد تعدد آراء العلماء في بيان علوم القرآن وعددها وأقسامها فنجد جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) يعددها في كتابه الإتقان في علوم القرآن في 80 علما وقال: "فهذه ثمانون نوعا على سبيل الإدماج ولو نوعت باعتبار ما أدمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة غالب هذه الأنواع فيها تصانيفها مفردة وقفت على كثير منها".[1]

ثم عدها الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن 47 علما وقال: "وأعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه الاستفراغ عمره ثم لم يحكم أمره.[2]

تشتمل علوم القرآن فروعا كثيرة سنتناول بدرجة أساسية أهم العلوم منها: علم القراءات وعلم التفسير وعلم المكي والمدني وعلم أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم إعجاز القرآن.

- **علم القراءات:**

- **لغة:** القراءات جمع مفرده قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ يقرأ أي تلى القرآن وتتبع كلماته نظرا ونطق بها، وله معان أخرى، فيقال قرأ الشيء أي جمعه وضمه.[3]
- **اصطلاحا:** هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقران الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها، أي أنه علم يعني بكيفية النطق بالقرآن الكريم.[4]

وقد وضع العلماء المسلمون شروطا وضوابط للقراءة حتى يطمئن إليها القلب وتكون معتمده منها:

أ- **التواتر:** وهو النقل الصحيح عن جمع لا يمكن معه تواطؤهم على الكذب وعلى ذلك لا تصح القراءة غير المتواترة وإن كانت مشهورة

ب- **موافقة اللغة العربية:** فلا تصح القراءة التي لا تتفق مع قواعد اللغة العربية.

ج- أن تكون القراءة موافقة لرسم المصحف العثماني.[5]

---

[1] جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص26.

[2] المرجع نفسه، ص23

[3] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الطبعة السادسة، مكتبة وهبة، القاهرة، ص 162.

[4] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، ج2، ط 1، دار الكاتب العربي، 1995، ص 33

[5] محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، الكبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، 2001/2000، ص58.

د- أن تكون القراءة صحيحة الإسناد، والقراءة سنة متبعة يجب الالتزام بها، وهي تثبت عن طريق النقل لا عن طريق الرأي أو الاجتهاد.

اشتهر من القراء الذين ظهروا في البلاد الإسلامية سبعة من القراء هم:

1. **الإمام نافع**: بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللثي توفي سنة 169 هـ.[1]
2. **ابن الكثير**: هو عبد الله بن فيروز المكي توفي سنة 120هـ وهو إمام القراءة في مكة لم ينازعه فيها أحد.[2]
3. **أبو عمرو بن علاء البصري**: هو زبان بن العلاء بن عمار المازني التميمي البصري، توفي سنة 154هـ وكان إمام البصرة ومقرئها، وكان إماما في العربية والإقراء.
4. **ابن عامر**: هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي إمام أهل الشام، توفي 118هـ.
5. **عاصم الكوفي**: هو أبو بكر عاصم بن ابي النجود بن بهدلة الأسدي المتوفي سنة 127هـ بالكوفة، كان أحد القراء السبعة المشاهير، وشيخ الإقراء بالكوفة ومن أحسن الناس صوتا.[3]
6. **حمزة بن حبيب الكوفي**: هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي المعروف بالزيات توفي سنة 156هـ.[4]
7. **الكسائي**: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي المعروف بالكسائي، توفي سنة 189هـ، انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة.[5]

هناك قراء آخرون فالبعض اعتبر القراء عشرة وذلك بإضافة ثلاثة قراء إلى السبعة السابقين هم أبو جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف بن هشام البغدادي.

- **علم التفسير**

- **لغة**: التفسير يعني إيضاح الشيء وبيانه وكشفه، وهو مشتق من فعل فسر أي وضح وكشف، يعني كشف المراد من اللفظ.[6]

كما يعرفه الكافيجي بقوله: "التفسير مأخوذ من الفسر وهو الكشف والإظهار، ويقرب منه السفر لقرب لفظه، ولهذا قال البعض: هو مقلوب السفر، يقال أسفر الصبح: إذا أضاء إضاءة لا شبهة فيها وسفرت المرأة عن وجهها،

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ص368-369.
[2] المصدر نفسه، ج3، ص41
[3] المصدر نفسه، ص9.
[4] المصدر نفسه، ج2، ص216
[5] المصدر نفسه، ج3، ص 295-296
[6] المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص688.

إذا كشفت نقابها، ولهذا سمى السفر سفرا، لأنه يسفر عن أخلاق الرجال وقيل مأخوذ من التفسرة، وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض".[1]

- **اصطلاحا**: التفسير اصطلاحا هو كشف معاني القرآن وبيان المراد.

يعرفه ابن خلدون بأنه العلم الذي يفهم به كتاب الله، القران الكريم، من حيث بيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، وكذلك أسباب نزول آياته ومقاصدها.[2]

يعرفه الزركشي أنه: علم يفهم به كتاب لله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.[3]

ينقسم علم التفسير إلى قسمين أساسين هما:

- التفسير بالمأثور أي بالمنقول عن رسول لله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته عن تابعيهم وإتباع تابعيهم، من كل ما هو بيان وتوضيح المراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم.
- التفسير بالرأي أي بالمعقول، وهو تفسير القرآن بالاجتهاد، بعد معرفة المفسر لكلام العرب وأساليبهم، ووقوفه على ما نقل عن رسول صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وإتباعهم، وغير ذلك من العلوم التي يحتاج إليها المفسر.[4]

– علم رسم القرآن:

من علوم القرآن نجد علم رسم البرآني، لان الرسم أحد الأركان الثلاثة لصحة قبول القراءة بجانب التواتر وصحة الوجه في العربية.

الرسم لغة: هو الأثر: يقال: رسمت الناقة، أي أثرت في الأرض من شدة الوطء، وجمع الرسم أرسم ورسوم.[5]

اصطلاحا: الرسم هو: تصوير الكلمات بحروف الهجاء بتقدير الابتداء بها والوقف عليها.

---

[1] ابن سليمان الكافيجي، التيسير في قواعد علم التفسير ، تح: مصطفى محمد حسن، ط1، مكتبة القدسي للنشر والتوزيع، 1998م، القاهرة، ص 21.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ص554.

[3] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط 6، مكتبة وهبة، القاهرة، ص 318.

[4] عبد العزيز عبد الرحمان سعد آل سعد، العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015م، ص41-42.

[5]/ ابن منظور، مصدر سابق، ص1646.

رسم المصحف يراد به الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن وحروفه والأصل في المكتوب أن يكون موافقا تمام الموافقة للمنطوق، من غير زيادة ولا نقص، ولا تبدي لولا تغيير.[1]

للمصحف العثماني قواعد في خطه ورسمه، حصرها علماء الفن في ست قواعد، هي الحذف، والزيادة، والهمزة، والبدل، والفصل والوصل.

- **علم المكي والمدني:**

للعلماء في معني المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات:

الأول: أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، ويدخل في مكة ضواحيها كمنزل النبي صلى الله عليه وسلم، بمنى وعرفات والحديبية، ويدخل في المدينة ضواحيها أيضا.

الثاني: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة، وعليه يحمل قول من قال: أن ما صدر في القرآن بلفظ "يا أيها الناس" فهو مكي، وما صدر فيه بلفظ "يا أيها الذين آمنوا" فهو مدني.

الثالث: وهو المشهور: أن المكي ما نزل قبل هجرته صلى الله عليه وسلم لأنه ضابط حاصر ومطرد لا يختلف، بخلاف سابقيه، ولذلك اعتمده العلماء واشتهروا بينهم.[2]

- **علم الناسخ والمنسوخ:**

النسخ لغة: يطلق بمعنى الإزالة، ومنه يقال: نسخت الشمس الظل: أي أزلته، ونسخت الريح إثر المشي، ويطلق بمعنى نقل الشيء من موضع إلى موضع، ومنه نسخت الكتاب إذ نقلت ما فيه، وفي القرآن[3]، والمراد به نقل الأعمال إلى الصحف.

النسخ في الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي، فخرج بالحكم من البراءة الأصلية، يطلق الناسخ على الله تعالى كقوله: " مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ".[4]

وما يعرف به النسخ، فيقال: هذه الآية ناسخة لآية كذا، وعلى الحكم الناسخ لحكم آخر.

المنسوخ هو الحكم المرتفع، فآية المواريث مثلا، أو ما فيها من حكم ناسخ لحكم الوصية للوالدين يقتض في المنسخ أن يكون الحكم المنسوخ شرعيا.

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج1، ص300

[2] المصدر نفسه، ص 160

[3] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص917

[4] سورة البقرة، الأية 106

- أن يكون الدليل على ارتفاع الحكم خطابا شرعيا متراخيا عن الخطاب المنسوخ حكمه

- ألا يكون الخطاب المرفوع حكمه مقيدا بوقت معين.[1]

المطلب الثاني: السنة النبوية وفروعها

1. تعريف علم الحديث ونشأته

أ- تعريف علم الحديث: لعلم الحديث تعريفان:

التعريف الأول: وهو الخاص بالدراية لعلم يعرف به قول الرسول لله صلى الله عليه وسلم وفعله وأحواله وراوية هذا القول وضبطه وتحر ألفاظه.

التعريف الثاني: وهو الخاص بالدراية لعلم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة وشروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بها والتعريف الأول مبني على أن الحديث هو ما أضيف إلى النبي صلى لله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف.

أما من جعل الحديث يشمل أقوال الصحابة والتابعين فيجب أن يذكرهم في التعريف والتعريف الثاني وهو الخاص بالدراية ملخص في قول أحد العلماء وهو علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن.[2]

ويذكر محمد حسين محاسنة في كتابه في تعريفه للحديث من حدث والحديث من القديم والحديث الجديد من الأشياء والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير وجمع الأحاديث قال الله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ».[3]

أي بلغ ما أرسلت به أما أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فواحدها حديث واستحدث خبرا أي وجدت خبرا جديد قال ذو الدمة استحدث الركب من أشياءهم خبرا والحديث هو الكلام الذي يصدر عن المتكلم ثم ينقل عنه بالرواية أو الكتابة

وعمل هذا نسب الحديث إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.[4]

ب- نشأة علم الحديث:

بدأ علم الحديث مع النقل والتحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خصوصية الكبرى لنقل الحديث التجرد من الهوى والرغبة في المحافظة على السنة مصدراً للتشريع بجانب القران وإذا لم تكن هناك قواعد مكتوبة في عهد

[1] مناع القطان، مرجع سابق، مباحث في علوم القرآن، ص 223-224.

[2] عبد اللطيف محمد عامر، علوم السنة وعلوم الحديث، دراسة تاريخية حديثة أصولية مكتبة وهبة وصية القاهرة، ط1، 1421-2000، ص130

[3] سورة الضحى، الاية11.

[4] محمد حسين محاسنة، المرجع السابق، ص67

الصحابة للتحديث عن رسول الله فلقد كانت هناك مبادئ مرعبة من جانبهم جميعاً لدقة النقل وضبط التحديث وأمانة الرواية ومن أهم هذه المبادئ وقد أشرنا إليه من قبل[1].

– تقليل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تجنبا لوقوع خطأ في الرواية أو النسيان أو اختلاط القران بغيره وإن كان حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

– التثبيت في الرواية عند أخذها وعند أدائها

– نقد المرويات وذلك بعرضها على نصوص وقواعده فإن وجدوه مخالفا لشيء منها ردوه وتركوا العمل به.

ومن ذلك أن عائشة قد سمعت حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا يؤذن بالميل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن مكتوم[2].

فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن ابن مكتوم رجل أعمى فإذا أذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال"، وكان بلال يبصر الفجر كما قامت إلى جانب هذه المبادئ أيضاً ما يعرف في علم الحديث بعلم الرجال وقد صنفت في فضائل الصحابة وتراجمهم عدة مصنفات من أهمها:

1– الإستعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر.

2– الإصابة في تميز الصحابة لابن الحجر العسقلاني وإذا كان علم الحديث في الدراسة المتن والسند كليهما.

3– أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير.

فمن الأمثلة نقد السند أن عمر بن الخطاب سمع الحديث فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثا، فلم يجعل رسول الله لها سكنى ولا نفقة فقال عمر: لا تترك كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول إمرأة لا تدري لعلها حفظت أو نسيت لها سكنى والنفقة.[3]

قال الله عز وجل: "**لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ** ۚ".[4]

وإن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة. وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولتهم،[5] ويعنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم، وهو من أكثر العلوم "تولجا".

---

[1] عبد اللطيف محمد عامر، المرجع السابق، ص130

[2] نفسه، ص130

[3]/ نفسه، ص130

[4]/ سورة الطلاق، الآية 01.

[5]/ الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي، علوم الحديث لابن الصلاح، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1986، ص5.

1. علوم الحديث في القرن الثاني الهجري

بينا في قسم علوم السنة أن حركة تدوين الحديث قد نشطت بعناية عمر بن عبد العزيز وكان الإمام المحدثين في عهدة محمد بن مسلم بن شهاب الزهد فضل كبير في تدوين السنة فقد عنى رضي الله عنه بأصول العلوم الحديثة التي وجدت في عصره، وكان لذلك أثر كبير في نهضة علوم الحديث.

وفي القرن الثاني بدأت العناية بالتأليف في مصطلح الحديث على شكل أبواب مستقلة في موضوعها، فقد ألف الإمام على بن المديني البصري 161-234م جملة من أنواع علوم الحديث.

وهذه الكتب وإن كانت قد انقرضت أو انقرض أكثرها فإنها جميعاً في أنواع علوم الحديث، وفي نهاية هذا القرن طالت الأسانيد ودخلت عليها بعض العلل الظاهرة والخفية فنهضت العلماء لمواجهة هذه الظاهرة فنما علم الحديث فيما وضعوه من قواعد خاصة تضبطه ومن اصطلاحات تحدد أنواعه.

2. علوم الحديث في القرن الثالث كانت نهضة الحديثة التي بدأت في القرن الثاني نواة قوية لتصبح الكتابة والتأليف في علم الحديث في القرن الثالث، فأصبح لكل نوع من أنواع الحديث علم خاص مثل.

علم الحديث الصحيح. علم المرسل -تاريخ الرجال- الناسخ والمنسوخ وأطلق على هذه العلوم المتفرقة اسم علوم الحديث أو مصطلح الحديث.

وفي هذا القرن الثالث وجد من تكلم في الرجال جرحا وتعديلا كيحي بن معين، أحمد بن حنبل، البخاري حتى اتضحت معالم هذا العلم بما ذكر من مسائله في كتب الرجال.[1]

ومن أهم ما كتب في هذا العلم:

- مقدمة الإمام المسلم على الجامع الصحيح.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي.
- العلل الصغير الترمذي.

[1] عبد اللطيف محمد عامر، المرجع السابق، ص 133-134

المطلب الثالث: فروع علوم الحديث

1. علم الجرح والتعديل

أ-الجرح

- **لغة:** أثر السلاح في الجلد.
- **اصطلاحا:** الطعن في رواة الحديث لوجود خلل يمنع قبول روايته.

ب- التعديل

- **لغة:** من العدل وهو ما قام في النفس انه مستقيم ورجل عدل مقبول الشهادة وتعديل الرجل تزكيته.
- **اصطلاحا:** توثيق الراوي في قبول روايته والعدل هو من لم يظهر فيه ما يخل بدينه ومروءته وتوفرت فيه شروط. الرواية والضبط.[1]

والجرح هو النظر في الراوي مما ينال من عدالته أو ضبطه والتعديل هو الحكم على الراوي بأنه عدل ضابط قال الحاكم في "معرفة علوم الحديث": "النوع الثامن عشر من علوم الحديث معرفة الجرح والتعديل. وهما في الأصل نوعان، كل نوع منها علم برأسه وهو ثمرة هذا العلم المرقاة كبيرة منها"[2]، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا».[3]

وعلم الجرح والتعديل هو علم يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول روايتهم أو ردها ويبحث في تميز الرجال الذين تقبل روايتهم وكشف الأحاديث المزورة والمنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بهدف الحفاظ على صحة الحديث وليس طعنا في أشخاص الرواة ووضع العلماء شروطا لمن تقبل روايته منها البلوغ والعقل والعدالة في البعد عن السهر والزلوان يكون نص الحديث المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم صحيحا.[4]

وألف عديد من العلماء في الجرح والتعديل ومن الكتب في هذا المجال:

- كتاب الضعفاء لأبي عبد لله البخاري.
- كتاب الضعفاء لأبي الفرج عبد الرحمان بن على الجوزي.

---

[1] محمد حسين محاسنة، المرجع السابق، ص86.

[2] عبد الفتاح أبو غدة، لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، باب الحديد، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، لبنان، بيروت، 1984، ص 94.

[3] سورة الحجرات، الآية 6.

[4] /محمد حسن محاسن، المرجع السابق، ص 86

ومنهم من قصر مؤلفة على الثقات فقط.

- كتاب الثقات لأبي حاتم بن حيان البستي.

ومن المؤلفين من جمع في كتابه بين الضعفاء والثقات مثل'الجرح والتعديل لابن حيان.

- الجرح والتعديل لعبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي.[1]

2. علم الرجال:

أ- تعريف علم رجال "على الوجه الإفرادي":

علم الرجال هو اسم مركب إضافي يتكون من كلمتين "العلم" و"الرجال" وهذا تعريف كل منها:

العلم: جمعه علوم وهو يطلق على الملكة الراسخة في النفس التي بها الإدراك ويراد به أيضا، المسائل والقواعد المضبوطة ضبطا خاصا، التي تذكر في علم من العلوم كأصول التفسير للتفسير، وأصول الفقه للفقه، وأصول الحديث "الحديث" و"النحو" والصرف والبلاغة للغة العربية.

وأما "الرجال" فهو جمع رجل ومعناه في اللغة: كل ذكر بالغ من بني آدم، ويقال الرجل لمن كان كامل الرجولة ومنه يقال: "هذا أرجل الرجلين" أي: كلهما رجولة لكن في الاصطلاح أهل الحديث يطلق الرجال على رواة الحديث دون تعريف منهم بين الذكور والإناث، فتشملهم النساء أيضا.

ثانيا: تعريف علم الرجال "على وجه التركيب الإضافي"

علم الرجال هو عبارة عن المباحث الكلية المعرفة بأقوال رواة الحديث من حيث قبولهم وردهم في روايته، وسائر ما يتصل بهم وما وصل إلى ذلك.[2]

واقترن هذا العلم نشأة الرواية في الإسلام واهتم به العلماء ليتمكنوا من معرفة رجال الأسانيد فكانوا يسألون الرواة عن أعمارهم ومواطنهم وتاريخ سماعهم عن الشيوخ.

ومن أشهر المؤلفات في هذا المجال كتاب "الإستعاب في معرفة الأصحاب" لابن القرطبي وكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وكتاب أسس الغاية في تمييز الصحابة، لابن الأثير وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن العسقلاني.[3]

---

[1] عبد اللطيف محمد عامر، المرجع السابق، ص156

[2] سيد عبد الماجد الغوري، الميسر في علم الرجال، ج2، ط2، دار الشاكر للطباعة والنشر والتوزيع، ماليزيا، 2009، ص ص 23-24.

[3] محمد حسن محاسنة، المرجع السابق، ص 78

3- علم التاريخ ونشأته:

التاريخ لغة:

تعريف الوقت، والتواريخ مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا: وقته، والواو فيه لغة.

وقيل: إن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتاريخ المسلمين أرخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتب في خلافة عمر، رضي الله عنه، فصار تاريخا إلى اليوم[1]

التاريخ اصطلاحا:

عرفه ابن خلدون قائلا: «فن من فنون الذي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال"[2]

نشأة علم التاريخ:

ازداد اهتمام العرب المسلمين بتدوين التاريخ بعد الإسلام وذلك يعود لعدة عوامل منها:

- ✓ العناية بسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ومغازيه وأحاديثه وأخبار عصره مما دفع إلى نشوء هذا الفرع من التاريخ الإسلامي الذي سمي بالسيرة والمغازي واختصر باسم المغازي
- ✓ ظهور مشاكل جديدة بعد الفتوحات الإسلامية تتعلق بالإدارة السياسية والمالية في الأقاليم المفتوحة
- ✓ كان لتأسيس ديوان الجند "الديوان" وهو السجل الذي تسجل فيه أسماء المقابلة وعيالهم أثرا في دفع عملية التدوين والاهتمام بأخبار القبائل وأنسابها
- ✓ وضع عمر بن الخطاب التقويم الهجري الجديد فكان تقويما ثابتا شجع على توقيت الأحداث أي تاريخها مما شجع الكتابة في التاريخ
- ✓ استخدام الورق وصناعته داخل العالم الإسلامي من العصر العباسي الأول (2هـ/8م)[3]
- ✓ تشجيع الخلافة العباسية على تدوين التاريخ لدوافع عديدة رسمية أو شخصية، بالإضافة إلى ما يمنحه لقارئه من ثقافة عامة وسعة اطلاع وخاصة لفئة الموظفين والكتاب في الدواوين الرسمية.

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ج1،ص58

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص6

[3] /فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، مركز زايد للتراث والتاريخ،ط1، 1425هـ-2004م،ص43

- ✓ شعور العلماء بأن الاهتمام بالتاريخ الإسلامي يخدم العلوم الدينية الأخرى ويتممها ويوضحها خاصة وأن العديد ممن اهتم بالتاريخ من الأوائل كانوا محدثين أو مفسرين أو فقهاء، فكان الغرض من التاريخ هو الحفاظ على الشريعة

ومن هنا جمع عديد من الفقهاء والعلماء بين الفقه والتاريخ وكان العمل بعلم المغازي والسيرة النبوية مكملا للفقه[1] قدم الأمة العربية في التاريخ وامتداد رقعة تواجد العرب فقد ذكروا في النقوش الأثرية والكتب السماوية قبل الإسلام[2]

مراحل الكتابة التاريخية من القرن 1هإلى أواخر3هـ

مرحلة النشأة والتكوين:

رغم غلبة الأخبار والروايات التاريخية المتداولة شفويا في القرن الأول هجري عن طريق القصاص والرواة والإخباريين استمرارا لما كانت عليه الحالة في فترة ما قبل الإسلام فإن التدوين بدأ مبكرا[3]

وقد رافق هذه المرحلة الأولى وجود جمهور واسع من رواة التاريخ والأخبار والأنساب يحدثون بما يعرفون ومن هؤلاء أبوزيد عقيل بن أبي طالب الأخ الأكبر لعلي، الذي كان يروي في مسجد المدينة أيام العرب ومعاركها ومثالب قريش[4].

ومنهم عمر بن خولة " الراوية الفصيح" وأبو الخنساء عباد بن كسيب" الشاعر العلامة والراوية النسابة" ومكي بن سوادة، وقد امتدت المرحلة الأولى هذه حتى مطالع القرن الثاني: وكان اهتمام التدوين فيها متوجها بصورة خاصة، وتحت ضغط المتدينين والحاجة الدينية السياسية إلى مواضيع محددة من السيرة النبوية وقد ظهر في هذه الفترة عبد الله بن عباس[5]

فما كان أحد أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه ولا أعلم بشعر منه وانشغل كذلك بأيام العرب[6]

---

[1] فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص44

[2] المرجع نفسه، ص46

[3] المرجع نفسه، ص49

[4] مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دارالعلم للملايين، بيروت-د:ط.،ج1،ص94

[5] المرجع نفسه، ص95

[6] ابن السعد، الطبقات الكبرى لابن السعد محمد بن منيع الزهري في مغازي رسول الله، تح : علي محمد عمر، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1.1421هـ-2001م.ص318

ثم أبان بن عثمان بن عفان (ت95هـ) رضي الله عنه، وعروة بن الزبير(ت94هـ) رضي الله عنه اللذان رويا جوانب من السيرة سميت بالمغازي، لأنها تهتم بهذه الناحية من حياة الرسول ثم تلاهما شرحبيل بن حسنة (ت123هـ) وابن شهاب الزهري (ت124هـ) اللذان طورا فكرة السيرة محاولين جعلها أساسا لكتابة تاريخ عالمي من خلال سلسلة الأنبياء وخاتم النبيين كما فعل شرحبيل في كتاب المبتدأ[1]

وظهر في هذه المرحلة اهتمام الخلفاء بالتاريخ فقد كان عبيد بن شرية ملازما لمعاوية بن أبي سفيان فلما سمع معاوية رواياته عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم أمر غلمانه بتدوينها تحت عنوان كتاب الملوك وأخبار الماضيين[2]

كما جمع الوليد بن يزيد أخبار العرب على يد حماد في ديوان يختص بذلك، ووضع هشام بن عبد الملك من يكتب أخبار الزهري عنه ويكتب أيضا تاريخ ملوك الفرس[3]

وأيضا من أوائل المؤرخين العرب زياد بن أبيه (ت53هـ) وله كتاب في مثالب العرب، ودغفل النسابة البكري (ت60هـ) وكان محبا للمسامرة وأحاديث من مضى في بلاط الخليفة معاوية بن أبي سفيان له كتاب يسمى" التظافر والتناصر"[4].

كما أن وهب بن منبه كان إخباريا قاصا عالما بالفقه تولى القضاء في صنعاء في عهد الخليفة الأموي عمر عبد العزيز (ت101هـ/720م) وقد كانت تدويناته موجودة في العصر العباسي حيث أكد ابن خلكان أنه رأى كتاب وهب بن منبه في اليمن[5]

فوهب بن منبه كان ذا ثقافة واسعة اطلع على كتب الأولين وإليه ترجع الإسرائيليات وهي عبارة عن أخبار شائعة في الكتب العربية مسقاة من مصادر وأحاديث أهل الكتاب القديمة، وكان ذا اطلاع على الشعر وأخبار الجاهلية، كان مجيدا للعبرية والسريانية إضافة إلى العربية ومن دون شك أن هذه المعرفة توسعت من ثقافة ومعرفته بأخبار السابقين وفترة ما قبل الإسلام[6]

[1] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص95

[2] ابن النديم، الفهرست، د :تح،د:ط، دار المعرفة، بيروت- لبنان ، ص132

[3] مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص96

[4] حسين نظار،نشأة التدوين التاريخي، عند العرب،د: تح، د:ط ، مكتبة النهضة الفكرية المصيرية،ص14

[5] ابن خلكان، مصدر سابق،ج5، ص88

[6] فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص51

ولوهب بن منبه كتبا عديدة منها، المغازي، حيث عثر على قطعة منه، ولعل أهمية العثور عليها يدل بأن السيرة النبوية كانت تدون منذ أواخر القرن الأول هجري، ثم كتاب المبتدأ، الذي يبدأه ببدأ الخلق ويتناول فيه قصص الأنبياء وتوالي الرسالات وأحاديث الإسرائيليات وقصص فترة ما قبل الإسلام، وله كذلك (أخبار الملوك المتوجه من حمير) وقد وصلت أجزاء منه ضمن كتاب" التيجان في ملوك حمير" لعبد الملك بن هشام الحميري (ت213هـ/828م) وينسب إليه كتاب في القدر، ولا بد من الإشارة أن هذه الكتب لم تصلنا كاملة بل وصل إلينا قطع منها في كتب التاريخ التالية له.

وتعود مصادر معلومات وهب بن منبه إلى منابع متنوعة، منها كتب أهل الكتاب القديمة والإسرائيليات والشعر العربي، والقران الكريم والحديث النبوي الشريف بالإضافة إلى جهوده في جمع الأخبار من الرواة ومنهم بعض الصحابة مثل عبد الله بن عباس وأبي هريرة ومعاذ بن جبل.[1]

وقد ظهرت مدرستين:

الأولى: مدرسة الحجاز: (المدينة المنورة) فكان أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت95هـ/713م) وعروة بن الزبير العوام (ت94هـ/712م) رضي الله عنه وشرحبيل بن سعد (ت123هـ/740م) وعبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت120هـ/717م) من رموزها، وظهر من هذه المدرسة نخبة من المحدثين المؤرخين المشهورين على توالي العقود صنفهم الباحثون إلى طبقات متعاقبة من أشهرهم:

محمد بن شهاب الزهري (ت124هـ/741م)، محمد بن إسحاق (ت151هـ/761م)، عبد الملك بن هشام (ت218هـ/813م)، محمد بن عمر الواقدي (207هـ/822م)، محمد بن سعد (230هـ/844م)[2]

وقد وصلنا من كل هؤلاء المهتمين بالسيرة وغيرهم ثلاثة كتب: هي سيرة ابن اسحاق إما مباشرة أو عن طريق ابن هشام ومغازي الواقدي والطبقات الكبرى لابن السعد.

فكتاب السيرة قد قسمه محمد بن إسحاق بن يسار إلى ثلاثة أقسام: المبتدأ ويتناول تاريخ ما قبل الإسلام ابتداءا من الخليقة معتمدا على كتابات وهب بن منبه والإسرائيليات ثم البعث ويتناول سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى السنة الأولى للهجرة أما القسم الأخير فهو المغازي ويتناول باقي السيرة النبوية[3].

[1] فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص51

[2] نفسه، ص52-53

[3] نفسه، ص53-54

أما منهج الواقدي فتميز على محمد بن اسحاق في الزيادة من التحقق من الحوادث والتقليل من الشعر والقصص الشعبي، واستخدام الإسناد الجمعي مما يدل على أنه استند على روايات مدرسة المدينة المنورة ثم أضاف إليها روايات أخرى وصلت إليه بطرق أخرى، كما عزز رواياته التاريخية بآيات من القرءان الكريم ذات العلاقة بالأحداث موضوع البحث.

وفيما عدا كتاب المغازي ألف الواقدي كتابا سماه (التاريخ الكبير) الذي عالج تاريخ الخلفاء حتى عصر الخليفة العباسي الرشيد كما ألف في الطبقات كتابا سماه (تاريخ طبقات المحدثين في الكوفة والبصرة، وربما كان الأساس الذي اعتمد عليه محمد بن سعد في كتابه الطبقات الكبرى.[1]

أما محمد بن سعد ألف كتابه (الطبقات الكبرى مستفيدا من أستاذه الواقدي الذي ألف كتابا بالعنوان نفسه في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين،غير أنه كان أكثر تنظيما لمادته وأكثر استفادة من الوثائق من الواقدي ويكون بذلك يضع اللمسات الأخيرة لهيكل السيرة[2].

وقد كان كتاب ابن سعد أثر في عدد من المؤرخين بعده وخاصة البلاذري في فتوحه وأنسابه.

كما تأثر به أبو نعيم الأفهاني في " حلية الأولياء" وكان الكتاب مصدرا لابن عساكرفي تاريخ دمشق والذهبي في سير أعلام النبلاء، كذلك نقل عنه ابن حجرالعسقلاني وابن كثير وغيرهم مما كتب في السيرة[3]

أما عن أهمية الكتاب وفائدته فكبيرة للمختصين والمهتمين بفترة السيرة النبوية وتاريخ الإسلام في القرنين الأول والثاني الهجريين وفيه معلومات جمة عن الحياة الاجتماعية والمهن والتجارة وعن مظاهر الحياة الثقافية الفقهية والصراع الديني والسياسي.[4]

ثانيا: مدرسة العراق

لقد ركزت مدرسة العراق على الأخبار والأنساب القبلية فقد حظيت بجملة من الإخباريين والنسابة في القرن الثاني هجري/ الثامن ميلادي[5]

فمن أبرز الإخباريين الأوائل في العراق الذين يمثلون خط الدراسات التاريخية نذكر:

[1] فاروق عمر فوزي، المرجع سابق، ص59

[2] نفسه، ص61

[3] نفسه، ص62

[4] نفسه، ص،62

[5] نفسه، ص،63-64

عوانة بن الحكم (ت147هـ/764م)، وأبو مخنف لوط بن يحي (157هـ/774م)، سيف بن عمر (180هـ/769م)، نصر بن مزاحم(ت212هـ/827م)

ومن أبرز رواد النسابة نذكر:

أبو اليقضان (ت190هـ/805م)، محمد بن السائب الكلبي(ت146هـ/763م)،

وهشام بن محمد السائب الكلبي(ت204هـ/819م)،

ولقد برزت الكتابات التاريخية بالأخبار والمآثر القبلية والأنساب في العراق بصفة خاصة ومحددة وكان ذلك في القرن الثاني هجري/ الثامن ميلادي أي في عصر العباسيين الأوائل

3. علم الحديث:

– تقسيم الحديث وتصنيفه:

يتكون الحديث النبوي الشريف من جوانب رئيسين هما السند والمتن:

أ–السند:

لغة: هو ما إرتفع من الأرض والجبل.[1]

اصطلاحا: سلسلة أسماء رواة الحديث ويستعمل السند والإسناد لشيء واحد فيقال سند الحديث الصحيح وإسناد الحديث.[2]

والسند هو الطريق الموصل إلى متن الحديث.[3]

ب–المتن:

لغة: ما صلب الأرض وارتفع[4] والمتن الظهر.

اصطلاحا: هو النص الحديث المروى وسمي به لأنه يشبه الظهر في كونه متن عليه والحديث يعتمد عليه لأنه أصل في الإستنباط والتشريع.[5]

وينقس الحديث النبوي من حيث القبول والرد إلى ثلاثة أقسام من الحديث الصحيح والحديث الحسن والحديث الضعيف.[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص280-221

[2] محمد بن ابراهيم بن جماعة بدر الدين، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، مجلد1، دار الفكر،2008،ص30

[3] نفسه، ص30

[4] ابن منظور، المصدر السابق، ج3، مادة، متن 3986.

[5] محمد حسن محاسنة، المرجع السابق، ص 79.

[6] ابن تيمية، علم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989، ص20

1- الحديث الصحيح:

هو الحديث المسندو الذي يتصل إسناده بنقل القول الضابط عن القول الضابط إلى متنها ولا يكون شاذا ولا معللا وبذلك فهو يتضمن خمسة شروط هي اتصال السند أي أن يكون السند كامل الحلقات وان كل راو سمع الحديث وأداة موجود في السند وعدالة الرواة وضبط الرواة، وسلامة الحديث من الشذوذ (أي مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه) وسلامة الحديث من العلة والعلة سبب غامض خفي يدخل في صحة الحديث فإذا اختل شرط من هذه الشروط لا يكون الحديث صحيحا[1] وفي هذه الأوصاف احترز من المرسل والمنقطع والمفصل والشاذ وما فيه علة فادحة، ونافي رواية نوع جرح وهذه الأنواع يأتي ذكرها إن شاء الله تبارك وتعالى.[2]

-الحديث الحسن: هو ما توفرت فيه شروط الحديث الصحيح جميعها إذا أن روايته أقل ضبطا من رواة الصحيح ويحتج العلماء بالحديث الحسن وتثبت به الأحكام، ومن الكتب التي وردت فيها الأحاديث الحسنة كتب السنن الأربعة ومنهم الإمام أحمد بن حنبل.

- الحديث الضعيف: هو الحديث الذي فقد شرطا أو أكثر من شروط الحديث الضعيف وهو الذي عرف أن ناقله متهم بالكذب، رديء الحفظ فإنه إذا رواه المجهول خوفا أن يكون كاذبا أو سيء الحفظ، فإذا وافقته آخر لم يأخذ عنه عرف أنه لم يتعمد كذبه واتفاق الإثنين على لفظ واحد قد يكون ممتنعا وقد يكون بعيدا[3].

علم الفقه:

الفقه لغة: العلم بالشيء والفهم له وفقه: علم وفقه الشيء علمه.

والفقه في الأصل: الفهم، يقال: أو في خلاف فقهه في الدين فيه قال الله عز وجل « لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ» أي ليكونوا علماء به ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال: "اللهم علمه الدين وفقهه في التأويل" فسبحان الله دعاءه وكان من اعلم الناس في زمانه بكتاب الله.[4]

---

[1] محمد حسن محاسنة، المرجع السابق، ص80

[2] عثمان بن عبد الرحمان الشهروزي تقي الدين ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث، تح: نور الدين عثر، ط1، دار الغد الجديد، 2017، ص79

[3] نفسه ،ص79

[4] ابن منظور، مصدر سابق، ج13، ص 522

والفقه اصطلاحا: هو العلم الذي يبحث في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية، وهي الكتاب والسنة، أو التوصل إلى رأي قانوني مما يعرض من مسائل حين لا يوجد جواب في الحديث أو حيث لا يعرف الإنسان وجود ذلك.[1]

وقال ابن خلدون في الفقه: "هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشرع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلة على اختلاف فيما بينهم.[2]

وفائدة هذا العلم هي القدرة على نصب الدلة السمعية على مدلولاتها ومعرف الأحكام الشرعية بتطبيق قواعدها على الأدلة التفصيلية التي تسقط منها الأحكام والقضاء في ذلك أو الاجتهاد فيه يعتمد على العقل والتبرير وحذف الأمور واستخراج الدليل من الكتاب والسنة، فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الذي ولاه قضاء اليمن «"بم تقضى؟ قال معاذ: بكتاب الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم فإن بم تجد؟ قال معاذ: أقضى بسنة رسول لله صلى الله عليه وسلم قال النبي فإن تجد؟ قال معاذ: اجتهد رأي، قال النبي صلى لله عليه وسلم: الحمد لله الذي وفق الله لما يرضى لله ورسوله.[3]

أولا: التصوف:

لغة: التصوف في أصله اللغوي مشتق من كلمة " **الصوف**" الصوف للضأن وما أشبهه الصوف للغنم كاشعر للمعز والوبر للإبل والجمع الأصواف والصوف كل من ولي شيئا من عمل البيت وهم الصوفان وقيل صوفة قبيلة اجتمعت من أفناء قبائل.[4]

والصوف بالضم: م وبهاء: أخصَّ وقولهم "خرقاء وجدت صوفا"

وصوفة أيضا: أبو حيّ بن مُضّر. وهو الغوث بن مريم أدّ بن طابخة، كانوا يخدمون الكعبة.[5]

والتصوف طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح.[6]

---

[1] محمد مصطفي شبلي، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص32-33

[2] محمد حسن محاسنة، المرجع السابق، ص81.

[3] مقدمة ابن خلدون، ج1، ديوان المبتدأ والخبر، ص558

[4] ابن منظور، مصدر سابق، ج 9 ص 199- 200.

[5] مجيد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد العرقسوسي، دار الحديث القاهرة جزء1 - 2008م ص 957.

[6] أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري، الرسالة القشيرية وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2001م، ص 311.

والصوف الصاد والواو والفاء أصل واحد صحيح، وهو الصوف المعروف والباب يرجع إليه، يقال كبش أصوف وصوفُ وصائف، وصافٌ، كل هذا أن يكون كثير الصوف.[1]

اصطلاحا:

مرّ التصوف في الإسلام بمراحل متعددة، وتواردت عليه ظروف مختلفة واتخذ تبعا لكل مرحلة، ووفقا لما مر به من ظروف، مفاهيم متعددة، ولذلك كثرت تعريفاته، وكل تعريف منها قد يشير إلى بعض جوانبه دون البعض الآخر ولكن يظل هناك أساس واحد للتصوف لا خلاف عليه، وهو أنه أخلاقيات مستمدة من الإسلام، وقد عرفه آخرون[2]

عَرفه الشيخ زروق رحمه الله بقوله: "التصوف علم قصْد لإصلاح القلوب وإفرادها لله تعالى عما سواه، والفقه لإصلاح العمل، وحفظ النظام، وظهور الحكمة بالأحكام".

ويعرفه الشيخ الطائفة الإمام الجنيد رحمه الله قائلا: " التصوف استعمال كل خلق سُني، وترك كل خلق دني".[3]

التصوف في حقيقته إيثار وتضحية باللذائذ والشهوات وإيثار لما يبقى على ما يغني، تضحية بالعاجل وإيثار للآجل، مجاهدة للنفس ومغالبة لأهوائها والتصوف روح لمجموع حقائق الإسلام من عبادة وإيمان ويقين وعرفان وهو إيثار الحق على رغبات النفس.[4]

نشأته:

– يعتبر التصوف الإسلامي امتدادا لحركة الزهد التي نشأت في القرنين الأول والثاني الهجريين، فالزهد إسلامي النشأة والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حثا على الزهد.[5]

– التحدث عن نشأة التصوف، جدير بنا أن نفرق بين التصوف كفكرة ومضمون وبين التصوف كظاهرة عامة، إذ أن التصوف كفكرة نشأ مع نشأة الإنسان والاستدلال على هذا لا يأتي بالاستناد إلى نصوص، لأن نشأة الإنسان كانت قبل الكتابة والتسجيل، ولكن من البديهي أن الإنسان منذ نشأته يتطلع إلى معرفة الغيب، وإلى استشراف عالم ما وراء الطبيعة بل وإن الاتصال بهذا العام عن طريق الوسيلة الصحيحة لهذا الاتصال.[6]

---

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقايس اللغة، الجزء الثالث، دار الفكر، الطباعة والنشر والتوزيع 322 ص.

[2] دكتور أبو الوفاء الغنيمي، التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة (د.ط) ص 11.

[3] حقائق عن التصوف، الشيخ عبدج القادر عيسى، دار العرفان، حلب – سوريا ط 16 سنة 2007 ص 17.

[4] محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، دار الغريب للطباعة ص 33.

[5] د، عفاف مصباح بلق، التصوف الاسلامي (مفهومه– نشأته وتطوره مصادره كلية الشريعة والقانون (العجيلات – جامعة الزاوية، العدد الرابع عشر يونيو 2019 (د.ط) ص 196.

[6] منال عبد المنعم جاد الله، التصوف في مصر والمغرب منشأة المعارف، بالإسكندرية (د.ط) ص 120 .

مراحل تطور التصوف:

المرحلة الأولى في نشأة التصوف هي التي تسمى بمرحلة الزهد، وهي واقعة في القرنين الأول والثاني الهجريين، فقد كان هناك أفراد من المسلمين أقبلوا على العبادة بأدعية وقربات، وكانت لهم طريقة زهدية في الحياة تتصل بالمأكل والملبس والمسكن، وقد أرادوا العمل من أجل الآخرة، فأثروا لأنفسهم هذا النوع من الحياة والسلوك.

ومنذ القرن الثالث للهجرة نجد الصوفية وقد عنوا بالكلام في دقائق أحوال النفس والسلوك، وغلب عليهم الطابع الأخلاقي في علمهم وعملهم، فصار التصوف على أيديهم علما للأخلاق الدينية تدفعهم إلى التعمق في دراسة النفس الإنسانية ودقائق أحوال سلوكها ويعتبر هذا العلم من علوم الشريعة.

وكان هناك في القرن الثالث هجري أيضا نوع من التصوف يمثله العلاج الذي أعدم مقالته في الحلول سنة 309 هـ، ويبدو أنه كان متأثرا فيه بعناصر الأجنبية عن الإسلام.

- ثم جاء الإمام الغزالي في القرن الخامس الهجري فلم يقبل من التصوف إلا ما كان متماشيا تماما مع الكتاب والسنة ورواميا إلى الزهد والتقشف وتهذيب النفس وإصلاح أخلاقها.[1]

[1] أبو الوفا الغنيمي، التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، المرجع السابق ص17.

الفصل الأول

علوم الكتاب والسنة في المغرب الإسلامي.

المبحث الأول: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأدنى من عصر الولاة الى عصر الزيريين.

المطلب الأول: علوم القران من عصر الولاة إلى الزيريين.

المطلب الثاني: علم الفقه في المغرب الأدنى من عصر الولاة إلى العهد الزيري

المطلب الثالث: علم الحديث من عصر الولاة إلى الزيريين

المبحث الثاني: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأوسط (العصر الحمادي نموذجا).

المطلب الأول: علوم القرآن في عصر الحماديين.

المطلب الثاني: علم الفقه في عصر الحماديين.

المطلب الثالث: علم الحديث في عصر الحماديين.

المبحث الثالث: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأقصى

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الأدارسة

المطلب الثاني: الحركة العلمية في عصر المرابطين

المطلب الثالث: الحركة العلمية بمدينة سبتة في عصر المرابطين

المطلب الرابع: المؤسسات العلمية في مدينة سبتة

المبحث الأول: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأدنى من عصر الولاة الى عصر الزيرين.

المطلب الأول: علوم القران من عصر الولاة إلى الزيرين.

1- **علوم القران في عصر الولاة:** انجذاب أهل المغرب الى الدين الجديد بعد ان تبينت لهم حقائقه، فقد حاولوا تقليد المسلمين الفاتحين وغيرهم، محاكاة لهم من جهة وانفعالا بالقرآن الكريم حتى ولم تكن قد صحت بعد لغتهم العربية من جهة أخرى.

أما مدارس القراءات التي عرفتها افريقية في هذا العصر، فلا نعلم عنها شيئا، وان كان الأرجح أن افريقية عرفت في هذه الحقبة كل أو معظم القراءات المعروفة في ذلك الوقت، فلم تقتصر على حرف أو مذهب واحد في القراءة.[1]

أما أعلام وعلماء هذا العصر، ما يمكن قوله عنهم ان كل التابعين الذين أتوا الى افريقية استقروا فيها أو غادروا وسواء كانت البعثات العلمية الرسمية أو الفردية يمكن اعتبارهم أئمة وقراء مبكرين، ولعل القارئ الوحيد الذي تذكر المصادر أنه عاش في عهد الحكام هوكروم بن خالد المغربي التونسي الملقب بأبي خالد، فقد رحل الى المدينة فقابل الإمام نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم وقرا عليه.[2]

أما التفسير فهو أحد أهم جوانب علوم القرآن الكريم، فلابد أنه لقي عناية هامة في افريقية بوصفه مرتبطا بكتاب الله الكريم نفسه لتدبر معانيه ومقاصده فقد دخل افريقية جماعة من التابعين وسكنوا القيروان وعلموا ابنائها الحلال والحرام، وكانت العلوم الدينية في هذه العصور تستمد من مصدرين رئيسيين هما القران والسنة، وقد كان الطلبة يتلقون عنهم علوم القرآن وكل ما يتعلق بآيات الأحكام والملاحظ أن هؤلاء التابعين أخذوا عن كبار الصحابة الذين اشتهروا خاصة في التفسير، مما سيدعم مدرسته في التفسير بالقيروان والتي اسسها عكرمة في نهاية القرن الأول وفجر الثاني، وقد دخل عكرمة القيروان لا للغزو وانما لنشر العلم بها وهو من أبرز تلاميذ ابن عباس[3] في التفسير واعلامه به، وقد دخل بالقيروان في أواخر أيامه وهو في منتهى نضجه العلمي، وقع عكرمة أسس مدرسة ابن عباس لتفسير المعتمدة على الأثر واللغة، مما سيؤثر اتجاه التفسير بالمنطقة.[4]

---

[1] د. محمد المختار ولد اباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1422هـ، 2001م، ص 187 188.

[2] يوسف بن احمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، جامعه ام القرى، 1421هـ، 2000م، ص 408

[3] يكنى ابا الفضل وهو ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم كان من العلماء بكتاب الله عز وجل تفسير ومحكمه وناسخه ومنسوخه، عالما بالسنة وجميع العلوم الشرعية، انظر ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، ت بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، رج1، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1414هـ، 1999م، بيروت، ص ص 60، 61.

[4] محمد الرزق بن طرهوني، التفسير والمفسرون في غرب افريقية، ج1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ، 2005م، ص ص 497، 498

2- **علوم القران في العصر الأغالبة:**

إذا كانت علوم القرآن في عصر الولاة لم تتضح معالمها ولم تبرز شخصيات واضحة وخاصة بعلمي القراءات والتفسير بصفة خاصة، فإنها في عصر الأغالبة كانت على العكس فقد عرف هذا لعصر تطورا متعلقا بهذا العلمين من حيث الكم والنوع.

فيما يتعلق بالقراءات نجد المقرئ المبكر:

أبو يحيى زكريا بن يحي ابراهيم بن عبد الله معروف بالوقار (ت 254هـ): تتلمذ على يد مالك بن أنس في الفقه، وقرأ القرآن على نافع المدني روى عن ابن وهب وابن القاسم وكان مختصا بابن وهب، قدم افريقي سنه 205هـ، وروى عن القراءة محمد بن برغوث القروي، وهو من الطبقة الاولى من أصحاب مالك.[1]

أبو عبد الله محمد بن برغوث القروان القروي (ت 272): من تلاميذه الوقار كان يجلس في المسجد الجامع في القيروان ليعلم الناس القراءات كان له أكثر من قراءه لكنه اقتصر على قراءه نافع حسب رغبه القاضي ابن طالب من تلامذته أبو يحيى البطيخ ومحمد بن أحمد التميمي.[2]

أبو اليسر ابراهيم بن احمد الشيباني البغدادي (ت 296 أو 298): كان كاتبا للأمير ابراهيم بن أحمد بن الأغلب ثم لإبنه العباس ثم تولى الكتابة للفاطميين وهذا يدل على أنه مكث طويلا في افريقية، ثم لم يكن له تأليف في القراءات رغم مؤلفاته في العلوم الأخرى ألف كتابا في القران ومشكله واعرابه ومعانيه سماه (سراج الهدى).[3]

أما علم التفسير في عصر الأغالبة، عرف عددا من الشخصيات البارزة الذين كانوا يتصدون لدراسته ومذكراته في حلقات العلم في المساجد وغيرها كما أن مسيرة دراسات التفسير عرفت مصنفات، كان لها أهمية في المغرب الأدنى وفي بقية المغرب والاندلس وسنذكر بعض المسفرين الأكثر شهرة في هذه الفترة.

أبو زكريا يحيى بن سلام ثعلبه البصري (ت 200هـ): من أبناء المشرق الذين استطنوا افريقية وعاشوا بها مدة طويلة حتى أصبحوا ينسبون اليها، اعتنى بعلم التفسير وطوره من خلال مصنفه الذي سمي باسمه يعتبر عمدة التصانيف في التفسير وسيكون.[4]

---

[1] ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفه اعيان علماء المذهب، ت دكتور محمد الاحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ص 369.

[2] هند شلبي، القراءات بأفريقية (من الفتح إلى منتصف القرن الخامس هجري)، دار العربية للكتاب، 1983، ص 281.

[3] مرجع نفسه، ص 282

[4] ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي، مرجع سابق ص177.

اعتمد في تفسيره على التفسير بالمأثور والمنقول، ويبقى تفسير يحي بن سلام مرجعية التفسير في المغرب الإسلامي كله، عبر عن فترة نضجت فيها الدراسات الشرعية في افريقية.[1]

أبو عبد الله أسد ابن الفرات (ت 213): دخل القيروان مع ابيه في الجهاد وكان أبوه فرات بن سنان من أعيان الجند، سمع من علي بن زياد الموطأ وتعلم منه العلم بعد أن رحل الى تونس، رخل الى المشرق ولقي بها مالك بن أنس وسمع منه موطأه كان يقرأ بعض التفاسير في دروسه على طلبته ومريده.[2]

4. علم القرآن في عصر الزيرين:

عرفت الحياة العلمية في عهد الزيرين ازدهارا ملحوظا وشهدت علوم القرآن تطورا كبيرة خاصة في علمي القراءات والتفسير من علماء وتصانيف ذات صيت واسع وسنذكر أبرز العلماء الذين خدموا العلوم الشرعية على سبيل المثال لا الحصر:

مكي بن أبي طالب (ت437هـ): هو أبو محمد مكي ابن أبي طالب واسمه حموش بن محمد بن مختار القينسي القيرواني، من أجل التبحر في علوم القرآن والعربية كثير التأليف في علوم القرآن، موجودا للقراءات السبع عالماً بمعانيها. قرأ القراءات بمصر على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر.[3] يعد أشهر شخصيات إفريقية على الإطلاق في علوم القرآن عامة وعلم القراءات خاصة ليس في المغرب أدنى فقط بل ذاع صيته في كل ربوع العالم الإسلامي، قض ما يزيد عن عشرين سنة في تحصيل علم القراءات، ألف تصانيف عظيمة أشهرها كتاب " الكشف عن وجوه القراءات السبع جمع بين الدراية والرواية في كتبه مما حبب الناس في كتبه، اعتبره ابن الجزري ثاني من أدخل القراءات إلى الأندلس بعد أبي عمر الطلمنكي.[4]

أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي (ت بعد 430): نسبة إلى المهدية بالغرب من المقدمين في علم القراءات قرأ على أبي عبد الله محمد بن سفيان، ومن أشهر مؤلفاته في علم القراءات **الهداية إلى مذهب القراء السبعة**، وكتاب يشرح فيه كتابه الأول شرح الهداية، وكتاب الكفاية في شرح مقاوى الهداية، ثمن كتاب الموضح في تحليل وجوه القراءات.[5]

---

[1] محمد عليلي، الاشعاع الفكري في المغرب الاسلامي (خلال القرنين الاول والثالث هجرين السابع والتاسع الميلاديين)، أطروحة الدكتوراه، ص 350

[2] ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي، مصدر سابق، ص 254.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 5، ص 274.

[4] ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص309.

[5] نفسه، ص 86.

أبو عبد الله محمد بن سفيان الهواري (ت415هـ): يعتبر الشخصية الثانية البارزة في القراءات بإفريقية بعد محمد بن عمر بن خيرون، إختص بعلم القراءات، تتلمذ على يد أكبر مشايخ القراءات منهم أبو طيب عبد المنهم بن غلبون المصري، واسماعيل بن أحمد المهري، له عدة تآليف في القراءات كالكتاب **الهادي في القراءات السبع** وهو أشهر كتبه ذات مكانة علمية عالية وكتاب **اختلاف قراءة الأمصار في عدد أي القرآن**، وكتاب الإرشاد في مذهب القراءة وكتاب التذكرة في القراءات[1].

أمَّا في ما يخص علم التفسير يمكن أ نذكر جملة من الشخصيات البارزة والتي ذاع قيمتها في المغرب الإسلامي وكل ربوع العالم الإسلامي:

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت380): هو عبد الله أبو محمد بن أبي زيد اسمه عبد الرحمان سكن القيروان وكان إمام المالكية في وقته. جمع مذهب مالك وشرح أقواله، سمع من أبي بكر بن عبد الرحمان أبو القاسم البراد علي، وأبو عبد الله الخواص، وأبو بكر بن موهب المقبري وغيرهم من العلماء.[2]

المطلب الثاني: علم الفقه في المغرب الأدنى من عصر الولاة إلى العهد الزيري:

نشأ هذا العلم في وقت مبكر في الدولة الإسلامية لحاجة الناس عليه ورغبتهم في يقفوا على أحكام الدين بالاعتماد على مصدري التشريع القرآن والسنة النبوية، وكان ظهور علم الفقه مع عمد الصحابة رضوان الله عليهم، وقد مر بمراحل عديدة حتى وصل أخيرا إلى أربعة مذاهب فقهية يقتدى بأئمتها وهي أبو حنيفة، ومالك بن أنس، وابن حنبل، والشافعي، وقد نشأت هذه المذاهب في دول العالم الإسلامي وكان لكل بلد مذهب معين وأحيانا ينتشر أكثر من مذهب في بلد واحد.[3]

1. علم الفقه في عصر الولاة:

لقد أظهر المغاربة اهتماما كبيرا بدراسة العلوم الشرعية من قرآن وحديث وفقه وظهر هذا الاهتمام من خلال، الفقهاء العصر هذا وسنذكر جملة من هؤلاء الفقهاء:

[1] هند شبلي، القراءات بإفريقية، ص 321، 322.

[2] ابن فرحون، ديباج المذهب، ص 428، 429.

[3] فاطمة عبد القادر رضوان، مدينة القيروان في عمد الأغالبة 184هـ/ 296هـ، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1412هـ- 1991م، ص233.

عبد الرحمان بن زياد بن أنعم (ت161هـ): من علماء وفقهاء إفريقية المبكرين، تلقى علومه على يد علماء بلده مثل أبيه وبكر بن سوادة، وأبي عبد الرحمان الحبلي وعبد الرحمان بن رافع التنوخي والكثير من العلماء، ويذكر أنه أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية.[1]

أبا كريب جميل بن كريب المعافري (ت139هـ): اسمه عبد الرحمان من فقهاء وعلماء افريقية، سمع من عدد أعضاء البعثة العمرية التي أرسلها عمر بن عبد العزيز وروى عنه عدد من العلماء، ذكر أنه قتل على يد الخوارج، في بوادي أبي كريب من ناحية القيروان.[2]

خالد بن أبي عمران التجيبي (ت125هـ أو 127هـ): يعتبر من صغار التابعين، اسشتهرت إمامته بالشرق والغرب، سمع من جماعة من التابعين منهم سالم بن عبد الله بن عمرو نافع مولى بن عمر، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق، وسمع منه جماعة من أهل المشرق منهم يحي بن سعيد، وعمرو بن الحارث، لم يذكر له أي تأليف وذلك لأنه الفقه محفوظ في الصدور ومضبوطا بالحفظ وهذا لأن القرآن بحد ذاته كان محفوظا في الصدور ومضبوطا بالحفظ.[3]

عبد الله بن فروج الفارسي (175هـ): هو أبو محمد عبد الله بن فروج الفارسي كان فاضلا صالحا متواضعا في نفسه، حافظا للحديث والفقه، سمع عن الإمام مالك وكان مالكا يكرمه ويرى له فضلا ويقول لأصحابه " هذا فقيه أهل العرب" وقد بلغت مكانته الفقهية أعلى المراتب فلما رحل إلى المشرق كان الإمام مالك لا يرد على سؤال يوجه إليه إلاَّ وقال "أجب يا أبا محمد" فيجيب عبد الله، ثم يقول مالك السائل "هو كما قال لك".[4]

علي بن زياد العيسي التونسي (ت183هـ): كان له دور كبير في إدخال المذهب المالكي في إفريقية، سمع من مالك بن أنس والثوري، لم يكن في عصره بإفريقية مثله، وسمع منه سحنون والبهلول بن راشد وشجرة بن عيسى، وأسد بن فرات يذكر أنه هو من أدخل جامع سفيان الثوري وموطأ الإمام مالك إلى إفريقية، حيث أحدث ذلك تيارا فقهيا زاخرا أدى إلى تكاثر التأليف الفقهية المغربية، وبعد تأثر على بن زياد لموطأ مالك ألف هو الآخر كتابا فقهيا جاء بعنوان **كتاب خير من زنته.**[5]

---

[1] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ت شعيب الأنووط وحسن الأسد، ج 6، مؤسسة الرسالة، ط11.بيروت، 1417هـ/1996هـ، ص 411-412.

[2] المالكي، مصدر سابق، ص 168.

[3] نفسه، ص 162- 163.

[4] نفسه، ص 176.

[5] نفسه، ص 234.

أسد بن فرات بن سنان (213هـ): ذكرنا سابقا في ترجمتنا له وذكر دوره في علم التفسير لكن الآن سنذكر دوره في الفقه تلقى علومه على يد كبار العلماء في إفريقية منهم على بن زياد التونسي ودرس عنه موطأ مالك ثم رحل إلى المشرق ولقى هناك الإمام مالك وسمع منه موطأه، ورحل إلى العراق وطلب العلم هناك وتتلمذ على يد طلبة الإمام أبي الحنيفة أمثال أبي يوسف وأسد بن عمر، ثم رحل إلى مصر وألزم نفسه بحلقات عبد الرحمان بن القاسم الفقيه المالكي وعنه سجل مؤلفه في الفقه المعروف بالأسدية وهي ستون كتابا.[1]

الإمام سحنون بن سعيد (240هـ): هو أبو سعيد سحنون بن سعيد ين حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التموخي اجتمعت فيه كل الخصال الفقه، سمع بإفريقية من جماعة من العلماء منهم علي بن زياد وابو مسعود العباس بن أشرس، والبهلول بن راشد وسمع بمصر من ابن القاسم وأشهب وابن وهب وسمع بالمدينة من عبد الله بن نافع الصائغ ومعن بن عيسى وغيرهم، وكان اعتماده على ابن القاسم وبه تفقه وصحح عليه "الأسدية"، فقد قام بتنقيها لأنه رأى ان قيمتها كبيرة تحتاج التنقيح والشروح وزيادة فقط ولم يقم بأي تأليف مستقل عن الأسدية.[2]

يحي بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني(ت289هـ): من موالي أندلسي الأصل، سكن القيروان واستطون سوسة، سمع من سحنون وعون وأبي زكرياء الحضرمي، وسمع بمصر من أبي بكر وابن رمح له مؤلفات مثل: الرد الشافعي، وكتاب اختصار المستخرجة وكتاب فضل الوضوء والصلاة وكتاب اختلاف ابن قاسم وأشهب يعتبر من أمهات الكتب في الفقه المالكي.[3]

كما يجب أن لا نغفل عن دور النساء في تطور الفقه في عهد الأغالبة. اتبعه في مسيرته الفقهية فقيها آخر هو بهلول بن راشد الرعيني (ت 283هـ) سمع من مالك والليث وسفيان وبإفريقية سمع من سحنون وعون بن يوسف وسمع منه يحي بن السلام حديثا واحدا، ألف ديوانا في الفقه غلب عليه مذهب مالك.[4]

عبد الله بن مالك الرعيني (ت190هـ): هو أبو عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحيل بن ثوبان الرعيني، قافي إفريقية، صاحب الإمام مالك.

---

[1] المالكي، مصدر سابق، ص 254.

[2] المصدر نفسه، ص 345- 346.

[3] ابن فرحون، المصدر السابق، ص 354- 355.

[4] المالكي، المصدر السابق، ص 200.

وهو أحد الثقات والأثبات قد سمع خلال رحلته إلى المشرق من تلاميذ الإمام أبي حنيفة النعمان، كان ملكيا وعلى مذهب مالك إلا أنه أضاف نشاط للدراسات الفقهية الحنيفية وكان يقوم بتدريس كتب أبي حنيفة على طلبته كل يوم جمعة.[1]

2. **علم الفقه في عصر الأغالبة:** إن الاستقرار السياسي الذي شهدته فترة الأغالبة أثر بشكل واسع على النشاط الثقافي والعلمي الدراسات الدينية وخاصة الفقه حيث طغى على الفقه في هذه الفترة لعدة عوامل منها: إتمام تعريب إفريقية وتأكيد إسلام أهلها في عهدهم نجاح الأغالبة في تكريس الوحدة والتجانس بين طبقات المجتمع.[2] وسنذكر الآن مجموعة من الفقهاء الذين برزوا بمؤلفات فقهية مالكية أو حنفية المذهب وعلى رأس القائمة نجد شخصية أسد بن فرات وسحنون بن سعيد.

أسماء بنت أسد بن الفرات (250هـ): نشأت في أسرة ذات علم وفقه كبير، أحسن والدها تربيتها وتثقيفها، كانت تحضر مجالسه العلمية في داره وتشارك في السؤال والمناظرة حتى اشتهرت بالفضيلة ورواية الحديث والفقه على رأي أهل العراق أصحاب أبي حنيفة وخديجة بنت الإمام سحنون بن سعيد التنوخي (270هـ) اشتهرت برواية الفقه على المذهب المالكي.[3]

علم الفقه في العصر الزيري:

عرف علم الفقه في العصر الزيري تطورا ملحوظا وذلك بعد التخلص من الظروف المذهبية الفقهية التي فرضتها الدولة الفاطمية في العصر السابق وسنحاول ذكر أبرز شخصيات هذا العصر:

- محمد بن الحارث الخشني (ت371): من البارزين في علم الفقه في إفريقية قد رحل الأندلس، فسمع من علمائها، ألف عشرات الكتب في الفقه: كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك وكتاب الفتايا، وكتاب في التخاصر والمغالاة.[4]
- أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان النفري القيرواني (ت 386).

سكن القيروان وكان إمام المالكية في وقته، جامع مذهب مالك، وشارح أقوله، واسع العلم وكتاب مختصر المدونة واعتمد عليه في الفقه في المغرب وكتاب الرسالة،[5] عبارة عن شرح ميسر للمسائل الفقهية على مستوى أذهان

[1] يوسف بن أحمد حوالة، الحياة العلمية في إفريقية، مرجع سابق، ص 326.

[2] فاطمة عبد القادر رضوان، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، مرجع سابق، ص 236.

[3] حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، نشر المطبعة التونسية، 1454هـ- 1934، ص 22- 23.

[4] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان بيروت، ط1، 1982، ص205.

[5] ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 427، 429.

الطلبة المبتدئين.[1]

- **أبو القاسم عبد الخالق السيوري (ت 460هـ)**: هو خاتمة علماء إفريقية وآخر سيرخها القيروان ذوي الشأن البديع في الحفظ والقيام بالمذهب وكان له عناية بجانب الفقه والحديث ولقراءات، وله تعليق على المدونة، أخذ عنه أصحابه وعليه تفقه عبد الحميد، والزجمي، وبعدهم حسان بن البربري.[2]

أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منعور بن أحمد بن حيون(ت374هـ): أحد الأئمة الفضلاء من أهل العلم والفقه والدين والنبل له عدة تصانيف منها كتاب "**اختلاف أصول المذهب**" كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وصنف كتاب "ابتداء الدعوة العبيدين" وكتاب " الأخبار" في الفقه، وكتاب " الاقتصار" في الفقه أيضا.[3]

المطلب الثالث: علم الحديث من عصر الولاة إلى الزيرين

1- علم الحديث في المغرب الأدنى من عصر الولاة إلى عهد الزيرين:

إن الفاتحين من الصحابة والتابعين هو أول من أدخل الحديث النبوي إل المغرب الإسلامي بحيث هم من علَّم أهل المنطقة الدين الإسلامي وشعائره فهم كانوا قادة وجنودا في نفس الوقت علماء محدثين يحفظون القرآن ويروون الأحاديث ويسمعونها ويحدثون بها ويبلغونها إلى غيرهم، بحيث لقي الحديث اهتماما بالغا عند أهل المغرب وذلك اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.[4]

1. علم الحديث في عصر الولاة:

إن علم الحديث في عصر الولاة لم يعرف العديد من الشخصيات بحيث لا نجد علماء مختصين في الحديث وتدوينه بشكل خاص بل نجد من يشمل كل من الفقه والتفسير والحديث مثلا: أبو محمد خالد بن عمران التجبي الذي قد ذكرنا سابقا دوره الكبير في الفقه وما استدلت به المصادر أنه من علماء الحديث هو قوى أبي العرب التميمي: " وكان خالد ثقة مأمونا" [5]وهذه البارة عند المؤرخين تعني المحدث عبد الله بن أبي كريمة : كان ثقة خيارا وكان مستجابا وهو مولى لإسماعيل بن عبيد تاجر الله، كان كثير الرواية عند خالد بن أبي عمران كان رجل

[1] يوسف بن احمد حوالة، الحيا العلمية في إفريقية، ص 372.

[2] ابن فرحون، مصدر سابق، ج 2، ص22.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص 415.

[4] يوسف بن احمد حوالة، مرجع سابق، ص 383

[5] أبو العرب محمد بن احمد تميم التميمي، دار الكتاب اللبناني، دط. دت، ص 245.

ورع صاحب أحاديث وروعا عنه من أهل مشرق أبو الطاهر أحمد بن عمر وبن السرح وله كتاب في الزهد عن من مثل موسى بن عبيدة الربذي ويزيد بن أبي حبيب وكتاب الزهد أغلبه عن مسيرة بن عبد ربه منهم.[1]

عبد الله بن فروج الفارسي (ت174هـ): كان له أثر كبير في دراسة علم الفقه غير أنَّ دوره في دراسة علم الحديث أوضح فقد سبق المحدثين الذين قبله في هذا العصر، يذكر أبو العرب أنه كان ثقة في حديثه.[2]

محمد بن عمر بن خيرون أبو الحسن المعافري الأندلسي (ت306): شيخ القراء بالقيروان، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر بن سيف وإسماعيل النحاس، ذكر أنه ثقة مأمون قدم القيروان، روى القراءة عنه إبناه محمد وعلي وأبو جعفر أحمد بن أبي بكر وأبو بكر الهاري المعلم وغيرهم هو الذي قدم بقراءة نافع على بلاد إفريقية فكان الغالب على قراءتهم حرف همزة، ألف كتاب الابتداء والتمام وكتاب الألفات واللامات.[3]

محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن النعمان المقرن (ت 378هـ): مقرى مجود صالح، أخذ القراءة عن أبي الفتح ابن بدهن وعليه اعتماده وعن أحمد بن إبراهيم الجلاء، وممن سمع عنه القراءة أبو عمر الطلمنكي وعبد الرحمان بن مروان القنازعي وأحمد بن محمد بن جريح القرطبي، رحل إلى الأندلس سنة 357هـ وأقرأ الناس بها.[4]

2. **علم الحديث في عهد الأغالبة**: اشتهر المغاربة عامة والأغالبة خاصة بحبهم الشديد لدراسة علمي الفقه والحديث فكان الأمراء يشجعون على تحصيل العلم والمعرفة فقد ازدهرت العلوم فيه وتطورت بشكل كبير وكان لعلم الحديث نصيبا في هذا التطور الذي مسَّ العلوم الدينية في المغرب الأدنى في عهد الأغالبة.[5] وسنحاول ذكر بعض المحدثين الذين برزوا في هذا العصر.

أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي (ت 22(هـ أو 226هـ): عالما بالحديث والفقه معاً رحل إلى المشرق سمع من وكيع بن الجراح، والفضل بن عياض، وعلي بن مهدي، وجي ابن عبد اللهن وسمع منه سحنون وابن وضاح وأحمد يزيد القسي، ألف كتاب الزهد وكتاب مواعظ الحسن، غلب عليه الحديث والرواية وكان من أهل الورع والدين، منافيا لأهل البدع.[6]

---

[1] أبو العرب محمد بن احمد تميم التميمي، مصدر سابق، ص 248.

[2] نفسه ص 44.

[3] شمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، مصر، 1302هـ/ 1933هـ، ص 245.

[4] نفسه، ص 132.

[5] فاطمة عبد القادر رضوان، مدينة القيروان في عهد الأغالبة، ص 230.

[6] القاضي أبو الفضل عياض، تراجم أغلبية مستخرج من مدارك القاضي عياض، ت محمد الطالبي، نشر الجامعة التونسية، 1968هـ، ص 141-142.

أبو الوليد عباس بن الوليد الفارسي (ت 218): كان ثقة مأمونا حافظا للحديث لقي جماعة من المحدثين منهم ابن عيينة وحمادين بن زيد والفضيل بن عياض، لقي مالكا وروى عنه سكن تونس وله دار في القيروان، وهذا يدل على انه شارك في النشاط العلمي في العاصمة الثقافية للقيروان، استشهد بمدينة تونس أثناء القضاء على ثورة منصور الطنبذي، على تونس زمن إمارة زيادة الله الأغلبي.[1]

سليمان بن سالم القطان أبو الربيع (ت289هـ): كان ثقة كثير الكتب والشيوخ سمع من سحنون وابن رزين، وداودين يحي غلب عليه الرواية والتقييد له تأليف تعرف كتبه بالكتب السليمانية تولى قضاء صقلية فخرج إليها ونشر بها علمه.[2]

2- علم الحديث في عهد الزيرين:

أول ما يلفت الانتباه إلى دراسة علم الحديث في عصر الزيرين أنه كان أكثر انتشارا من عصر الفاطميين، وقد ظهر خلال عصرهم علماء اقطاب فب علم الحديث ذاع صيتهم في الغرب وخارجه[3]، وسنذكر جملة من أبرز هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر:

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي (ت 403): الإمام الحافظ الفقيه محدثا مشهورا وغلب عليه الحديث أكثر منم الفقه، فقد ذكر ابن خلكان بأنَّه كان "إماما في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به" صنف في الحديث كتاب " الملخص" جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس، رحل إلى المشرق وسمع كتاب البخاري بمكة من أبي زيد.[4]

عثمان بن أبي بكر الصفاقسي (ت بعد 440): **من** أكثر البارزين فب علم الحديث، وكانت له رحلة بالمشرق وأخذ من علمائها ومحدثيها، كان حافظا للحديث وطرقه وأسماء رجاله وروايته، كان له رواية واسعة ومعه كتب كثيرة من روايته بالمشرق، روى من أبي نعيم وأحمد بن عبد الله الحافظ، كتب عنته مائة ألف كتاب بخطه.[5]

---

[1] المالكي، مصدر سابق، ص 248- 249.

[2] القاضي عياض، تراجم اغلبية، مصدر سابق، 260- 261.

[3] يوسف بن احمد حوالة، مرجع سابق، ص 398.

[4] ابن خلكان، مصدر سابق، ج 3 ص 320.

[5] ابن فرحون، مصدر سابق، ج2، ص 85.

المبحث الثاني: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأوسط (العصر الحمادي نموذجا).

المطلب الأول: علوم القرآن في عصر الحمادين.

- **علم القراءات والتفسير عند الحماديين:**

ظهر بالجزائر الحماديين العلماء والشعراء والكتاب والمؤرخون ظهوراً لم يعهده المغرب الأوسط من قبل وكانت العلوم الدينية المنزلة الأولى لديهم لارتباطه المباشر بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فقد نبذ مذهب التشيّع في الدولة الحمادية من قبل صاحب الدولة حماد سنة (419هـ) وعاد للمالكية نشاطهم في التأليف والاجتهاد ففي القراءات برزت تضحيات هامة نذكر منها:

أبو العباس أحمد بن عبد الله المهاجري (ت 581هـ):

وصف الغبريني في كتابه عنوان "الدراية" الشيخ الفقيه المقرئ، حسن التلاوة صادق القراءة، من مؤلفاته اختصار كتاب التيسير لعمر الداني.[1]

أبو عبد الله الشاطبي (ت 691هـ):

من علماء القراءات المتأخرين له حظ وافر في بقية العلوم لقى المشايخ ببجاية أبا بكر بن محرز وابا عثمان ابن زاهر وغيرهم، أجاز له أبو زكرياء يحي العبدري التلمساني، له رواية واسعة ومعرفة بالقراءات، يقول الغبريني عنه:" ما رأيت لأتقن منه في القراءات وأضبط منه في طريق الروايات".[2]

أبو القاسم يوسف البكري (403هـ):

من أبرز علماء القراءات، قال فيع الامام ابن الجزري:" لا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته" له كتاب في القراءات "الكامل في القراءات"، و"الوجيز" و"الهادي" وذكر في كتابه شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات.[3]

أما في التفسير نذكر منهم:

أبو الحسن بن أحمد الحرالي التجيبي (638هـ):

الشيخ الفقيه الزاهد الورع، لقي بالمغرب جبلة من العلماء أبو الحسن ابن خروف وأبو الحجاج ابن هوى، وممن لقي بالمشرق الامام أبو عبد الله القرطبي، وإمام الحرم الشريف، كان يورد الآيات وينسقها نسقاً، له كتاب في التفسير سماه "الباب المقفل عن فهم القرآن المنزل"[4]

---

[1] أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة من بجاية، عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ص 316.

[2] الغبريني، عنوان الدراية، مصدر نفسه، ص 86_85.

[3] شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1352هـ/ 1933م، ص 398.

[4] الغبريني، المصدر السابق، ص 144.

أبو علي الحسن بن علي بن محمد المسيلي (ت 580هـ):

فقيه مالكي حافظ، أصله من المسيلة، نشأ ببجاية من أصحاب الزاهد أبي مدين التلمساني، اهتم بنشر العلم والتأليف، لأنه ألف كتاب سماه التفكير فيما يشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات، وقد سلك في مسلك أبي حامد الغزالي في كتاب إحياء علم القرآن، حتى سميّ أبا حامد الصغير.[1]

المطلب الثاني: علم الفقه في عصر الحمادين.

أما فيما يخص المغرب الإسلامي عامة، والمغرب الأوسط خاصة، فهناك المذهب المالكي هو الذي عليه أسس الاستنباط والاجتهاد على أساس كتاب الموطأ الذي اعتمده شيوخ القيروان كمصدر شرعي بعد القرآن الكريم والسنة النبوية، سيستمر هذا الاعتماد على الفقه المالكي في كل فترات الحكم في المغرب الأوسط إلى غاية فترة الزيانيين، إلا بعض الفترات كالرستميين والفاطميين لكن لم يكن لهم تأثير كبير على الفقه المالكي بشكل عام.[2]

- **علم الفقه عند الحماديين:**

ان لعلم الفقه ركيزة في علوم الشريعة، اذ من خلاله يتوصل إلى الاجتهاد على أكمل وجه، لذلك لا يمكن أن يستغني عنه، فهو أصل الاجتهاد، ومن خلاله يتمّ الولوج إلى معرفة الأحكام الشرعية، وهذا ما قام به العلماء والأئمة الحماديين، ونذكر جملة من الفقهاء الذين نبغوا في علم الفقه في هذا العصر ننطلق بداية من مؤسسها حماد (ت419 هـ) فأول من قام به إلغاؤه للمذهب الشيعي وتبنى المذهب المالكي وأصبحت الدراسات الفقهية المالكية التخصص المفعل والأول في دراسة العلوم النقلية في قلعة بني حماد.[3] فتعلم في القيروان وأخذ العلم عن شيوخها.

أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي (ت628هـ):

يعدّ من كبار الأئمة في القلعة وقرأ بها، له مشاركة في علوم اللغة والفقه والحديث، وليّ القضاء في الأندلس في الجزيرة الخضراء، له العديد من المؤلفات منها "تلخيص تاريخ الطبري" و"شرح الأربعين حديثاً" وبرنامج يذكر فيه مقروآته من الكتب وشيوخه الذين تعلم منهم.[4] ومن علماء المذهب الإباضي في القلعة نجد:

---

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، بيروت، ط2، 1400هـ/ 1980م، ص.

[2] تيرس نوح، جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين (160هـ_962م/ 777هـ_ 1554م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2019/2018، ص 115.

[3] عبد العزيز الفيلالي، قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط القرن 5هـ/ 19م، مجلة الآداب والعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2006، ص 16.

[4] عادل نويهض، مرجع سابق، ص 197.

ابن عبد الكريم معروف بابن يبكي القلعي:

من أهل قلعة حماد صاحب الرابطة المعروفة برابطة ابن يبكي بداخل "باب امسيون" من نصراء العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق ابن سليمان التلمساني صاحب مرجع الفتيا.[1]

محمد بن علي بن جعفر المعروف بابن الزمامة (478هـ/ 567هـ):

فقيه، من القضاة له مشاركة في العلوم الفلسفية، ولد بقلعة بني حماد، أخذ عن أبي الفضل بن النحوي في القلعة وتقفه به، وعن أبي إسحاق إبراهيم بن حماد وخالد أبي الحسين علي بن طاهر محشوة بمدينة الجزائر، وأبي حفص التوزري ببجاية، ورحل إلى الأندلس تاجراً وطالباً للعلم، يميل في فقهه إلى المذهب الشافعي، اهتم بكتاب "أبي حامد الغزالي" له كتاب "تسهيل الطلب في تحصيل المذهب".[2]

المطلب الثالث: علم الحديث في عصر الحمادين.

يعد علم الحديث من بين العلوم الشرعية التي سادت الدراسات المغاربية في العصر الوسيط، وهو من العلوم الجديدة التي تناول فيها الصحابة كل أقوال وأفعال وصفات الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو المصدر الثاني في الشريعة الإسلامية، ويقوم على السند والنص.

- **علم الحديث عند الحماديين:**

اعتنى علماء وأئمة الدولة الحمادية بالعلوم الدينية عامة وعلم الحديث خاصة، فقد برز العديد من العلماء في هذا المجال نذكر أشهرهم:

أبو عبد الله محمد بن صمعان القلعي:

كان مجيداً في علم الحديث قال عنه الغبريني له علم بالحديث والفقه والوثيقة وأكثر تخاطيطه تحدث.

أبو محمد عبد الحق الإشبيلي (ت 582هـ):

ارتحل إلى بجاية، ألف التأليف وصنف الدواوين ووليّ الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها الأعظم، يوصف برأس المحدثين له تآليف جليلة تداولها الناس مثل كتاب "الأحكام الكبرى" في الحديث و"الأحكام الصغرى" وله كتاب العاقبة في علم التذكير.[3]

[1] الغبريني، مصدر سابق، ص 213.

[2] عادل نويهض، مرجع سابق، ص192.

[3] الغبريني، مصدر سابق، ص 44.

المبحث الثالث: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأقصى

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الأدارسة

أولا: بناء الأدارسة لمدينة فاس

دولة الأدارسة أسسها إدريس بن عبد الله بعدما كان داعية بتلمسان مدة يدعوا فيها لمحمد النفس الزكية ثم لأخيه يحي بن عبد الله ثم مقاتلا بفخ، وهاربا منها عبر مصر إلى المغرب الأقصى[1]

وقد بويع الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالمدينة وُليليْ يوم الجمعة الرابع من شهر رمضان سنة 172هـ وكان أول من بايعه قبائل أوربة، بايعوه على الإمارة والقيام بأمرهم وصلواتهم وغزوتهم وأحكامهم وكانت أوربة في ذلك الوقت أعظم قبائل المغرب ثم بعد ذلك أتته قبائل زناتة وأضاف قبائل البربر من أهل المغرب[2]

وقد بنيت فاس في عهده من قبل البربر الذين التفوا حوله وجعلوه على رأسهم، وعندما حضرت الأسس- استكشفت فاس في الأرض، وهكذا سميت بمدينة فاس[3]

ولما توفي الإمام إدريس رضي الله عنه بعد موته بشهرين وُلِد له ذكر يشبهه وسُمِي بإسمه إدريس، وذلك في رجب سنة175هـ فقام راشد(مولى إدريس الأول) بأمره وأمر البربر وكفله إلى أن شب فأدبه أحسن أدب وأقرأه القرآن وعلمه السنة والفقه والشعر ودربه على الخيل والرمي بالسهام ومكائد الحروب ولما أكمل له من السن إحدى عشرة سنة أخذ له مولاه راشد، البيعة من سائر قبائل البربر فبويع له بجامع مدينة وُلِيلة سنة186هـ، فدعا الناس إلى بيعته وحظهم على التمسك بطاعة الله وطاعته وقد سارع الناس إلى بيعته[4]

وتوالت الخلافة في الدولة الإدريسية إلى أن سقطت سنة375هـ[5].

ثانيا: الحركة العلمية بمدينة فاس في عصر الأدارسة

قد عرفت المغرب الأقصى تطورا كبيرا في الإطار الحضاري في عهد الأدارسة فقد بنى إدريس الأول مدينة فاس لتكون مركزا للدولة الجديدة فأصبحت مركزا علميا زاوجت بين ثقافة القيروان، التي حملها القيروانيون الذين وفدوا على المولى

---

[1] سعدون عباس نصر الله، دولة الأدارسة العصر الذهبي، دار النهضة العربية بيروتط1.1408هـ-1987م،ص15

[2] الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وآخرون، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، ط1. 1420هـ- 2000م. ج8،ص207

[3] عبد الله بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب، وتاريخ مدينة فاس، مدينة أوبسالة بدار الطباعة المدرسية، ص7

[4] علي الجزنائي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح :عبد الوهاب ابن منصور، المملكة المطبعية- رباط، ط2. 1411هـ-1991م. ص15-16

[5] محمود إسماعيل، الأدارسة، حقائق جديدة، د:تح، مكتبة مدبولي القاهرة،ط1. 1411هـ-1991م، ص64

إدريس وبين الثقافة الأندلسية التي حملها إليهم الفقهاء والعلماء الذين طردهم الحكم من قرطبة فلجأوا إلى فاس حيث عمروا العدوة وكان العلماء الذين يدرسون بالمغرب يرحلون إلى المشرق ليعطوا وليأخذوا[1]

وكانت فاس ملتقى المذاهب السنية، فقد عرفت مذهب الإمام الأوزاعي الذي انتشر مذهبه في الشام طيلة قرنين، وعرف المغاربة كذلك المذهب الشافعي الذي أدخل بعض أرائه الفقيه أبو جيدة الفاسي (ت360هـ) وهو الذي أدخل المذهب المالكي أيضا إلى المغرب أما المذهب الحنبلي فلم يشتهر في المغرب[2]

ولقد ركز الأدارسة هذا المذهب وعززوه في المغرب بتوليتهم لتلميذ مالك وسفيان الثوري، محمد بن السعيد القيسي المالكي[3]

ثالثا: علماء المغرب الأقصى في العصر الإدريسي

أبو جيدة اليرغيني إمام المذهب ومؤلف وثائق الشافعية(ت360هـ): ودراس بن إسماعيل من علماء فاس قد أدخل مذهب مالك إلى بلاد المغرب بعدما كان قد غلب عليها في القديم مذهب الكوفيين[4]

سمع من شيوخ بلده وبإفريقية وله رحلة حج فيها، وسمع من علي بن أبي مطر بالإسكندرية ودخل أيضا الأندلس مجاهدا وطالبا، فتردد بها في الثغر فسمع عنه أبو الفرج عبدوس وخلف بن أبي جعفر[5]

ومن العلماء أيضا إبراهيم بن عثمان أبي الوزاني وأبو عمران الفاسي وعبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أحد أفراد أسرة علمية مشهورة، مالكي المذهب[6].

وقد وفد على المولى إدريس علماء من جملتهم عامر بن محمد بن سعيد القيسي الذي سمع عن مالك وسفيان الثوري[7].

رابعا: المراكز التعليمية بمدينة فاس في عصر الأدارسة

1-المساجد:لقد كانت المساجد عبارة عن مؤسسات تعليمية إضافة إلى مهمتها الدينية ولقد عرفت مدينة فاس

[1] الحسن السامح، الحضارة الإسلامية في المغرب، د:تح، الدار البيضاء، ط2 . 1406هـ-1986م. ،ص150

[2] المرجع نفسه،ص158

[3] المرجع نفسه،ص158

[4] علي الجزنائي، المصدر السابق،ص21

[5] القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: سعيد أحمد أعراب، المحمدية، المغرب،ط1[1401هـ-1981م. ج6،ص81

[6] الحسن السامح، المرجع السابق، ص 153

[7] المرجع نفسه،ص156

عدة مساجد منها: جامع الشرفاء الذي بناه الإمام إدريس رضي الله عنه بعدة القرويين فقد كانت الخطبة تقام فيه[1] إضافة إلى جامع القرويين الذي بنته فاطمة بنت محمد الفهري والتي كانت ضمن وفد القيروان الذي قدم إلى إدريس الأصغر وأصبح محلا للعلم والعلماء ونقلت الخطبة إليه في فترة حكم زناتة[2] وكان أول خطيب به الشيخ الفقيه الصالح عبد الله بن علي الفارسي، وقيل أن أول من نقل الخطبة من مسجد الشرفاء إلى جامع القرويين الأمير حامد بن حمدان الهمذاني عامل عبيد اله الشيعي على المغرب ومن مسجد الأشياخ بالعدوة إلى جامع الأندلس وكان أول خطيب خطب به الفقيه الصالح أبو محمد الصدفي.[3]

2-الكتاتيب :

انتشرت الكتاتيب من القرن الأول هجري في كل بلدة وقرية كبيرة أو صغيرة في الوديان وعلى سفوح الجبال،والكتاتيب في المغرب الأقصى لم تكن تعني بشيء سوى تحفيظ القرآن وتعليم رسم الآيات وما يتصل بذلك من الخط، ويقول الحسن الوزان في حديثه عن الكتاتيب بفاس إن بها مائتي كتاب، ويشتمل كل كتاب على قاعة كبيرة مع درجات تستخدم كمقاعدة للأطفال والمعلم يعلمهم القراءة والكتابة لا في كتاب معين، وإنما يستعين بألواح خشب كبيرة تكتب عليها الناشئة ما تحفظه من الآيات ويختم الناشيء القرآن في سبع سنوات، وللناشئة مثل طلاب المعاهد يومين في الأسبوع للراحة لا يختلفون فيهما إلى الكتاتيب[4]

3-الكتب :

اهتم المغاربة كما اهتم المسلمون بوسائل الكتابة وأدواتها فجلبوا الكاغد من الصين، وانتشر في المغرب تحقيقا لعدالة التعليم ونشره وإذاعته بكل الأوساط لأن ورق البردي أو ورق الغزال كان يكلف غاليا وكانت معامل صنع الكاغد بفاس وما يتبع ذلك من فن تجليد الكتب وتزويقها ونجارة الخزانات وغير ذلك[5].

[1] عبد الله بن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق،ص52

[2] أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضا . 1418هـ/1997م]. ج1، ص232

[3] علي ابن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، المرجع السابق،ص53

[4] شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، المرجع السابق، ص330

[5] الحسن السامح، المرجع السابق،ص166

المطلب الثاني: الحركة العلمية في عصر المرابطين

أولا: **دخول المرابطين إلى مراكش وفاس**

في إمارة المعتضد بالله نزل لمتونة ومسوفة قبيلتان عظيمتان من البربر رحبة مراكش فتخيروها دار ملكهم لتوسطها البلاد وقدموا عليهم رجلا منهم إسمه تاشفين بن يوسف وكان نزول لمتونة ومسوفة قبيلتي المرابطين رحبة مراكش في صدر سنة 463هـ[1].

ويعود أصل تسميتهم بالمرابطين إلى الشيخ أبو محمد عبد الله بن ياسين لما رأى منهم شدة صبرهم وحسن بلائهم على المشركين[2].

ولم يكتفي يوسف بن تاشفين باتخاذ مراكش عاصمة له بل زحف إلى فاس وحاصرها أياما ثم اقتحمها عنوة واختلف في تلك السنة فقيل أن يوسف دخل مدينة فاس سنة 461هـ وقيل في سنة468هـ

ثانيا: العلوم الدينية بمدينة فاس في عصر المرابطين

لقد ازدهرت فاس في عصر المرابطين ويذكر عبد الواحد المراكشي أن" مدينة فاس هذه هي حاضرة المغرب في وقتنا هذا وموضع العلم فيه، اجتمع فيه علم القيروان وعلم قرطبة إذ كانت قرطبة حاضرة الأندلس، كما كانت القيروان حاضرة المغرب فلما اضطرب أمر القيروان واضطرب أمر قرطبة باختلاف بني أمية، رحل من هذه وهذه من كان فيها من العلماء والفضلاء من كل طبقة فرارا من الفتنة فنزل أكثرهم مدينة فاس، فهي اليوم على غاية الحضارة"[3]

ومن بين العلوم الدينية التي عرفتها مدينة فاس في عصر المرابطين نذكر:

أولا: علم الفقه

قد اهتم علماء المغرب الأقصى بالفقه خاصة وأنهم اختصوا بمذهب الإمام مالك رحمه الله لأن رحلاتهم كانت غالبا إلى الحجاز لذا اقتصروا على الأخذ من علماء المدينة[4].

وقد اتجهت المادة الفقهية، نتيجة لتأثر أهل فاس بالمذهب المالكي اتجاها خاصا، وأصبحت المؤلفات التي دونها رفاق مالك هي التي تحتل المكانة الأولى بالقرويين ومساجد فاس الأخرى واستمر الفقه المالكي في ازدهار أيام المرابطين[5].

ومن أبرز علماء الفقه في هذا العصر نذكر، محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن لواء الأنصاري[6].

---

[1] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب،تح :الأستاذ محمد سعيد العريان،إش، محمد توفيق محمد عويضة،د:ط ،ص156-157

[2] محمد بن عبد الله الخطيب،الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، د:تح، د :ط ،ص10

[3] عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، كلية الآداب جامعة الاسكندرية،د:تح. د:ط،ص435

[4] جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، دراسة سياسية وحضارية، كلية الأداب بسوهاج، دار الوفاء. د:ط. ص287

[5] المرجع نفسه،ص280

[6] جمال أحمد طه، المرجع السابق ،ص280

عيسى الملجوم هو أبو موسى عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الأزدي، عرف بابن الملجوم لقب جرى على أحد أجداده، وبنو الملجوم من بيتوتات المجد القديمة بفاس، وكان عيسى هذا عارفا بالفقه ذاكرا للمسائل، متقدما في علم الفرائض محدثا حافظا راوية، سمع من أبيه قاضي الجماعة أبي الحجاج، وأبي الفضل ابن النحوي وغيرهم ، دخل الأندلس فلقي بقرطبة أبا عبد الله بن الطلاع وأبا بكر حازم بن محمد وأبا علي الغساني وغيرهم ثم عاد إلى فاس وتولى القضاء بها، حدث عنه أبو محمد بن فليح وابنه أبو القاسم عبد الرحيم (ت543هـ)[1]

ثانيا: علوم القرءان

1-علم القراءات:

تداول القراء قراءات القرءان ورواياته حتى صارت علما منفردا تناقله الناس بالمشرق والأندلس وكانت العناية بالغة في كل عصر حديث، تخصص فيه كثير من العلماء كانوا يلقنون مبادئه للطلبة الدارسين في الكتاتيب القرآنية التي كان لا يتولاها إلا كبار المحفظين المتحققين من تلك العلوم [2]، وقد كان الخلفاء المرابطون يجالسون العلماء والأدباء والفقهاء بصفة خاصة[3].ومن أشهر العلماء الذين تصدروا لتدريس علم القراءات في عصر المرابطين بمدينة فاس نذكر:

محمد بن قرقاشن من أهل طليلة، نزل بمدينة فاس قبل(512هـ/1118م)، كان مقرءا ماهرا، له تأليف في اختلاف القراء السبع، وأقرأ هذا العلم بمدينة فاس حتى اتخذها وطنا له.

المقرئ محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي من أهل إشبيلية الذي استوطن مدينة فاس وكان إماما في صناعة الإقراء على الرواية(ت533هـ/1138م).

ومن أهل فاس النابغين في هذا العلم قاسم بن محمد الزقاق الأموي(ت559هـ/1163م) والذي كان مقرءا فاضلا[4]

أحمد بن الحطيئة هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي، كان رأسا في القراءات السبع ومن أهل العلم والصلاح، انتقل إلى مصر فقرأ على ابن الفحام، وقرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم وروى عنه الحافظ أبو الطاهر السلفي(ت560هـ)[5].

[1] عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي،د:ط. ج،1ص90

[2] جمال أحمد طه، المرجع السابق،ص286

[3] لحسن السامح، الحضارة الإسلامية بالمغرب، المرجع السابق،ص178

[4] جمال أحمد طه، المرجع السابق،ص278

[5] عبد الله كنون،النبوغ المغربي، المصدر السابق،ص90

أما أهم المؤلفات العلمية التي كان الطلبة يقومون بدراستها في هذا العلم فمنها: كتاب الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء لمحمد بن عبد الله اللخمي، وكتاب تبين المعاني المبهمات، وكتاب الإشارة في قراءة الأئمة السبعة المختارة[1] والمؤلفات في هذا العلم عديدة غير أننا اقتصرنا على أشهرها.

2- علم التفسير

لقد حظى علم التفسير باهتمام بالغ من علماء المغرب الأقصى والأمراء المرابطين،فقد اهتموا بتفسير آيات القرآن اهتماما كبيرا فاستدعوا المفسرين من الأندلس ليتعاونوا مع المفسرين المغاربة في هذا العلم[2]

وقد اشتهرت فاس في عهد المرابطين بكم هائل من العلماء الوافدين من الأندلس، إضافة إلى علماء فاس المختصين بدراسة هذا العلم نقتصر على ذكر أبرزهم نذكر أولا:

علماء التفسير القادمين إلى فاس أبرزهم العالم الجليل أحمد بن عبد الصمد بن عبيدة الأنصاري الخزرجي، أصله من الأندلس واستوطن فاس(ت572هـ/1186م) له كتاب نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، والذي أخذ بها عن علي بن حرزهم، له في التفسير" الجمل والتفصيل في معاني التنزيل"

ومن أبرز علماء فاس الذين برعوا في علم التفسير محمد بن يوسف المزدغي كان فقيها عالما بالأصول والكلام وله معرفة باللسان وتصرف في جميع العلوم العقلية والنقلية محدث حافظ ألف تفسير انتهى فيه إلى سورة الفتح (ت655هـ)[3]

ثالثا: علم الحديث

بدأ المرابطون عهدهم بالتعاون مع الفقهاء وخاصة الفقهاء المالكية، وبدأ الاعتماد على كتب فروع مذهب الإمام مالك، وزاد هذا الاعتماد في عصر علي بن يوسف بن تاشفين الذين لم يكن يقرب إليه ويحظى عنده إلا من علم علم الفروع فنفق في عهده كتب المذهب وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها، وكثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحد من مشاهير ذلك العصر يعتني بها كل الإعتناء[4]

وبالرغم من عدم اهتمام المرابطين بعلم الحديث إلا أنه ظهر بمدينة فاس في ذلك العصر محدثون تصدروا لتدريس هذا العلم ونشره بين أهل المدينة والمغرب الإسلامي.

---

[1] جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص279

[2] نفسه،ص280

[3] أحمد بابا التبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، إش: عبد الحميد عبد الله، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ج1-2، ط 1. 1398هـ/1989م. ص381

[4] جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص280

ومن أبرز المحدثين: القاضي عياض، وأبو الوليد بن رشد و محمد بن علي بن الصقيل الأنصاري من أهل شاطبة، ويوسف بن عبد الله العزيز الأنصاري الأندلسي، وكذلك أحمد بن محمد بن علي بن سعده العامري الغرناطي ومحمد بن مسعود الحضال الغافقي.[1]

رابعا: علم التصوف

عاش في مدينة فاس خلال عصر المرابطين الكثير من الصالحين الذين اتخذوا التصوف منهجا لحياتهم وتجمع حول هؤولاء الأتباع والمريدون ينهلون من علمهم ومعرفتهم وكانت الملامح البارزة لهذا التصوف هي الزهد ومجاهدة النفس والإكثار من العبادة والأذكار[2] ومن أبرز المتصوفين في هذا العصر نذكر:

الشيخ أبو محمد صالح بن حرزام[3]، والشيخ أبو الحسن علي ابن اسماعيل بن حرزهم يعتلي نسبه إلى عثمان بن عفان، ولد ونشأ بفاس وكان من كبار فقهائها ومدرسيها العباد الزهاد، قال الساحلي: كان عالما فقيها محدثا مدرسا زاهدا في الدنيا، مشاركا في علوم الشريعة لكنه أميل إلى التصوف، أحكم كتاب الإحياء للغزالي وظبط مسائله فكان يستحسنه ويثني عليه، درس بفاس وأخذ عنه ناس الطريق كالشيخ أبي مدين الأنصاري وأبي عبد الله التاودي[4].

المطلب الثالث: الحركة العلمية بمدينة سبتة في عصر المرابطين

قد كانت سبتة في العهد المرابطي المعبر الوحيد الذي يعبر إليه من الأندلس ومنه إليها[5]

كما أنها كانت مركزا مرموقا للدراسات العربية والفقهية بفضل العلماء الأندلسيين الوافدين إليها[6]

ولم تكن بالمغرب لعهد المرابطين مدينة تضاهي سبتة في نشاطها العلمي والقرائي وكثرة الرجال القارين والوافدين عليها[7].

ولقد عرفت مدينة سبتة اهتمام العلماء بالعلوم عامة وبالعلوم الدينية خاصة ومن بين العلوم الدينية نذكر:

---

[1] جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص280

[2] نفسه، ص296

[3] نفسه، ص297

[4] عبد الله كنون،النبوغ المغربي في الأدب العربي، د:تح، د:ط. ج1،ص91

[5] محمد بن تاويت، تاريخ سبتة، الدار البيضا بالمغرب، ط1. 1402هـ-1982م،ص53.

[6] أمين توفيق طيبي، دراسات في تاريخ مدينة سبتة الإسلامية العالمية، د:ط، د:تح،ص55.

[7] محمد بن تاويت، المرجع السابق،ص57.

أولا– علم الفقه:

نشط المغرب الأقصى منذ القرن الرابع هجري في الفقه نشاطا عظيما، وقد ظهر هذا العلم في سبتة حاله حال أي مدينة إسلامية أخرى، حيث لقي رواجا وتقدما بين المغاربة[1]

ومن أبرز الفقهاء البارزين في مدينة سبتة في عهد المرابطين نذكر:

عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن من أهل سبتة يكنى بأبي الأصبغ سمع بقرطبة من أجمل بن خالد ومحمد بن عبد الملك وقاسم بن أصبغ وغيرهم، سمع منه : ابنه القاسم وخلف بن قاصر وغالب بن تمام[2]

إبراهيم بن جعفر اللواتي هو الفقيه المشاور أبو اسحاق، المعروف بابن الفاسي، من أهل سبتة أخذ عن شيوخ بلده ولزم الفقيه أبا الأصبغ بن أسهل، درس الفقه زمانا وأخذ عنه من الأكابر القاضي عياض(ت513هـ)[3]

أبو عبد الله التميمي الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسن التميمي، انتقل إلى سبتة فطلب العلم على أبي عبد الله المسيلي وغيره، ورحل إلى الأندلس ثلاث رحل تولى القضاء بسبتة وفاس، وكان عارفا بالفقه والحديث حافظا ظابطا كثير الكتب(ت505هـ)[4]

ومن أبرز العلماء الذين ذاع صيتهم وبرعوا في علم الفقه العالم الجليل القاضي عياض يكنى أبا الفضل أخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حميد وأبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج وعن الشيخ أبي محمد بن عتاب وغيرهم وأجاز له أبو علي الغساني مارواه وأخذ بالمشرق عن القاضي أبي علي الحسن بن محمد الدفي كثيرا وعن غيره[5] وقد برع أيضا في مجال الفقه فكان فقيها أصوليا[6]

فالقاضي عياض من مؤلفي الفقه المالكي المجتهدين ويرجع إليه الفضل في حل ألفاظ المدونة[7]

وله تآليف كثيرة في الفقه من أبرزها: كتاب التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة، وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك، وكتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام، وكتاب الإلماع، وكتاب نظم البرهان على صحة جزم الآذان[8].

---

[1] بخدة كريمة ،بلبراوات نور الهدى، مدينة سبتة من الفتح الإسلامي إلى السقوط دراسة حضارية، إش: عليلي محمد مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، السنة الجامعية. 1436هـ-1437هـ/2015م-2016م. ص72.

[2] ابن بشكوال، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1. 1410هـ-1989م،ص 447.

[3] عبد الله كنون، النبوغ المغربي، المصدر السابق،ص86

[4] نفسه ،ص87

[5] ابن بشكوال، الصلة، المصدر السابق،ج7ص661

[6] ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ص272

[7] القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، ص157

[8] ابن فرحون، المصدر السابق،ص272'

ثانيا: علوم القرءان

أ علم القراءات:

لقد عرف علم القراءات ازدهارا كبيرا في مدينة سبتة في عصر المرابطين وهذا نتيجة اهتمام علماء سبتة بهذا العلم إضافة إلى العلماء الوافدين من الأندلس إلى سبتة لتدريس هذا العلم، ومن أبرز علماء علم القراءات في سبتة نذكر:

محمد بن عبد الله المورورى سكن سبتة وقام فيها بعلم القراءات وأخذ عنه القاضي عياض(ت500هـ)[1]

والمقرئ علي بن محمد الأنصاري الطليطلي يكنى أبا الحسن، الخطيب بالمسجد الجامع بغرناطة (ت520هـ) روى بها عن أبي عبد الله المغامي المقرئ وأبي الوليد الوقشي وغيرهم كثير، كان مقرئا فاضلا ضابطا عارفا بما يحدث عنه[2]

والمقرء مروان بن سمحون هو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن سمجون اللواتي الطنجي، زعيم المغرب وشيخه وذو الجاه العريض، كان من أهل العلم والفقه والأدب، وله سماع من المصريين كابن نفيس وابن منير وأبي محمد بن الوليد، قرأ القرآن على المقرئين بها وجالس الفقيه عبد الحق بصقلية، ولي الصلاة والخطبة والفتيا بسبتة(ت491هـ)[3]

ومن أهم المصنفات الدراسية في علم القراءات هو كتاب الهداية في القراءات السبع، واختصار أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي وهو الذي قرأه عياض على الأديب الراوية أبي عبد الله النفزي، وكتاب طبقات القراء لأبي عمرو المقرء وقد ذكره عياض عند حديثه عن الخطيب المقرئ ابن النحاس[4]

ب– علم التفسير:

لم تعرف مدينة سبتة بالمغرب الأقصى في عصر المرابطين انتشارا كبيرا لعلم التفسير، لكن برزت عدة علماء اهتمو بهذا العلم وألفو فيه المصنفات ومن أشهر مصنفات التفسير نذكر: تفسير أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي.

أما كتب التفسير التي اعتمدت عليها الدراسات في المغرب بالعهد المرابطي فهي بعض كتب التفسير التي صنفها العلماء الأندلسيون المالكيون مثل: كتاب التفسير الذي صنفه أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد(ت276هـ)[5].

وكتاب التفسيرلأبي محمد ابن عطية الغرناطي(ت523هـ/1147م)

---

[1] محمد بن تاويت، المرجع السابق،ص58

[2] ابن بشكوال، الصلة، المصدر السابق،ص618

[3] عبد الله كنون، المصدر السابق،ص92

[4] عادل يحي عبد المنعم، مصنفات العلم وشيوخه في سبتة، من خلال برنامج القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ص374

[5] محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية،ص63-64

وأيضا تفسير عبد الرزاق، وهو التفسير الذي سمع عياض بعضا منه على يد الفقيه أبي محمد بن عتاب الجذامي القرطبي(ت520هـ/1126م)[1].

ثالثا:علم الحديث

لقد كان المغرب الأقصى ينشط في رواية الحديث النبوي بسبتة فقد كانت تعقد في جوامع ومساجد سبتة الحلق الدينية التي يتم من خلالها التطرق سواء للقراءات أو التفسير أو الحديث[2].

وقد عرفت مدينة سبتة جما غفيرا من العلماء اهتموا بدراسة علم الحديث والتأليف فيه أبرزهم القاضي عياض السابق الذكر فقد جمع الحديث كثيرا وعنى به فاهتم بجمعه وتقييده(ت544هـ)[3]

ومن مؤلفات القاضي عياض في هذا العلم نذكر:

إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم ، وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى

وكتاب مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم [4] وله تصانيف كثيرة اقتصرنا على ذكر أبرزها تجنبا للإطالة.

وإضافة إلى القاضي عياض برز علماء في علم الحديث وألفوا فيه التآليف من بينهم:

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النفزي يعرف بالمرسي وأصله منها سمع بسبتة من أبي محمد حجاج بن قاسم صحيح البخاري عن أبي ذر الهروي وأخذ عن جماعة سواه وخطب بسبتة مدة، سمع من القاضي عياض(ت538هـ)[5]

والمحدث أحمد اللواتي المعروف بابن الفاسي من أهل سبتة المذكور سابقا فإلى جانب اهتمامه بالفقه كان محدثا[6].

المطلب الرابع: المؤسسات العلمية في مدينة سبتة

أولا: المساجد

كانت هذه الجوامع تعد مراكز الإشعاع الفكري في كل مكان وتلتقي بها في كل بلدان المغرب الأقصى الكبرى مثل سبتة[7]

[1] عادل يحي عبد المنعم، مصنفات العلم وشيوخه، ص271-273

[2] بخدة كريمة، بلبراوات نور الهدى، مدينة سبتة من الفتح الإسلامي إلى السقوط،المرجع السابق،ص71

[3] ابن بشكوال، الصلة، المصدر السابق،ج7،ص661

[4] ابن فرحون، المصدر السابق،ص272

[5] ابن بشكوال، الصلة، المصدر السابق،ص447

[6] عبد الله كنون، المصدر السابق،ص86

[7] شوقي ضيف،عصر الدول والإمارات،ص331

وقد بلغ عدد المساجد في مدينة سبتة ألف مسجد، وأشرفها على التحقيق المسجد العتيق[1] وكانت المساجد في المغرب كسائر بلدان العالم الإسلامي على رأس معاهد التعليم والثقافة[2]

ثانيا: المدارس

من جملة المدارس في مدينة سبتة مدرستان :

مدرسة الشيخ المحدث الراوية المعتني بالعلم وأهله المنفق ماله في نشره واقتناء كتبه، أعجوبة زمانه في ذلك ووقته،علي الشاري الغافقي السبتي، والمدرسة الجديدة العظيمة البناء المتسعة الزوايا ذات الصنائع العجيبة وأعمدة الرخام وألواحه المتعددة الغالية الثمن التي ابتناها السلطان أبو الحسن، الدالة على شماخة الملك وعلو المقدار[3]

ثالثا: الزاوية

مرحلة وسطى بين الكتاب الذي هو مدرسة ابتدائية والمدرسة التي هي معهد ثانوي والزاوية من حيث الوضع أشبه شيء بالخانقات الشرقية[4]

وقد بلغ عدد الزوايا سبع وأربعون مابين زاوية والرابطة محاذية للبحر من جانبي الجنوب والشمال داخل المدينة والأرباض وخارجا عنها[5]

رابعا:الخزائن العلمية

بلغ عدد الخزائن العلمية اثنتان وستون خزانة، كان منها في الزمن القديم بدُورِ الأكابر وذوي الأقدار خمس وأربعون خزانة،أقدمها الخزانة الشهيرة ذات الأصول العتيقة والمؤلفات الغربية، وخزانة الشيخ علي الشاري التي بالمدرسة المنسوبة إليه التي ابتناها من ماله وهي أول خزانة وقفت بالمغرب على أهل العلم نفعه الله بها وباقي هذه الخزائن مفترق منها بالمدرسة الجديدة خزانتان وبمسجد القفال خزانة واحدة وبمسجد مقبرة زكلوا خزانة أخرى وهو أكبر مساجد سبتة بعد السجد الجامع وخزانة أخرى بجامع الربض الأسفل[6].

لقد قدمت مدينة سبتة جهودا كبيرة في سبيل ازدهار العلوم ورقيها بفضل اجتهاد علمائها ودور مؤسساتها العلمية المتمثلة في مساجدها ومدارسها وزواياها وخزائنها العلمية مما أدى إلى بروز حضارة إسلامية عريقة زاخرة بالعلوم القيمة.

---

[1] بخدة كريمة، بلبراوات نور الهدى، مدينة سبتة من الفتح الإسلامي إلى السقوط، المرجع السابق،ص88

[2] محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق،ص48.

[3] محمد بن القاسم الأنصاري السبتي، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الأثار، تح: عبد الوهاب بن منصور ط2[1403هـ-1983م]ص27-28

[4] محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق،ص39-40

[5] محمد بن القاسم الأنصاري السبتي، المرجع السابق، ص30

[6] نفسه، ص30

الفصل الثاني

علوم اللّتاب والسنة في الأندلس من الأمويين إلى ملوك الطوائف

المبحث الأول: الحركة العلمية في عصر الإمارة الأموية (138ه -316ه)

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الإمارة الأموية

المطلب الثاني: المؤسسات العلمية في عصر الإمارة الأموية

المطلب الثالث: العلماء العائدين من المشرق في عصر الإمارة

المبحث الثاني: العلوم الدينية في عصر الخلافة الأموية والدولة العامرية

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الخلافة الأموية

المطلب الثاني: العلوم الدينية في عصر الخلافة الأموية بالأندلس

المطلب الثالث: هجرة علماء الأندلس إلى المشرق لطلب العلم

المبحث الثالث: الحركة العلمية في عصر ملوك الطوائف

المطلب الأول: دويلات ملوك الطوائف

المطلب الثاني: عوامل ازدهار الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف

المطلب الثالث: العلوم الدينية في عصر ملوك الطوائف

المبحث الأول: الحركة العلمية في عصر الإمارة الأموية (138هـ –316هـ)

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الإمارة الأموية

استمر عصر الإمارة الأموية بالأندلس مدة قرن وثلاثة أرباع قرن، ويبدأ من سنة (138هـ/756م) وينتهي في السنة التي أعلن عبد الرحمن الناصر فيها الخلافة الأموية وفي سنة (316هـ/929م) ويعتبر بعض الباحثين فترة الإمارة مع فترة الخلافة عصرا واحدا، هو عصر الدولة الأموية (138هـ–422هـ /756– 1031م) وقد سمي عصر الإمارة بهذه التسمية لأن الأندلس كانت تحكم بواسطة أمراء أمويين مستقلين عن الخلافة العباسية بالمشرق[1]

ولم يكتفي أمراء بني أمية بذلك بل كانت لهم إسهامات بشتى الوسائل للرقي بالحياة، من جلب لمصنفات والمؤلفات القديمة والحديثة النقلية والعقلية وإرسال البعثات العلمية إلى جميع المراكز الثقافية بالمشرق للنسخ أوشراء أمهات الكتب في مختلف العلوم والأداب والفنون، بحيث غدت قرطبة من أعظم مدن العالم الإسلامي رعاية للعلم وأهله ومؤسساته[2]

وقد خطت الأندلس في فترة الإمارة خطوات واسعة نحو الثقافة الإسلامية الحقة، ومن أهم العوامل التي ساعدت على تطور الحركة العلمية والحياة الثقافية ما يأتي:

_ هجرة الأندلسيين إلى الحواضر المشرقية للأخذ من علمائها والسعي إلى لقائهم ورواية الأصول العلمية عنهم، فقد كان هؤلاء بمثابة أعضاء البعثات الذين يتعلمون خارج بلادهم ثم يعودوا ليشيعوا ما تعلموا بين أهليهم، وفي أرجاء وطنهم، وقد كانت الرحلة من الأندلس غلى بغداد ومصر وبلاد الشام، وغيرها من المراكز العلمية بالمشرق بحيث أصبحت ظواهر من مظاهر الحياة العلمية بالأندلس وحاضرتها قرطبة[3].

ومن الطبيعي أن تكون الرغبات العلمية لدى هؤولاء الراحلين إلى الأندلس متنوعة فمنهم من يؤثر رواية الحديث أو يطلب الفقه، ومنهم من يحصل اللغة والأدب، وكثير منهم يجمع عددا من هذه الفروع، ومنهم من رحل إلى بغداد لتعلم الطب والصيدلة والفلك وهذا يعني أن الأندلس كانوا حريصين على تعلم ونقل جميع العلوم والمعارف التي برع فيها المشارقة[4]

---

[1] طه عبد الحميد غبية، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة، إسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة. د:ط. د:تح. ص60

[2] علي عبد السلام سعد كعوان، أشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي في القرنين(3هـ –4هـ /9–10م)، رسالة مقدمة لاستكمال الإجازة العالية الماجستير في التاريخ الإسلامي [2006–2007م]ص85

[3] طه عبد الحميد غبية، المرجع السابق ص104

[4] نفسه، ص104

المطلب الثاني: المؤسسات العلمية في عصر الإمارة الأموية

أولا:دور المنازل

لاشك أن المنزل يلعب الدور الأساسي في التكوين العقلي للطفل وأن يترك بصمته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على تربية الأبناء، والوالدان الأقربون بحكم ثقافتهم وعلهم يتركون حب العلم عامة[1]

ولاشك أن الوالدين أو أهل المنزل قد حاولوا دائما منذ الأعوام الأولى لطفلهم، تعليمه بعض الآيات القرآنية أو القراءة والكتابة أو الأعداد، وذلك قبل ذهابه المكتب

فاعتبار الوالد هو المعلم الأول في حياة طفله، سواء بطريقة مباشرة، أي بأن يتولى بنفسه تعليم صغيره أو بطريقة غير مباشرة كأنه يحثه على التعليم ويساعده على ذلك، فأحمد بن يحي بن أحمد المعروف بابن الحذاء(468هـ/1074م) روى عن أبيه أكثر رواياته وندبه صغيرا إلى طلب العلم والسماع من الشيوخ الجلل في وقته، فحصل له بذلك سماع عال أدرك به درجة أبيه[2]

ثانيا: المكاتب

_ انتشرت المكاتب انتشارا واسعا بالأندلس، بدليل كثرة أسماء المعلمين والمؤدبين ضمن كتب التراجم الأندلسية ولا يسعنا هنا أن نذكر أسماء هؤولاء، لأن ذلك معناه أن ننقل مئات الصفحات من هذه الكتب[3]

وقد كان التعليم في هذه المكاتب يتم مبكرا فالطفل منذ سن الخامسة أو السادسة أو السابعة ينتقل إلى الكتاب حيث يبقى فيها إلى أن يتم حفظ القرآن بأكمله، أو يحفظ جزءا منه، إلى جانب تعلمه القراءة والكتابة وبعض النحو والعربية وشيئا من الحساب وما إلى ذلك من الأمور التي كانوا يعتبرونها وسائل للإحاطة بالدين[4]

ثالثا : المساجد

المساجد حارسة عالم الإسلام، فهي مراكز الإيمان ورموزه والإيمان قوة عالم الإسلام الكبرى[5]

فقد كانت الناشئة حين تنجز حفظها للقرآن الكريم إلى حلقات الشيوخ في المساجد لتتلقى ما يلقى بها من تفسير للذكر الحكيم ورواية الحديث النبوي وتعاليم للشريعة ودراسات للعربية وتاريخ للرسول والأمة العربية، وكان

---

[1] محمد عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، تقديم: أ،د عبد الغني عبود، كلية التربية جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، ط1.1982م، ص215

[2] المرجع نفسه، ص215_216

[3] المرجع نفسه، ص223.

[4] أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف بمصر، د:ط، د:تح. ص130

[5] حسين مؤنس،المساجد، إش:أحمد مشاري العدواني، عالم المعرفة، د:ط، د:تح، ص27

القائمون على الدروس في هذه الموضوعات يختلفون، فمنهم من يعطي مبادئ في هذه الدراسات، ومنهم من يعطي دروسا متعمقة لمن ثقفوا المبادئ واستوعبوها [1]

ولقد أشار المقري إلى أن العلم كان يدرس في المساجد في الأندلس بعدما كان مخصصا للعبادة فيقول في نفحه" وليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرأون جميع العلوم في المساجد بأجرة" [2]

ومن أبرز المساجد في الأندلس جامع قرطبة أسسه عبد الرحمن الداخل فقد كان مكانا لتدريس القرآن والسنة وبهذا يمكننا القول بأن الحركة التعليمية في عهد عبد الرحمن الداخل بأنها حركة نشطة وحية[3]

قال بعض مؤرخو الأندلس" انتهت مساجد قرطبة على أيام عبد الرحمن الداخل إلى أربعمائة وتسعين مسجدا، ثم زادت بعد ذلك كثيرا[4]

وقد كان عهد ابنه هشام بعد توليه الحكم من بعده يعتبر مرحلة حاسمة في ميدان التعليم بالأندلس، فقد كان هشام أميرا مهتما بالعلماء والفقهاء وكان يحميهم ويؤيدهم، ونتيجة لاهتمامه البالغ بالتعليم والعلماء وحثه على ذلك انتشر المذهب المالكي وسيطر على الحياة التشريعية والعلمية[5]

والفضل الأكبر في شيوع المذهب المالكي في الأندلس يرجع إلى طائفة من العلماء الأندلسيين الذين درسوا المذهب في المشرق،ثم عادوا إلى بلادهم وتمتعوا بمكانة كبيرة مكنتهم من نشر المذهب وإعطائه الطابع الرسمي ونذكر منهم:[6]

يحي بن يحي الليثي القرطبي(ت234هـ– 848م) فأهل الأندلس اهتموا بالعلوم الإسلامية وأهلها وليس أدل على ذلك من قول المقري" والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة، يشار إليه ويحال إليه وينبه قدره وذكره عند الناس[7].

[1] شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، دار المعارف– القاهرة، ص331

[2] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، د:ط، دار صادر– بيروت، ج1ص220

[3] محمد عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس المرجع السابق ص78

[4] المرجع السابق، ص78

[5] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع نفسه، ص81

[6] طه عبد الحميد، غبية المرجع السابق، ص104

[7] المقري ،نفح الطيب، المرجع السابق، ج1 ص220.

المطلب الثالث: العلماء العائدين من المشرق في عصر الإمارة

الغازي بن قيس القرطبي (ت199هـ/814م) وهو إمام جليل وثقة ضابط، كان مؤدِبا بقرطبة ثم رحل وحج وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن نافع بن أبي نعيم وضبط عنه اختياره والموطأ عن الإمام مالك بن أنس وهو أولمن أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس[1]

محمد بن وضاح بن يزيد القرطبي (ت286هـ/900م) قرطبي يكنى أبا عبد الله، روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى ومحمد بن خالد وغيرهم كثير، ورحل إلى المشرق رحلتين أخذ عن علماء كثر من البغداديين والمكيين والشاميين والمصريين والقرويين برع في القراءة والحديث فقد كان إماما عالما بالحديث وكان صابرا على الاستماع محتسبا في نشر علمه[2]

بقي بن مخلد(ت276هـ/889م) من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الرحمن سمع من محمد بن عيسى الأعشى، ومن يحي بن يحي ورحل إلى المشرق، فلقي جماعة من الأئمة المحدثين والكبار المسندين منهم إبراهيم ابن محمد الشافعي صاحب ابن عيينة[3]

وانفرد بإدخال بعض الكتب المشرقية المهمة إلى قرطبة في مجال علم الحديث والفقه والتاريخ والسير، مثل كتاب الأم للشافعي، ومصنف ابن أبي شيبة في الحديث والأثر وألف من الكتب: المسند الكبير الذي ذاع صيته في المشرق والمغرب، ويقع نحوى مائتي جزء وله أيضا كتاب التفسير الذي يعد مفخرة للأندلسيين[4].

[1] ابن الجزري، مصدر سابق، ج2، ص3

[2] إبن فرحون، مصدر سابق، ص339

[3] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ط1.1429هـ-2008م، ص143

[4] طه عبد الحميد غبية، المرجع السابق ص104

المبحث الثاني: العلوم الدينية في عصر الخلافة الأموية والدولة العامرية

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الخلافة الأموية

أولا : فترة حكم الناصر والمستنصر

تعود المؤرخون أن يجعلوا فترة الخلافة الأموية بالأندلس تبدأ باتخاذ عبد الرحمن الثالث الملقب بالخليفة الناصر لدين الله سنة(316هـ/929م) وتنتهي بسقوط آخر أموي في قرطبة[1]

وقد عرفت فترة الخلافة الأموية تحت حكم الناصر والمستنصر تطورا ثقافيا شاملا ، واتضحت الشخصية العلمية للأندلسيين وقد ساعدت ظروف الأندلس التي تمثلت في الأمن والاستقرار والرخاء إلى تبلور الحياة الثقافية ورقيها فالناصر وابنه المستنصر من بعده لم يكتفيا بتهيئة الجو للثقافة والعلم بل شجعا القادمين إلى الأندلس من علماء المشرق وجلب الكتب القيمة والحث على البحث والتأليف في مختلف الفنون[2]

ففي عهد الناصر لدين الله ظهرت حركة دينية، على رأسها أبي عبد الله محمد بن عبد الله مسرة الجبلي من أهل قرطبة، وكان مولده بها سنة269هـ، وقد برع ابن مسرق في العلوم الدينية، كما ظهر في عصر الناصر عدد من أكابر الكتاب البلغاء في مقدمتهم الكاتب عبد الله بن محمد الزجالي، وهو الذي أنشأ عن لسانه البيان الخاص بمروق ابن مسرق[3]

وقد زخر عهد الناصر بعدة من الأعلام المؤرخين الذين وضعوا أسس الراية الأندلسية، أولهم أحمد بن محمد بن موسى الرازي وقد ولد الرازي سنة 274هـ وتوفي 344هـ ومن تصانيفه "أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم" وكتاب في صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيا بها " وقد كانت رواية الرازي مستقى خصبا لمؤرخي الأندلس،وفي مقدمتهم عميدهم ابن حبان[4]

وكان الحكم المستنصر بالله محبا للعلوم مكرما لأهلها، جماعاً للكتب بأنواعها بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله[5]

وليس أدل على نهضة الأندلس العلمية في فترة الناصر والمستنصر من وفرة العلماء والمؤلفات في أغلب فروع المعرفة، تلك الوفرة التي لم تعرفها الأندلس من قبل[6].

---

[1] أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، جامعة القاهرة، دار المعارف.د:ط، د:تح. ص176

[2] المرجع نفسه، ص184

[3] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصرط1.1417هـ/1997م، مكتبة الخانجي بالقاهرة ص699

[4] المرجع نفسه، ص700

[5] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج1ص385

[6] طه عبد الحميد غبية، المرجع السابق، ص121

تقدمت العلوم في الأندلس في عصر الخلافة وكثرت المدارس والجامعات وعمرت الدور بالكتب وأنشئت المكتبات الكثيرة[1]

فالمكتبات لها الفضل الكبير في انتشار العلم والتطور الفكري والتأليف، فقد كانت تقدم المعلومات المباشرة وغير المباشرة للباحثين والدارسين وتساعدهم على التكوين والبناء المعرفي[2]

ولم تكن هواية جمع الكتب واقتنائها وقفا على الأمراء والخلفاء، وإنما شملت الشعب الأندلسي كله،وأصبحت علامة اقتناء الكتب عملية مميزة، من علامات الرفعة والسؤدد

لا يستغني الرجل منهم عن تأسيس مكتبة في بيته حتى وإن لم يكن على قدر مناسب من المعرفة[3]

ولقد تنوعت هذه المكتبات وتنوعت أغراضها نذكر من بينها مكتبات المساجد والجوامع والتي تعد أول الأنواع نشوءًا في الإسلام فقد جرت العادة ولا تزال أن يودع بعض وجهاء الناس وعليه القوم في المسجد عددا من نسخ القرآن وعددا آخر من الكتب الدينية لفائدة المطالعين من المصلين ورواد المسجد[4]

ومن أشهر مكتبات المساجد في الأندلس مكتبة جامع قرطبة ومكتبة جامع طليطلة وقد كانت هذه الأخيرة شهرتها ومكانتها التي تجذب الطلاب من كل مكان واحتفظت بهذه المكانة حتى بعد سقوطها على يدل الإسبان حيث وجد فيها فيها هؤولاء مكتبة غنية عامرة حافلة بالكتب في أحد مساجدها[5].

ثانيا: فترة حكم بني عامر في ظل الخلافة الأموية

– الحديث عن الدولة العامرية ليس إلا امتدادا للحديث عن فترة الخلافة في الأندلس[6]

وتتمثل هذه الفترة في السنين التي حكم الأندلس فيها من الناحية الرسمية، الخليفة هشام المؤيد، الذي بويع بالخلافة بعد أبيه الحكم المستنصر، أما من الناحية الحقيقية فقد كان الحكم المطلق لمحمد بن أبي عامر، الذي عمل حاجبا للخليفة (أي رئيسا للوزراء) وتلقب بلقب المنصور(367هـ-392هـ/1002م-1008م) ثم لابنه الثاني عبد الرحمن، الذي عمل كأبيه وأخيه وتلقب بالمأمون ولم تطل مدته.

[1] عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة،جامعة بغداد- دار القلم- دمشق- بيروت،ط2.1402هـ-1971م.ص314

[2] حامد الشافعي دياب، الكتب والمكتبات في الأندلس،جامعة القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص94

[3] المرجع نفسه، ص95

[4] المرجع نفسه، ص100

[5] المرجع نفسه ،ص101

[6] عبد الحميد عيسى،تاريخ التعليم في الأندلس، المرجع السابق، ص143

فهشام ابن الحكم المستنصر كان حينئذ طفلا صغيرا في الثانية عشرة من عمره ولا يستطيع أن يلي تدبير الدولة بنفسه[1]

وقد كان للمنصور اهتماماته العلمية وجهوده في الوصول بالأندلس من الناحية الثقافية إلى مستوى أرفع مما كانت عليه خلال فترة الخلافة على عهد عبد الرحمن الثالث والحكم الثاني، فقد مضى على نفس الأساليب تقريبا في تشجيع العلم والعلماء[2]

وتكمن جهوده في الحث على تأليف الكتب، وتقديم العطايا الضخمة لمن يقومون بها، وقد شجع المنصور أيضا قدوم العلماء المشارقة وأعطاهم نفس الفرصة في إحضار المزيد من الكتب المشرقية إلى قرطبة وإذاعتها بين الناس، كما أنه حثهم على تأليف كتب جديدة ربما لا تقل أهميتها عن الكتب التي ألفت على عهد عبد الرحمن الناصر أو الحكم المستنصر، ومن أشهر الوافدين على المنصور، أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي، اللغوي (ت417هـ/1026م) واتخذ المنصور مجلسا علميا خاصا كل أسبوع كان يلتقي فيه مع العلماء والأدباء[3]

وكان من أكابر الفقهاء والحفاظ في زمن عصر المنصور عبد الرحمن بن فطيس قاضي الجماعة بقرطبة، وكان من أئمة المحدثين وكبار العلماء، حافظا متمكنا من الحديث عارفا بأسماء الرجال وله مشاركة في مختلف العلوم وتقدم في معرفة الأثار والسير والأخبار[4]

ويبدوا أن ابن المنصور، الذي ولي الحجابة بعده المظفر عبد الملك، قد واصل سياسة الاهتمام بالعلم والعلماء بالرغم من فترة حكمه القصيرة.[5]

المطلب الثاني: العلوم الدينية في عصر الخلافة الأموية بالأندلس

تركزت الدراسات الدينية في الأندلس، كما كانت في بقية أنحاء العالم في دراسة القرآن والحديث الشريف وهما أساس الثقافة الإسلامية عامة والحقيقة أن الدراسات القرآنية ودراسات الحديث الشريف قد منحت العقل الإسلامي فرصة واسعة لابداع علوم جديدة متعلقة بها[6] ومن بين العلوم الدينية التي درسها المسلمون في الأندلس واجتهدوا فيها مايأتي:

[1] طه عبد الحميد غبية، المرجع السابق، ص126

[2] عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، 147

[3] المرجع نفسه، ص148

[4] محمد عبد الله عنان،المرجع نفسه، ص704

[5] عبد الحميد عيسى، المرجع السابق،ص151

[6] المرجع نفسه، ص281

أولا: الفقه

احتل الفقه لدى الأندلسيين مكانة عالية ومنزلة سامية، وكان عالم الفقه يحظى منهم بكل تقدير وإجلال[1]

وكانت سمة الفقيه عندهم عظيمة جليل حتى إن الملثمين كانوا يسمون الأمير العظيم منهم الذين يريدون تنويهه بالفقيه[2]

وفي عصر الخلافة ازدهرت الدراسات الفقهية وذلك بفضل طائفة من الفقهاء التابعين الذين أسهموا بقدر عظيم في نهوض ذلك العلم والرقي بدراساته، وفي مقدمة فقهاء عصر الخلافة يبرز الفقيه محمد بن يحي بن لبابة (ت330هـ/941م) الذي كان من أعظم الفقهاء علما وأوسعهم دراية بمسائل الفقه ووجوهه وكان لذلك يعتمد عليه في الفتيا، كما ولاه الخليفة عبد الناصر قضاء البيرة [3]

وانصرف الكثير من طلاب العلم إلى دراسة الفقه ومعرفة مسائله، فكانت الجوامع المنتشرة تحفل بحلقات العلم والمناظرات العلمية في هذا الميدان العلمي، ومن أشهر المجالس الفقهية في جامع قرطبة مجلس الفقيه يحي عبد الله ابن يحي الليثي (ت367هـ/977م) يكنى أبا عيسى وكان قاضيا ببجانة وإلبيرة،رحل إليه الناس من جميع كور الأندلس روى عن عبيد الله الموطأ ، وروى عنه، وسمع من يحي عبد الله، جماعة من الشيوخ والكهول وسمع منه أمير المؤمنين المؤيد بالله[4]

فقد كان يعقد مجالسه العلمية في جامع قرطبة أيام الجمع، ويلقي هناك دروسه الفقهية على طلاب العلم الذي يزدحم بهم مجلسه لاشتهار ذلك الفقه بعلو المكانة العلمية والمعرفة الواسعة بالفقه[5]

ونبغ الفقيه عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري في الفقه وارتحل إلى المشرق حيث أخذ عن الكثير من العلماء ثم عاد إلى الأندلس ليوليه الخليفة الحكم المستنصر القضاء على بلده، وكان لتضلعه في الفقه وسعة علمه أن شبهه أصحابه بسفيان الثوري[6]

وقد اتجه الكثير من الفقهاء في دراساتهم الفقهية نحو شرح وتوضيح مذهبهم المالكي والعمل على تفسير المسائل الفقهية على ضوء أراء وأقوال الإمام مالك[7]

---

[1] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق،ص154

[2] المقري، نفح الطيب،المرجع السابق، ج1ص221

[3] سعد عبد الله البشري، المرجع السابق،ص155

[4] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، المرجع السابق، ص239-240

[5] سعد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص156

[6] نفسه، ص187

[7] نفسه، ص157

وممن أسهم أيضا في شرح الموطأ الفقيه محمد بن عبد الله بن محمد الري(324هـ-397هـ/930م-1007م) الذي كان له جهد بارز في ازدهار الدراسات الفقهية[1]

و لا يسعنا ذكر كل الفقهاء لكثرتهم وكثرة مؤلفاتهم بل اكتفينا بذكر أبرزهم

ثانيا: علوم القرآن (علم القراءات– علم التفسير)

1-علم القراءات:

لقد تطرقنا في المباحث السابقة من الفصل التمهيدي إلى تعريف علوم القرآن، ويقصد بعلوم القرءان كل ما يتعلق به من علوم القراءات والتفسير وقد كان للأندلس في هذه العلوم نشاطا واضحا[2]

وقد روى الصحابة القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها، وتنوقل ذلك و اشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها أيضا بأدائها واختصت بالإنتساب إلى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير فصارت هذه القراءات السبع أصولا للقراءة[3]

والقراء السبع هم نافع المدني وعاصم لن أبي النجود وأبو عمر بن العلاء، وعبد الله بن عامر وحمزة بن حبيب وعلي بن حمزة الكسائي[4]

وبعدما عرفت الأندلس تطورا في الحركة العلمية في عصر الخلافة، وشملت ميادين العلم المختلفة، فقد أولى الأندلسيون اهتماما كبيرا بعلم القراءات فلم تخل مدينة أو بلدة أو مسجد من مقرئ يقوم بالقراءة الصحيحة للقراءات[5]

ويعتبر العالم الجليل غازي بن قيس أحد علماء عصر الإمارة هو من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس، فقد كان مؤدِبا بقرطبة ثم رحل فحج وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن نافع بن أبي نعيم وضبط عنه اختياره، وأخذ الموطأ عن الإمام مالك بن أنس ويقال: إنه كان يحفظه بحيث لا يسقط منه ياء ولا واوًا وصحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة[6]

---

[1] سعد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص159

[2] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص303

[3] مقدمة ابن خلدون، ضبط الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان.1421هـ-2001م.ج،1ص551-552

[4] أحمد مختار عمر،والدكتور عبد العال سالم مكرم، مقدمة في القراءات وأشهر القراء، ج1،ط2.1408هـ/1988م. ص79

[5] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق،ص286

[6] ابن الجزري، مصدر سابق، ص2

الطلمنطي نسبة إلى طلمنكة من ثغر الأندلس الشرقي.

ومن أبرز علماء القراءات في عصر القراءة أبو عمر أحمد بن محمد بن أبي عيسى بن يحي **المعافري عبد الله الطلمنكي (340هـ-429هـ/951م-1037م)** عالم أهل قرطبة صنف كتبا حسانا نافعة على مذاهب السنة، ظهر فيها علمه، كان ذا عناية بالأثر القديم عالي الإسناد[1]

روى عن أبي عيسى الليثي،لا وأحمد بن عون الله وحج فأخذ بمصر عن أبي بكر الأدفوي وخلق كثير، وكان خبيرا في علوم القرآن، تفسيره وقراءته، وإعرابه وإحكامه وكان صاحب سنة وإتباع ومعرفة بأصول الديانة[2]

ومن بين القراء الذين عاصرهم الطلمنكي المقرئ عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمر الداني، شيخ المقرئين الذي رحل إلى المشرق سنة 397هـ فأخذ القراءات عرضا عن كثير من علماء المشرق كا خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون وعبد العزيز بن جعفر بن خواشي الفارسي ثم رجع إلى الأندلس وينقل أبو عمر الداني عن شيخه الحافظ عبد الله بن محمد بن خليل رحمه الله قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رأيت شيئا إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته[3]

وقال بعض أهل مكة: إن أبا عمر الداني مقرئ متقدم وإليه المنتهى في علم القراءات وإتقان القرآن، والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والإبتداء وغير ذلك وله مائة وعشرون مصنفا[4]

أغلب مؤلفاته في علوم القرءان غير أن الذي يحفظ له في المراجع المتداولة لا يزيد على ستة وثلاثين كتابا أغلبها في القراءات ومن بين مؤلفاته نذكر" التيسير في القراءات السبع" " والتعريف في اختلاف الرواة عن نافع" ومن تآليفه في أصول القراءات وتاريخ القراء، الأرجوزة المنبهة وقد حققت أخيرا في دار الحديث الحسنة بالرباط[5]

فالداني بعد عودته من المشرق إلى الأندلس يتردد بين حواضرها، متفوقا على علماء عصره بما أعطاه سبحانه وتعالى من العلم الوفير ناشرا إياه في صدور تلاميذه المجتهدين، فالأندلس كانت زاخرة بعدد لا يحصى من القراء على مدى قرون طويلة ولا يتسع المجال هنا لحصرهم ولكن تكفي الإشارة إلى أن" كتاب معرفة القراء الكبار" قد ضم من الأندلسيين 127 قارئا مشهورا ونكتفي بذكر بعض المقرئين في مدن أندلسية مختلفة[6] ففي قرطبة مثلا:

---

[1] الصفدي، الوافي بالوفيات، تح:أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي- لبنان، ط1.1420هـ/2000م. ج8،ص23

[2] ابن عماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط - ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق- بيروت ط1.1410هـ/1989م. ج5ص147

الداني: لأنه سكن دانية فنسب إليها

[3] ابن الجزري، المرجع السابق، ج2ص448 / محمد المختار ولد أباه، مرجع سابق، ص251

[4] المقري، نفح الطيب المرجع السابق،ج2ص136

[5] محمد المختار ولد أباه، المرجع السلبق، ص254-255.

[6] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص286

نجد القارئ عبد الله بن محمد القضاعي الأندلسي نزيل بجاية ثم مالقة ثم نزيل قرطبة قدمها باستقدام الحكم المستنصر أمير المؤمنين بالأندلس في حدود[350هـ/961م].

والقارئ محمد بن يوسف بن محمد أبوعبد الله الأموي، كان من أهل الضبط والإتقان، أقرأ الناس بقرطبة في مسجده بعد سنة [382هـ/992م].

والقارئ محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (575هـ/1179م) كان مكثرا للغاية، تصدر بإشبيلية للإقراء والتسميع.

2-علم التفسير

وجدت مدرستان من مدارس التفسير في الإسلام الأولى منهما هي مدرسة التفسير بالمأثور،

ونظرية هذه المدرسة كانت تقوم على التفكير النقلي، الذي يستمد أصوله مما أثر عن الرسول عليه الصلاة والسلام، وكبار صحابته، والثانية هي مدرسة التفسير بالرأي، ونظرية هذه المدرسة كانت تقوم على التفكير العقلي أو الفلسفي، وكانت تستمد أصولها من الفكر العقلي المتحرر، وأصحاب هذه المدرسة جلهم من المعتزلة[1]

والمدرسة التي سادت في الأندلس هي المدرسة الأولى مع التذكير بوجود بعض بذور المدرسة الثانية، وأشهر مفسريها ابن عباس وهو أول من وضع تفسيرا للقرآن الكريم مرتبا حسب السور والآيات، والسدي (ت127هـ/476م) وقد اعتمد تماما على ابن عباس ومقاتل بن سليمان الأسدي (ت150هـ/767م) ثم تفسير ابن جرير الطبري (310هـ/922م)[2]

ومن أشهر المفسرين في الأندلس بقي بن مخلد(276هـ/889م) يقول ابن حزم عنه"وفي تفسير القرآن كتاب أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد فهو الكتاب الذي أقطع قطعا، لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله، ولا تفسير محمد بن جرير ولا غيره[3]

وكان الكثير من علماء الأندلس يتناولون ما يقدم إليهم من كتب التفسير المشرقية بالدراسة العميقة والبحث وتتجلى مقدراتهم العلمية وما بلغوه من معرفة واسعة بالتفسير ومناهجه بما سلكوه اتجاه تلك الكتب الوافدة عليهم فلم يقتنعوا بقراءتها بل كان لهم دور كبير في تنقيح تلك الكتب بالإضافات العلمية أو بالتصريح لما يرد فيها من بعض المعلومات، أو بالاختصار لما فصل منها في صورة تنم عن مستواهم العلمي ونضوجهم الفكري، فيذكر أن العلامة عبد

[1] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص284

[2] نفسه، ص284

[3] المقري، نفح الطيب، المرجع السابق،ج3ص168

الرحمن بن مروان الأنصاري- المعروف بالقنازعي (ت413هـ/1022م) ارتحل إلى المشرق فأخذ عن العلماء وسمع عن الكثير منهم ثم عاد إلى الأندلس سنة (371هـ/971م) ليبث علمه وينشره بين الناس فرأ من الفائدة العلمية وتيسير المعرفة لدارسي تفسير القرآن أن يختص تفسير القرآن أن يختصر تفسير ابن سلام فتناول ذلك بطريقة علمية ماهرة تنم عن مقدرته العلمية وسعة معارفه في التفسير[1]

فالكثير من العلماء أولو عناية تامة بعلوم الدين وخصوصا علم التفسير ولم يسعنا أن نذكر كل هؤولاء العلماء بل اكتفينا بذكر أشهرهم، ومن خلال الإطلاع على مصنفات علم التفسير وعلمائه في الأندلس يتضح لنا اجتهاد الأندلسيون في مجال علوم الدين وخاصة التفسير فهم بذلك قدموا لنا إنتاجا علميا وفيرا مازلنا ننهل منه المعلومات القيمة

ثالثا: علم الحديث

يعتبر علم الحديث المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهو إلى جانب ذلك يعتبر أحد أعمدة الحياة الفكرية، الإسلامية، وأحد مناهل الثقافة الإسلامية عامة، فلقد أدى الإهتمام بعلم الحديث إلى تعدد أساتذته ومدارسه في مختلف مراكز الحياة الفكرية ففي الأندلس كقرطبة وأشبيلية وغرناطة وبلنسية[2]

وقد أقبل الأندلسيون على دراسة الحديث وجمعه وترتيبه، ولا ننكر فضل المشرق على الأندلس في هذا المجال، فقد كان للرحلات العلمية التي قام بها رجال الحديث إلى المشرق دور كبير في نهضة علوم الحديث ونشاط دراساته في الأندلس، ولعل رحلة بقي بن مخلد في عصر الإمارة الأموية تعد نقطة تحول مهمة في حركة الدراسات الدينية ومن بينها الحديث[3]

وكان علماء الحديث من أكثر الناس رحلة في طلب العلم وكانوا كثيرا ما يلقون المشقات في سبيل البحث عن طائفة من الأحاديث وربما عن حديث واحد

وتحفل كتب التراجم الأندلسية بالكثير من علماء الحديث، الذين يعدون بالمئات في عصر الخلافة، ونظرا لكثرة علماء الحديث فسوف نقتصر على ذكر أبرزهم ممن كان له سهم وافر في ازدهار علم الحديث ودراساته المختلفة[4]

[1] سعد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص193

[2] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص300

[3] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق170

[4] المرجع نفسه، ص170

ومن أبرز علماء الحديث نذكر بقي بن مخلد(ت276هـ/889م) من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الرحمن سمع من محمد بن عيسى الأعشى ومن يحي بن يحي ورحل إلى المشرق فلقي جماعة من أئمة المحدثين وكبار المسندين، منهم إبراهيم بن محمد الشافعي صاحب ابن عيينة[1]

والمحدث محمد بن وضاح(ت276هـ/900م) الذي رحل إلى المشرق مرتين، ولقي من العلماء 175 رجلا، وكان عالما بالحديث.

والمحدث قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح مولى أمير المؤمنين الوليد عبد الملك بن مروان، من أهل قرطبة يكنى أبا محمد ويعرف بالبياني سمع بقرطبة من بقي بن مخلد وأبي عبد الله الخشي ومحمد ابن وضاح(ت244هـ/340م)[2]

ومن محدثي الأندلس المشهورين ابن القوطية (ت366هـ/977م) ويأتي في مقدمة علماء عصر الخلافة المحدث يحي بن مالك بن عائذ(ت375هـ/975م)

فالمسلمون بذلوا جهودا جبارة في تدوين الحديث وتنقيحه، وألفوا كتبا لا تعد ولا تحصى، لكن أشهر الكتب التي برزت وأصبحت مرجعا لكل المسلمين في ذلك المجال هي الكتب الستة التي تعتبر من المصادر الموثوقة في دراسات الحديث النبوي وهي:

صحيح البخاري، الذي قام بوضعه محمد بن إسماعيل البخاري واشتمل كتابه على سبعة آلاف ومائتي حديث صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري سنن أبي داوود السجستاني جامع التفسير لأبي عيسى محمد الزند، وتفسير ابن ماجة ، وتفسير النسائي[3]

المطلب الثالث: هجرة علماء الأندلس إلى المشرق لطلب العلم

– كان علماء الأندلس أكثر الناس رحلة إلى المشرق يتلقون على علمائه العلم، ويأخذون عن شيوخه ألوان المعرفة ثم يعودون إلى بلادهم ينشرون ما اكتسبوه[4]

وقد كان العالم الإسلامي أنذاك وحدة ثقافية له كيان فكري واحد لا يختلف، فالعقيدة الإسلامية صبغت كل نشاط بصبغة واحدة، فلا اختلاف بينهم مهما بعدت المسافات ومهما قامت من حواجز سياسية نتيجة كيانات

[1] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، المصدرالسابق، ج1ص143

[2] المصدر نفسه، ج2. ص 135

[3] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع الساق، ص183

[4] سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس(316هـ-422هـ)، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى (1417هـ/1997م)، ص91

متعددة فيه في مختلف العصور كالعباسيين في المشرق والفاطميين في مصر والأمويين في الأندلس، ولا غرابة أن يتجه الأندلسيون إلى المشرق الذي سبقهم في مجال الحضارة بما فيها ميدان العلم[1]

فقد كان الكثير من علماء الأندلس يرون في الرحلة إلى المشرق وأخذهم عن شيوخه تشريفا وفخرا بين علماء بلدهم[2]

فالعالم الذي لم يغرب عن وطنه واكتفى بتلقيه للعلم داخل دياره وعلى شيوخ بلده دلالة على قصوره وعدم تحصيله لما حصله المرتحلون في سبيل طلب العلم والأخذ عن كبار العلماء مشافهة وكان الأندلسيون يصفون العلماء الذين لم يرتحلوا بالاعتزال والانقباض على لقاء الناس[3]

وكان الحج إلى مكة يمثل هدفا دينيا بأداء هذا الركن الإسلامي من جهة وبطلب العلم بعد ذلك، فكان علماء الأندلس يؤدون الحج ثم يتجهون إلى المدينة للقاء شيوخها وعلمائها ممن أخذ عن الصحابة وتابعيهم فيأخذون عنهم العلم وغالبا ما يكون الحديث والفقه والتفسير والقرآن[4]

[1] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق، ص91

[2] المرجع نفسه، ص91

[3] المرجع نفسه، ص92

[4] المرجع نفسه، ص92

المبحث الثالث: الحركة العلمية في عصر ملوك الطوائف

المطلب الأول: دويلات ملوك الطوائف

تعرضت بلاد الأندلس منذ مطلع القرن الخامس للهجرة لمجموعة من الأحداث الكبرى والتطورات التاريخية الحاسمة التي كان لها دورها في اختلاف تلك الحقبة عما سبقها في جميع مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، ولقد شهد مطلع القرن الخامس للهجرة سقوط دولة الخلافة في الأندلس على ما كان لها من بهاء وعظمة[1]

فنتج عن سقوط عن سقوط الخلافة الأموية، أن انقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة متنازعة واستقل كل أمير بناحية، وأعلن نفسه ملكا عليها فدخلت البلاد بذلك في عصر جديد هو عصر ملوك الطوائف، ويسمى عصر الفرق[2]

ولقد انضوت هذه الدويلات الطائفية تحت لواء ثلاثة أحزاب كبيرة،عمل كل منها على بسط سلطانه على الأندلس:

الحزب الأول: ويمثله أهل الأندلس، وهم أهل البلاد الذين استقروا فيها من قديم[3]

وكان من زعمائهم بنو عباد اللخميون في إشبيلية، وبنو جهور في قرطبة، وبنو هود الجذاميون في "الثغر الأعلى سرقسطة" وبنو صمادح أو بنو تجيب في "المرية"، وبنو برزال في قرمونة وبنو خزرون في أركش، وبنو نوح في مورو وعبد العزيزبن أبي عامر في بلنسية.

أما **الحزب الثاني**: يمثله المغاربة أو البربر حديثوا العهد بالأندلس، ولا سيما الصناهجة الذين استقروا بها في أيام المنصور بن أبي عامر، ومن زعماء هذا الحزب" بنو زيري" الصنهاجيون في غرناطة وهم فرع من بني زيري حكام الدولة الزيرية في إفريقيا على عهد الفاطميين وكذلك بنو حموا الأدارسة الحسنيون العلويون.

أما **الحزب الثالث**: يمثله كبار الصقالبة الذين استقلوا بشرق الأندلس[4]

وهكذا كانت الخلافة متعددة بتعدد ملوك الطوائف واصطدمت مصالحها بقرب المسافات بينها وهذا يعتبر مظهرا من مظاهر الفوضى وعاملا من عوامل الفتنة في تلك الفترة[5]

---

[1] محمد عبد الحميد عيسى،المرجع السابق،ج2ص2

[2] طه عبد المقصود عبد الحميد غبية، المرجع السابق،ص144

[3] خميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف،ص32

[4] طه عبد المقصود عبد الحميد غبية، المرجع السابق،ص143-145

[5] المرجع نفسه،145

بالرغم من أن عصر ملوك الطوائف كان أسوء عصر في الأندلس من الناحية السياسية غير أنه تميز بازدهار الثقافة وهذا نتيجة فترة الاستقرار السابقة التي أعطت ثمارها في عصر الطوائف فبرز الكثير من العلماء والأدباء والشعراء ولقد حاول ملوك الطوائف احتواء على أكبر عدد من هؤلاء في ممالكهم الصغيرة[1]

فقد كانت قصورهم مجامع للعلوم والآداب، وكلها تزهو لا بفخامتها وروعتها بل بأمرائها ووزرائها وقد بلغ الشعر الأندلسي في زمن ملوك الطوائف شأوا لم يصل إليه في أي عصر آخر[2]

يقول المقري نقلا عن الشنقيدي:" كان في تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد،إذ نفقوا سوق العلوم وتبارروا في المثوبة على المنثور والمنظوم، فما كان أعظم إلا قول" العالم الفلاني عند الملك الفلاني، والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني وليس منهم إلا من بذل وسعه في المكارم"[3]

ويقول في نفحه" من أعظم ما يحكى من المكارم التي لم نسمع لها أختا أن غالب اللغوي ألف كتابا، فبذل له مجاهد العامري ملك دانية ألف دينار ومركوبا وكسى على أن يجعل الكتاب باسمه، فلم يقبل بذلك أبو غالب، وقال: كتاب ألفته لينتفع به الناس، وأخلد فيه همتي أجعل في صدره إسم غيري، وأصرف الفخر له،لا أفعل ذلك، فلما بلغ هذا مجاهد استحسن همته[4]

المطلب الثاني: عوامل ازدهار الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف

التركة الثقافية والحضارية للدولة الأموية في الأندلس كانت من أهم العوامل التي ساهمت في البناء الثقافي، وكانت قاعدة انطلق منها ملوك الطوائف في تجسيد عمليات الفعل الثقافي، كون هذا التطور والازدهار الذي تم في عصر الخلافة له أكبر الأثر في استمرار وتقوية تيار الحركية الثقافية، إذن فالعلم والمعرفة بناء يضاف إلى كيانه عبر العصور لبنات جديدة من الابداع والنتائج العلمية[5]

فترة الاستقرار والهدوء السياسي التي كانت في عصر الخلافة الأموية والتي أعطت ثمارها في عصر ملوك الطوائف[6] نشاط الحركات العلمية بين الأندلس والمشرق وذلك في سبيل تحصيل العلوم والمعارف ولقاء أكابر علماء المسلمين في المشرق والأخذ عنهم، ونقل كتبهم ومصنفاتهم إلى الأندلس وبثها في أقطارها وبين علمائها[7].

[1] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق،ص168

[2] طه عبد المقصود عبد الحميد غبية،ص151

[3] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج3ص190

[4] المصدر نفسه، ج3،ص190

[5] خميسي بولعراس، المرجع السابق،ص115

[6] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق،ص168

[7] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق، ص118

تعدد المراكز الثقافية بالأندلس، واهتمام أمراء ملوك الطوائف بالأدب والعلم وتشجيعهم للعلماء والأدباء[1]

دور الأسر العلمية في إثراء الساحة العلمية في الأندلس والحركية التي أسستها السلطة وقامت برعايتها هي في أساسها إنتاج طبقات اشتهرت بالعلم والثقافة يقصد بها طبعة العلماء والفقهاء التي انحدرت من أسر توارثت فنون العلم ومهنة التعليم، بمعنى أن بروز العلماء لم يكن من فراغ بل أن الأسر كانت الخزان الأساسي للفعل الثقافي في عصر ملوك الطوائف[2]

ومما لاشك فيه أن افتتاح البربر لقرطبة والفتنة التي أحدثها والفوضى والهمجية التي سادت أنذاك وسرقتهم للقصور وحرقهم للمكتبات أدت إلى ارتحال الأسر القرطبية الغنية إلى المحافظات، وهروب طلاب والأساتذة من العاصمة وأنشأوا مراكز تربوية جديدة، ونشروا هواية حب الكتب في المدن التي رحلوا إليها والتي أصبحت فيما بعد عواصم لدول ملوك الطوائف، وانفصلت عن السلطة المتردية[3] ومن بين الأسر العلمية التي ساهمت في إثراء العلوم الدينية والأدبية واللغوية:

أسرة بني مفوز المعافرين بمدينة شاطبة وهي أسرة يمنية تنتمي إلى معافر وأصلهم من الأندلس وجدهم الأول جعفر المعافري الداخل إلى الأندلس، وقد حظيت هذه الأسر بشهرتها العلمية الكبيرة فكان لها دورا بارزا في ازدهار الحركة العلمية بشاطبة ومن أبرز علمائها نذكر: حيدرة مفوزبن أحمد بن مفوز يكنى أبا عبد الرحمن، سمع أخيهأبا الحسن طاهر بن مفوز، وله عدة إخوة اشتهروا بالعلم منهم: أبو محمد عبد الله بن مفوز بن أحمد (ت475هـ/1091م)[4]

كما ساهمت الأسر البربرية في الحركة العلمية الثقافية وعلى رأسها بنوا سعادة النفزيون ومؤسسها هو سعادة النفزي الذي ورث العلم لثلاثة من أبنائه: عبد العزيز يوسف، وموسى الذين نبغوا في القراءات والخط والفقه وقبيلة نفزة قدمت علماء كثيرون منهم: أبو مطرف بن أبي سهل الذين استقروا في شاطبة وامتهنوا التعليم[5]

كما ساهمت أسر شاطبية أخرى في الحركة العلمية مثل: أسرة بني ينوا وبني سعادة وبني منخل وبني مغاور وأسرة ابن ابي تليد وغيرها هذا بخلاف الأفراد الذين لمعوا وصالوا وجالوا في تخصصاتهم المختلفة، ومنهم من هاجر من مدينته إلى مدن أندلسية أخرى ولعل أشهرهم على الإطلاق الإمام أبو عبد الله محمد ابن سليمان المعافري الشاطبي[6]

---

[1] عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص418

[2] المرجع نفسه، ص412

[3] خوليان ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، كلية دار العلوم، ط2.1994م.ص175

[4] خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص121

[5] المرجع نفسه، ص121

[6] سحر السيد عبد العزيز سالم، شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي، د:ط، مؤسسة شباب الجامعة– الإسكندرية، ص11

والذي توصلنا إليه من خلال إطلاعنا للإنجازات التي قدمتها هاته الأسر في المجال العلمي أنها أثرت الأندلس بعلمائها وثقافتها وحافظت على استمراريتها رغم الفتنة التي سادت عصر ملوك الطوائف

المطلب الثالث: العلوم الدينية في عصر ملوك الطوائف

أولا: الفقه

من خلال دراستنا لتاريخ التعليم في الأندلس فاننا وجدنا أن العلوم الدينية كانت محل اهتمام لدى العلماء ولدى العامة من الناس، ومن بين هذه العلوم الفقه، فقد حضي الفقه بمكانة عالية وجليلة عند الأندلسيين، وقد وضح لنا ابن خلدون في مقدمته أن الفقيه عندهم كان جليلا يعظمه العامة والخاصة[1]

وقد سار ملوك الطوائف على نهج من سبقهم من الخلفاء في تقدير الفقهاء وإجلالهم ومشاركتهم فيما يعترضهم من أمور الدولة والأخذ برأيهم وهذا ما نلتمسه في موقف المعتمد بن عباد لما عقد اجتماعا مع أشياخ قرطبة وفقهائها لدراسة الموقف في الأندلس، عرض عليهم فيه اقتراحه باستدعاء المرابطين، فرأى هؤولاء الشيوخ استدعاء عرب إفريقية من بني هلال، فرفض عبد الله بن أدهم قاضي الجماعة بقرطبة في البداية وبعد المحاورات بينهم وبين المعتمد بن عباد وافقوا على استدعاء المرابطين، وهكذا اجتمعت رغبة المعتمد مع رغبة فقهاء قرطبة في استدعاء المرابطين لنصرة الإسلام[2]

ولكن المعتمد لم يكتفي بذلك بل أراد أن تتم الرغبة بإجماع فقهاء الأندلس جميعا[3]

ولقد ساد المذهب المالكي الأندلس وعم جميع أقطارها وشاع في جميع حلقات العلم وألوان الدراسات الفقهية، إلا أن ذلك لم يمنع دخول بعض المذاهب الفقهية الأخرى إلى الأندلس، ولكنها لم تكن من القوة بحيث تجاري المذهب المالكي، أو تنافسه على مكانته[4].

ولقد عاصر المذهب المالكي الشافعي أيضا، ثم إنها ازدهرت بها أحيانا دراسات المذهب الظاهري الذي كان من أبرز رجاله في الأندلس القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة[5]

و لا يسعنا الحديث عن جميع الفقهاء ومؤلفاتهم في عصر ملوك الطوائف نظرا لكثرتهم وكثرة إنجازاتهم الفقهية التي لا تعد ولا تحصى بل نكتفي بذكر بعضهم:

---

[1] مقدمة ابن خلدون، المصدر السابق، ص

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين،دار المعرفة الجامعية، د:ط، القاهرة1997ص55

[3] المرجع نفسه، ص55

[4] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق،ص267

[5] محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص299

ابن عبد البر وابن حزم الظاهري، وابن العربي وابن رشد والباجي وقد أشار المقري إلى الكتب المعتمدة لدى فقهاء الأندلس فذكر التهذيب للبراذعي السرقسطي، وكتاب النهاية لأبي الوليد ابن رشد وكتاب المنتقى للباجي وكتاب العواصم والقواصم لابن العربي[1]

وقد ألف ابن حزم كتب كثيرة منها: الإيصال إلى فهم كتاب الخصال، الجامعة لجمل شرائع الإسلام، في الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكام، على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع ، أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين في مسائل الفقه، وله كتاب الإحكام لأصول الأحكام، وكتاب في الإجماع ومسائله على أبواب الفقه[2]

والفقيه ابن عبد البر من الفقهاء الذين قدموا الكثير للدراسات الفقهية، وله كتب لا مثيل لها

نذكر منها :كتابه المسمى بالكافي في الفقه على مذهب مالك وأصحابه خمسة عشر كتابا[3]

فهؤولاء هم أبرز الفقهاء في عصر ملوك الطوائف اقتصرنا على ذكرهم فالحديث عن جميع فقهاء يطول ولا يسعنا ذكرهم جميعا نظرا لكثرة عددهم بل نحتاج إلى وقت طويل وجهد كثير ومجلدات كبير.

ثانيا: علوم القرآن

1- علم القراءات:

لقد أشرنا آنفا في المباحث السابقة من الفصل التمهيدي إلى تعريف علم القراءات، ومن خلال

الإطلاع على العلوم الدينية التي برع فيها الأندلسيين وجدنا أن علم القراءات حضي باهتمام بالغ لدى أهل الأندلس، فدرسوه وانشغلوا به خاصة بعد دخول قراءة نافع الذي يعد من القراء السبعة في عصر الخلافة الأموية وأشرنا إلى العالم الجليل الغازي بن قيس أبرز علماء الإمارة الذي ارتحل إلى المشرق وأحذ عن علمائها ورجع إلى الأندلس وإليه يرجع الفضل في إدخال علم القراءات، فقد كان مؤدِبا للطلاب ومعلما لهم مما أدى إلى انتشار قراءة نافع في الأندلس[4]

[1] المقري ،نفح الطيب، المصدر السابق، ج3ص180-181

[2] الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح:بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد،دار الغرب الإسلامي- تونس،ط1. 1429هـ/2008م. ج1،ص449-450

[3] المقري، المصدر السابق،ج،3ص170

[4] ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المصدر السابق، ص2

ونجد أن عهد ملوك الطوائف اتصف بارتقاء علم القراءات وازدهاره، وخاصة في شرق الأندلس وقد ذكر ابن خلدون ذلك في مقدمته قائلا: ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها إلى أن كتبت العلوم ودونت، فكتبت فيها كتب من العلوم وصارت صناعة مخصوصة، وعلما مفردا، وتناقله الناس بالمشرق والمغرب، جيلا بعد جيل

إلى أن ملك بشرق الأندلس، مجاهد من موالي العامرين، وكان معتنيا بهذا الفن من فنون القرآن، لما أخذ به مولاه المنصور بن أبي عامر واجتهد في تعليمه وهجره على من كان من أئمة القراء بحضرته، فكان سهمه في ذلك وافرا[1]

فمما اتضح لنا من قول ابن خلدون في الشطر الأول من حديثه عن علم القراءات هو أن الأندلس اهتموا بهذه العلوم، اهتماما بالغا فألفوا فيه الكتب، وصار الجيل اللاحق يرثه عما سبقه، أما في الشطر الأخير من حديثه فأشار إلى دور مجاهد من موالي العامرين، في اجتهاده وعنايته بهذا العلم وإجلال وتقدير أهله وهذا أكبر دليل على اعتناء الملوك بالعلم والعلماء

وقد برز في عصر ملوك الطوائف الكثير من علماء القراءات نقتصر على ذكر أبرزهم ويأتي في مقدمتهم:

العاص بن خلف بن محمد الإشبيلي (ت470هـ/1077م) وله تآليف من بينها التذكرة في القراءات السبع وكتاب التهذيب[2]

عثمان بن سعيد الأموي كان أحد الأئمة في علم القرآن، روايته وتفسيره ومعانيه وإعرابه، ألف في القراءات تآليف معروفة(ت444هـ) رحمه الله[3]

علي بن خيرة الخراز، مولى ابن الفراء الزيات يكنى أبا الحسن من العلماء الذين ارتحلوا إلى المشرق، حج فيها، وروى بمصر وغيرها، كان عفيفا دمثا، حسن الخلق قويم الطريقة من حملة القراءات المجودين الطياب(ت448هـ)[4]

وممن أسهم في نشاط علم القراءات المقرئ الفاضل إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري من أعلام مملكة سرقسطة (ت455هـ/1063م) كان موصوفا في علم القراءات وله فيها تصانيف جيدة منها: كتاب العنوان في القراءات، كما أنه اختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي[5].

[1] مقدمة ابن خلدون، المصدر السابق، ج1ص552

[2] ابن الجزري،المصدر السابق،ج1،ص315

[3] ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أغيان المذهب، المصدر السابق،ص288

[4] ابن بشكوال، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني- بيروت،ط1.1410هـ/1989م.ج1،ص603

[5] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق، ص319

2- علم التفسير:

تطرقنا آنفا إلى تعريف علم التفسير وأشرنا في المباحث السابقة من الفصل الثاني إلى أن علم التفسير نال اهتمام علماء الأندلس فدرسوه وألفوا فيه كتبا كثيرة لا تعد ولا تحصى، ومن أوائل الدراسات في هذا الميدان ما ألفه العلامة بقي بن مخلد الذي تقدم الحديث عنه في عصر الإمارة، فقد صنف في التفسير كتابا قيما[1]

وقد قال ابن حزم عن هذا الكتاب" وفي تفسير القرآن كتاب أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد، فهو الكتاب الذي أقطع قطعا لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره"[2]

وبذلك تعتبر جهود بقي بن مخلد في تفسير القرآن الكريم فاتحة النشاط العلمي في هذا العلم، فقد كان بقي من البارعين في فهم القرآن ومعانيه وأسبابه نزول آياته[3]

ومن أبرز علماء التفسير في عصر ملوك الطوائف نذكر:

مكي بن أبي طالب(ت437هـ/1045م) من أهل التبحر في العلوم وخصوصا القرآن لكثرة، كثير التصنيف والتصانيف منها: كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواعه، وكتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره،عشرة أجزاء، وكتاب مشكل المعاني والتفسير[4].

والمفسر أبو داوود سليمان بن نجاح الأندلسي، صاحب أبو عمر الداني،وهو أنبل أصحابه وأعلمهم، وله تصانيف كثيرة (ت496هـ)[5]

وبهذا نستنتج أن الأندلس في عصر ملوك الطوائف عرفت جما غفيرا من العلماء المفسرين الذين كرسوا كل أوقاتهم وبذلوا أقصى جهودهم في سبيل ارتقاء هذا العلم ونشره في جميع الأقطار الإسلامية، ولم يسعنا ذكرهم جميعا بل اكتفينا بذكر نموذجين فقط.

ثالثا:علم الحديث:

لقد احتلت علوم الدين الصدارة عند الأندلسيين،حيث كان علم الحديث والفقه في مقدمة العلوم الدينية، فتهافت عليها الأندلسيون بالفهم والدراسة، ونحن لا ننكر فضل المشرق على الأندلس في هذا المجال، ذلك أن الرحلات العلمية التي قام بها رجال الحديث الأندلسيين إلى المشرق،دور كبير في نهضة علوم الدين في الأندلس، التي

[1] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق،ص194

[2] المقري، نفح الطيب، ج3، ص168

[3] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق،ص323

[4] ابن لعماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق،ج5،ص175

[5] ابن العماد، المصدر السابق، ج5،ص412

سوف تنحدر من هذه التبعية بل تصير الدراسة الأندلسية ذات تأثير في المشرق، ولعل اجتهادات ابن حزم في علوم الدين كان لها صدى في المشرق نفسه بل أنه أحدث ثورة فقهية، وصار المشارقة يأتون إلى الأندلس للدراسة والتفقه[1]

ولقد عُرِف العلماء في الأندلس بالتنقل والهجرة إلى المشرق، وكانوا يعانون المشاق من أجل الحديث الواحد، فقد روي أن أبو الوليد في أثناء رحلته إلى المشرق كان في غاية الحرمان حتى قال ابن بسام فيه" دخل بغداد والحرمان قد كساه سرابيل،ورماه بطير أبابيل"[2]

ولقد عرفت الأندلس في عصر ملوك الطوائف العديد من العلماء الذين كرسوا جل أوقاتهم لدراسة الحديث، وذاع صيتهم في الأندلس وخارجها وفي هذا السياق نقتصر على ذكر أبرز العلماء المحدثين في ذلك العصر منهم:

أبو الوليد الباجي، سلمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي، روى عن يونس بن عبد الله بن مغيث، ومكي بن أبي طالب وجاور ثلاثة أعوام، ولازم أبا ذر الهروي وكان يمضي معه إلى السراة، ثم رحل إلى بغداد وإلى دمشق وروى عن عبد الرحمن الطبيز وطبقته بدمشق، وابن غيلان وطبقته ببغداد وتفقه على أبي الطيب الطبري، وبرع في الحديث والفقه والأصول والنظر، ورد إلى وطنه بعد ثلاث عشرة سنة بعلم جم مع الفقر والقناعة، وصنف التصانيف الكثيرة[3]

وقد روى عنه حافظا المشرق والمغرب، أبو عمر ابن عبد البر والخطيب أبوبكر ابن ثابث البغدادي وهما أسن منه وأكبر، وأبو عبد الله الحميدي وعلي بن عبد الله الصقلي وغيرهم كثير[4]

وللباجي مؤلفات من بينها: المنتقى في شرح الموطأ – وكتاب شرح الموطأ– وكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح – وكتاب المعاني في شرح الموطأ[5]

وكان ابن حزم ملما بعلوم الإسلام وأوسع الفقهاء معرفة وكان صاحب حديث وفقه وجدل قد ألف كتب كثيرة في الحديث ومن جملة تآليفه: كتاب شرح حديث الموطأ والكلام على مسائله وكتاب الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد والإقتصار على أصحها[6]

[1] خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص149

[2] سعد عبد الله صالح البشري، المرجع السابق،ص195

[3] ابن لعماد، المصدر السابق،ج5، ص315

[4] المقري، المصدر السابق، ج2،ص71

[5] نفسه، ص79

[6] نفسه، ج2، ص77-79

ومن بين الحدثين أيضا عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس يكنى أبا المطرف روى عن أبي الحسن الأنطاكي المقري وأبي محمد القلعي وأبي محمد الباجي وخلق يكثر ايرادهم من أهل المشرق والعراق كان رحمه الله من كبار المحدثين، حافظا للحديث متقنا لعلومه (ت402هـ)[1]

والقاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد كان فقيها حافظا للفقه مقدما فيه على جميع علماء، عارفا للفتوى على مذهب مالك وأصحابه، ومحدثا فقد روى عن أبي جعفر أحمد ابن رق، وعن أبي مروان بن سراح وأبي علي الغساني من تآليفه: كتاب البيان والتحصيل، لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل(ت520هـ)[2]

[1] ابن فرحون، المصدر السابق، ص245

[2] النباهي المالقي، تاريخ قضاة الأندلس، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة- بيروت، ط5.1403هـ/1973م. ص99

خاتمة

خاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة المتعلقة بتاريخ علوم الكتاب والسنة في الغرب الإسلامي أنّ هناك جملة من النتائج والاستنتاجات تلخصها النقاط التالية:

- القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول في الإسلام والسنة هي المصدر الثاني لأنها مبينة له.
- إن الحركة العلمية في إفريقية قد تدرجت في شيء من البطء نتيجة الأوضاع السياسية والعسكرية التي عرفتها إفريقية غير أن قيام الدول المستقلة: الأغلبية والفاطمية والزيرية أعطت حركة بارزة للعلوم والمعارف خاصة العلوم الدينية.
- ومما يندرج ضمن النتائج المستخلصة حول علوم الكتاب والسنة في المغرب الأدنى أن الاهتمام بها كان متفاوتا بعض الشيء في العصور السياسية الأربعة التي تعاقبت عليه، فقد كانت تزيد في عصر، وتنقص في عصر.
- كان اهتمام أهل المغرب الأدنى بالفقه بالدرجة الأولى، كونه يزيل الغموض عن الكثير من القضايا التعبدية والعقائدية التي كانت تواجههم بحيث يتطلعون لمعرفة حلولها.
- المغرب الأوسط يزخر بعدة حواضر ومراكز ثقافية والتي لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحياة الثقافية وهي بذلك لا تختلف عن المشرق الإسلامي أو جاراتها في المغرب الإسلامي.
- شهدت الدولة الحمادية نشاط فكريا علميا بلغ الأفاق، بحيث نبغ علماء اهتموا بمختلف العلوم وخاصة الدينية من فقه وتفسير وحديث.
- أن مدينة فاس كانت في عهد الأدارسة مركزا علما جمعت بين ثقافة القيروان وبين الثقافة الأندلسية التي حملها الفقهاء والعلماء الذين لجأ لفاس.
- انتشار المراكز العلمية بمدينة فاس في عصر الأدارسة متمثلة في المساجد والزوايا والكتاتيب.
- اتخاذ يوسف بن تاشفين مراكش عاصمة له وحصاره لمدينة فاس والاستلاء عليها سنة 468هـ.
- ازدهار العلوم الدينية المتمثلة في كل من الفقه والحديث وعلوم القرآن.
- مدينة سبتة في عصر المرابطين كانت مركزا مرموقا لدراسات العربية والفقهية بفضل العلماء الأندلسيين الوافدين إليه.
- اهتمام العلماء بالعلوم الدينية المتمثلة بعلم الفقه وعلوم القرآن من قراءات وتفسير وعلوم الحديث.
- بروز القاضي عياض في مدينة سبتة فقد كان علما بجميع العلوم من فقه وسفير وحديث وله تأليف كثيرة.
- استمرار الإمارة الأموية بالأندلس ما يقارب قرن وثلاثة أرباع قرن.

- اهتمام الأمراء الأمويين بالعلم وتشجيعهم إلى المشرق لتحصيل العلوم العلمية.
- ازدهار الحركة العلمية بالأندلس في عصر الإمارة نتيجة اهتمام الأمراء بالعلم وعودة العلماء بالعلم الوفير من المشرق.
- تطوير الحياة الثقافية وبروز الشخصية العلمية للأندلسيين في عصر الخلافة تحت حكم الناصر والمستنصر.
- اهتمام المنصور بن أبي عامر في ظل الخلافة الأموية بالعلم وتشخيصه لحركة التأليف وتقديم العطايا للعلماء.
- تعدد المراكز الثقافية بالأندلس، واهتمام أمراء ملوك الطوائف بالأدب والعلم وتشجيعهم للعلماء رغم تدهور السياسي في تلك فترة.

ملاحق

الملاحق:

أبيات من قصيدة أحمد شوقي[1]

• • •

إذا زرتَ يا مولايَ قبرَ محمدٍ ... وقبَّلتَ مثوَى الأعظُمِ العطرات

وفاضت مع الدمع العيونُ مهابةً ... لأحمدَ بين ِ الستْرِ والحُجرات

وأشرق نورٌ تحت كلّ ثَنِيَّةٍ ... وضاع ٌ أريجٌ تحت كل حَصاة

لمُظهر دينِ الله فوق ثَنُوفَةٍ ... وباني صروحِ المجدِ فوق فلاة

فقل لرسولِ الله : ياخَيْرَ مُرسَل ... أبثُّك ما تدري من الحسرات

شعوبُك في شرقِ البلادِ وغربِها ... كأصحابِ كهفٍ في عميق سُبات

بأيْمَانهم نوران : ذكرٌ ، وسُنَّةٌ ... فما ٍ بالُهم في حالِكِ الظلمات ؟

وذلك ماضي مَجدِهم وفَخارِهم ... فما ضرّهم لو يعملون لآتي ؟

وهذا زمانٌ ؛ أرضُه ، وسماؤه ... مجالٌ لِمِقدامٍ كبيرِ حياة

مشى فيه قومٌ في السماء ، وأنشأوا ... بوارجَ ، في الأبراج ممتنِعات

فقل : ربِّ وَفِّق للعظائم أُمتي ... وَزَيِّنْ لها الأفعالَ والعزمات

[1] ديوان أحمد شوقي، للكاتب أحمد شوقي، ج1، ص 87

نسخة ابن مسدي لكتاب موطأ الامام مالك[1]

[1] موطأ الإمام دار الهجرة مالك بن انس رواية يحي بن يحي الليثي الأندلسي،ت، د بشار عواد معروف، ص27

باب فتوح أكبر أبواب عدوة الاندلس[1]

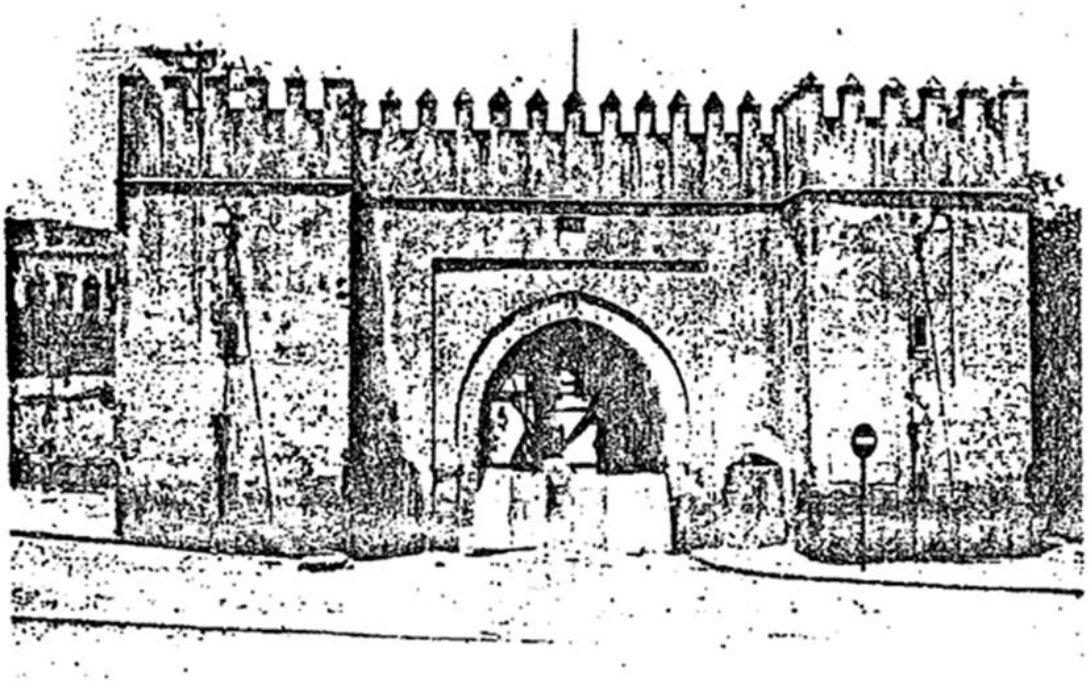

باب فتوح أكبر أبواب عدوة الأندلس

[1] مدينة فاس ي عصير المرابطين والموحدين، 448هـ، جمال احمد طه، ص 64.

مقتطفات من تفسير هود بن محكم الهواري[1]

[1] هود بن محكم الهواري، تفسير كتاب الله العزير، ت، بالحاج بن سعيد شريفي، ص47

صور حول مدينة سبتة[1]

من بقايا الأسوار المغربية لسبتة . وهي تمتد غربا من الحي المعروف باسم «حدو» إلى الطريق الذي يمر بساحل البحر في المكان المعروف باسم «بتيس» ويساند هذا الجانب من السور مجرى يسمى مجرى فاس . أو وادي فاس El valle de Fès

[1] محمد بن تاويت التطواني، الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، ص 227

صفحة من كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة.[1]

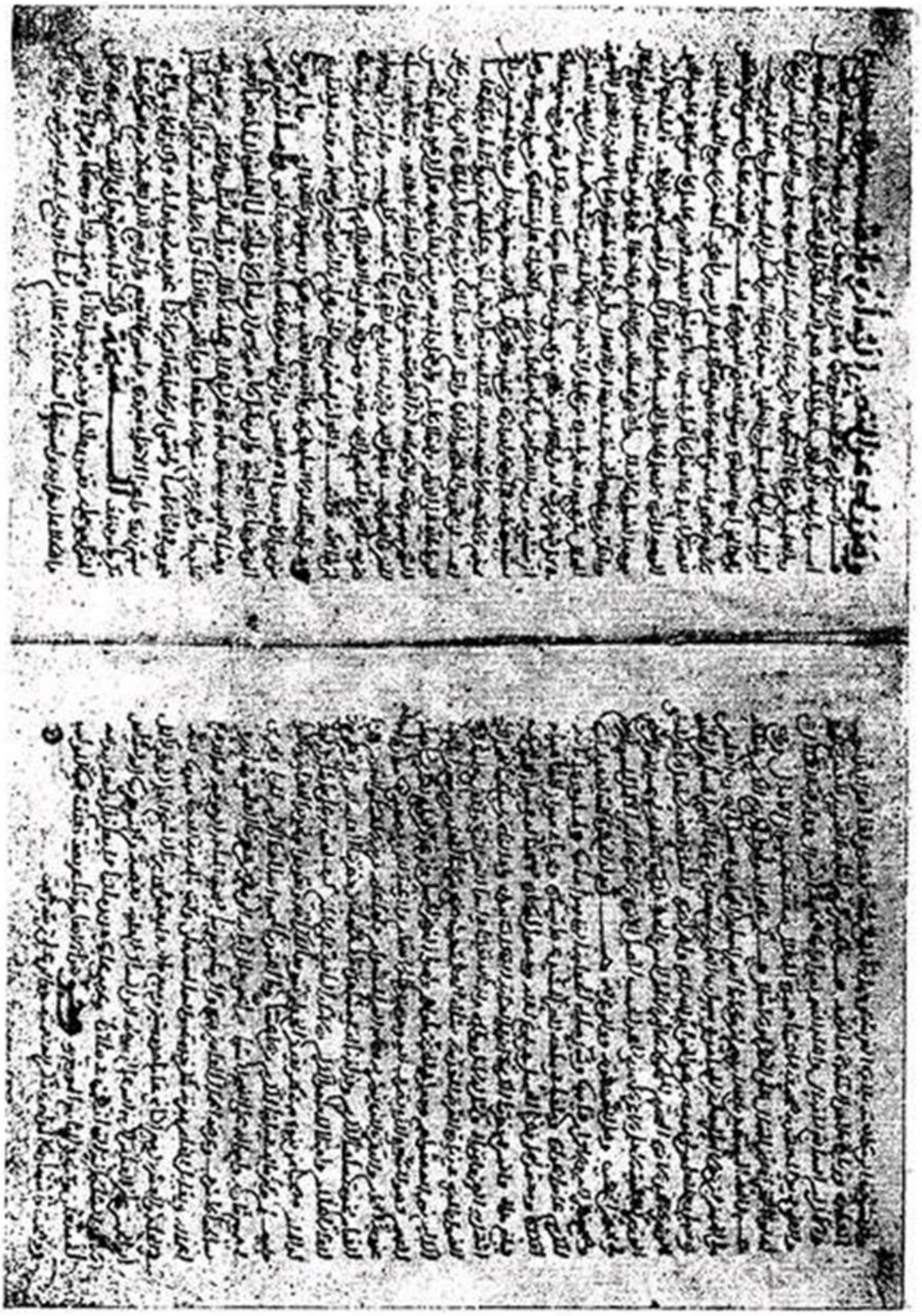

[1] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الاندلس، ص 14.

دول الطوائف والمماليك الاسبانية النصرانية بعد انهيار الخلافة.[1]

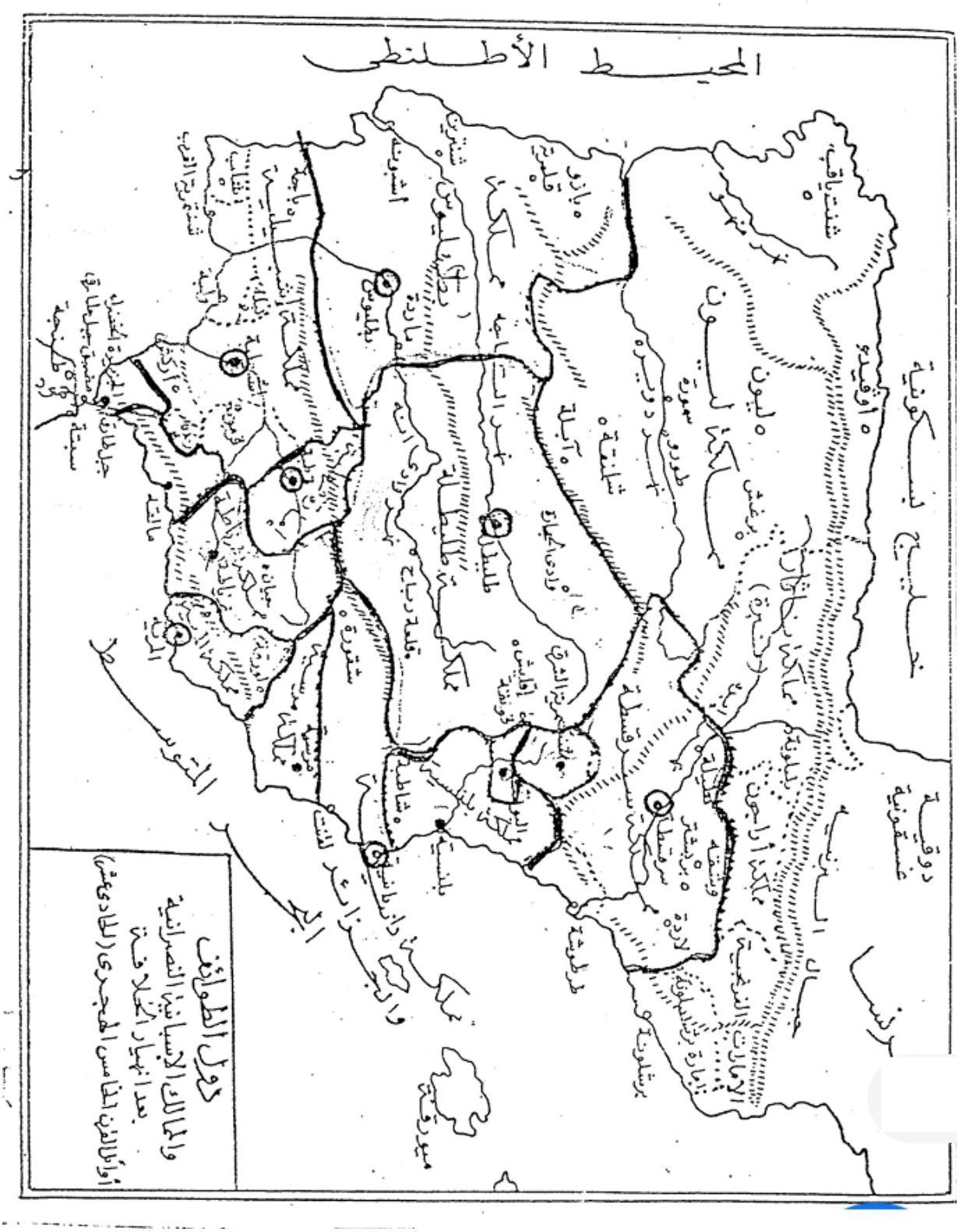

[1] سعيد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس، ص 703.

فتوح المغرب الأقصى والأندلس.[1]

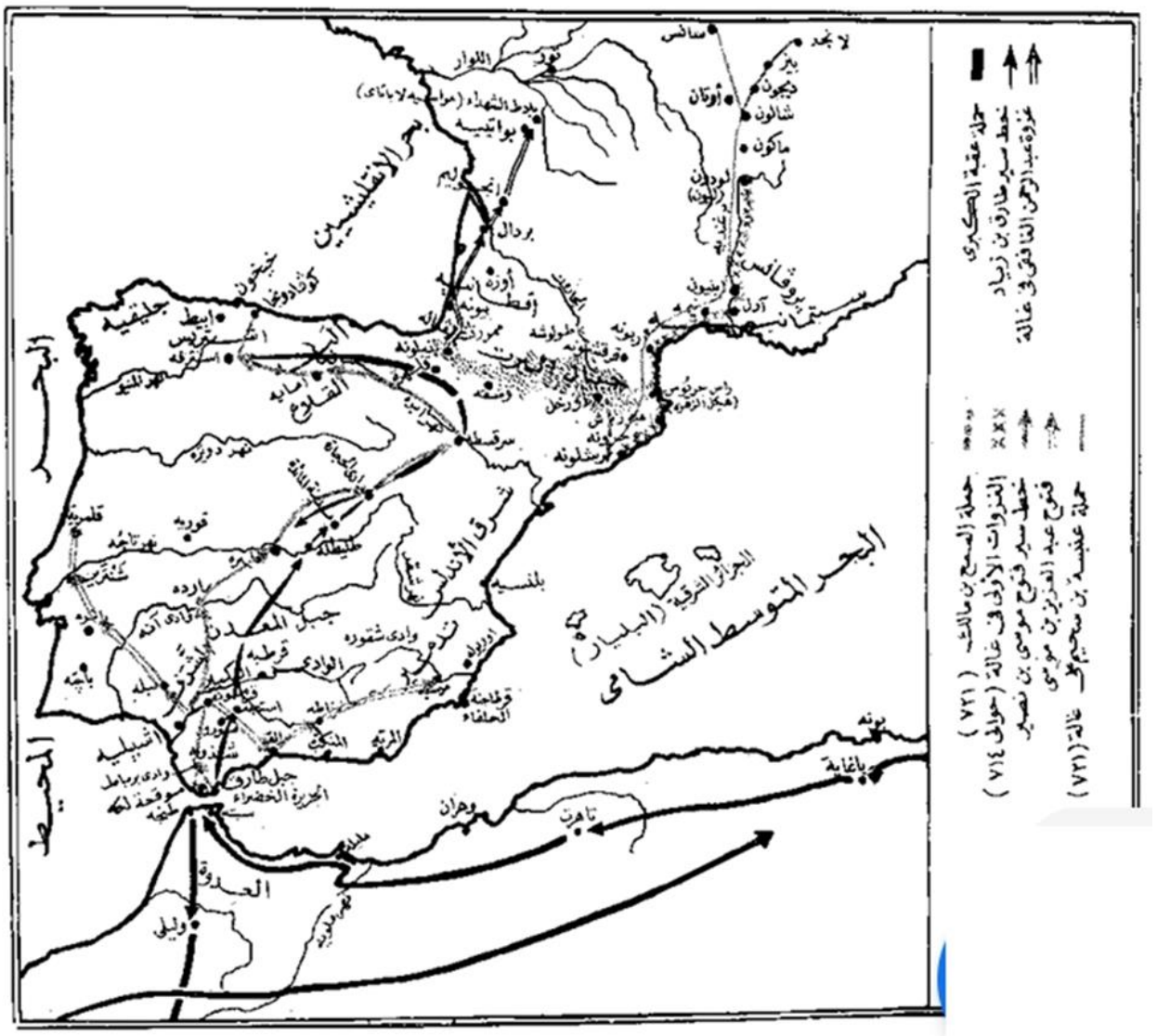

[1] سعيد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص 693.

مثال من أسوار فاس وصوامعها العتيقة.[1]

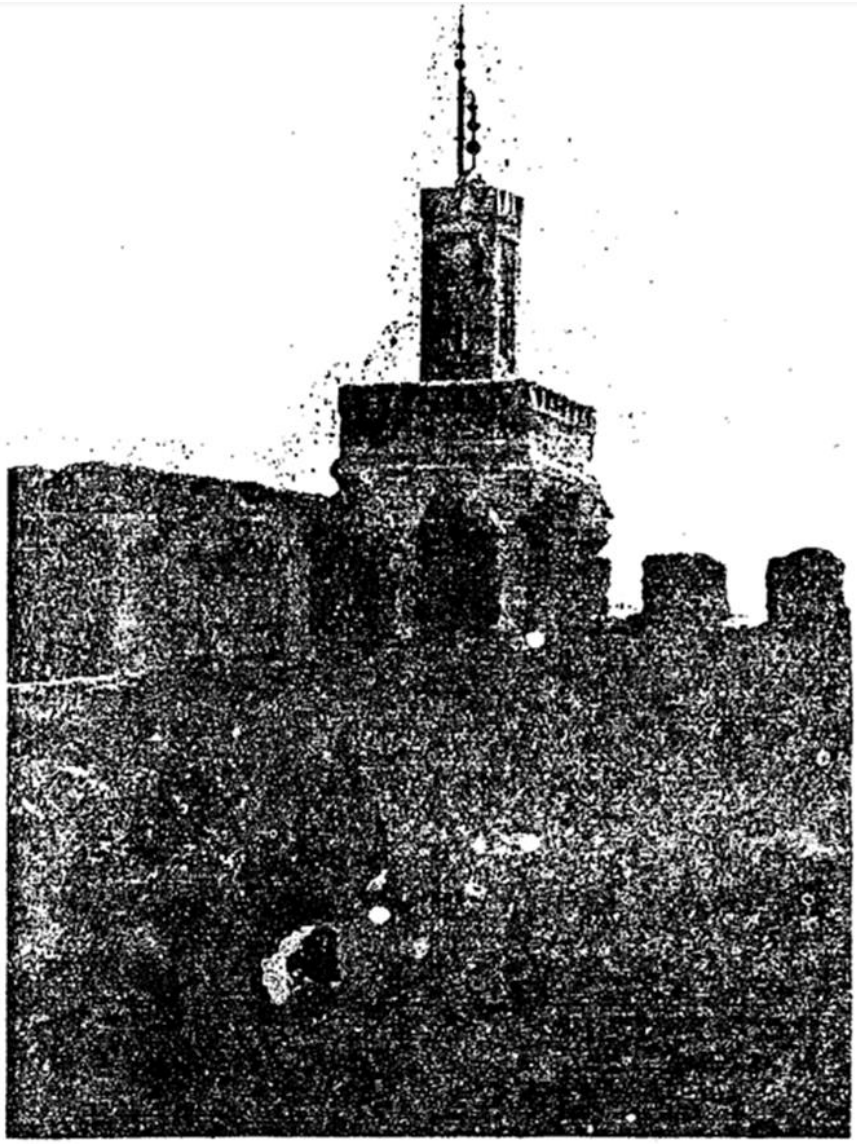

[1] جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 50.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام:

أبو الوليد بن رشد50 ,
أبو الوليد عباس بن الوليد الفارسي37 ,
أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد84 ,
أبو اليقضان21 ,
أبو بكر بن موهب المقبري31 ,
أبو جعفر المدني8 ,
أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي37 ,
أبو حنيفة36 ,35 ,31 ,
أبو حيّ بن مُضّر24 ,
أبو داوود سليمان بن نجاح الأندلسي82 ,
أبو زكريا يحي بن سلام ثعلبه البصري30 ,
أبو شامة6 ,
أبو طيب عبد المنهم بن غلبون المصري31 ,
أبو عبد الله أسد ابن الفرات30 ,
أبو عبد الله الخواص31 ,
أبو عبد الله الشاطبي39 ,
أبو عبد الله محمد بن برغوث القروان القروي29 ,
أبو عبد الله محمد بن سفيان الهواري31 ,
أبو عبد الله محمد بن صمعان القلعي41 ,
أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي40 ,
أبو عبيدة6 ,
أبو علي الحسن بن علي بن محمد المسيلي40 ,
أبو عمرو بن علاء البصري8 ,
أبو محمد بن فليح47 ,
أبو محمد صالح بن حرزام50 ,
أبو محمد عبد الحق الإشبيلي41 ,
أبو يحي زكريا بن يحي ابراهيم بن عبد الله29 ,
أبا كريب جميل بن كريب المعافري32 ,
أبان بن عثمان بن عفان20 ,18 ,
إبراهيم بن جعفر اللواتي51 ,
ابن اسحاق20 ,
إبن الأثير16 ,13 ,
ابن الجوزي99 ,29 ,6 ,
ابن القوطية73 ,
ابن الكثير8 ,
ابن حجر5 ,
ابن حنبل31 ,
ابن حيان15 ,
ابن خلدون 1, 3, 9, 17, 24, 68, 78, 80, 96 ,
إبن عامر8 ,
ابن عباس71 ,28 ,
ابن عبد الكريم معروف بابن يبكي القلعي41 ,
إبن فارس4 ,
ابن مكتوم12 ,
أبو الحسن بن أحمد الحرالي التجيبي39 ,
أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي38 ,
أبو العباس أحمد بن عبد الله المهاجري39 ,
أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي 31 ,
أبو العلاء65 ,
أبو القاسم عبد الخالق السيوري35 ,
أبو القاسم يوسف البكري39 ,
أبو الوليد الباجي83 ,

القيرواني34 ,31 ,30 ,
الكافيجي96 ,9 ,
الكسائي68 ,8 ,
المعافري عبد الله الطلمنكي69 ,
المنصور عبد الرحمن بن فطيس66 ,
الوليد الوقشي52 ,
بقي بن مخلد(ت276هـ/889م)72 ,62 ,
بن أبي عامر80 ,75 ,65 ,
بن أحمد المهري31 ,
بن الحكم21 ,
بن حجاج6 ,
جعفر بن منصور اليمن37 ,
حمزة بن حبيب الكوفي8 ,
خالد بن أبي عمران التجيبي32 ,
خلف بن إبراهيم بن خاقان69 ,
زياد بن أبيه19 ,
سالم بن عبد الله بن عمرو نافع مولى بن عمر32 ,
سراج بن عبد الملك51 ,
سعد بن أيوب التجيبي القرطبي83 ,
سعيد بن جير6 ,
سلمان بن خلف83 ,
سليمان بن سالم القطان أبو الربيع37 ,
سليمان بن يسار32 ,
عاصم الكوفي8 ,
عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي15 ,
عبد الرحمان بن زياد بن أنعم32 ,
عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي8 ,
عبد الله بن عباس20 ,18 ,
عبد الله بن فروج الفارسي36 ,32 ,
أبي إسحاق النحوي3 ,
أبي الحجاج47 ,
أبي الفرج عبد الرحمان بن على الجوزي15 ,
أبي الفضل بن النحوي41 ,
أبي عبد لله البخاري15 ,
أبي هريرة ومعاذ بن جبل20 ,
أحمد بن حنبل23 ,14 ,
أحمد بن محمد بن علي بن سعده العامري الغرناطي ,
50
أحمد بن محمد بن موسى الرازي63 ,
أحمد بن يحي بن أحمد59 ,
إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن
أبي طالب43 ,
أسد بن فرات بن سنان33 ,
أسماء بنت أسد بن الفرات34 ,
الإمام سحنون بن سعيد34 ,33 ,
الإمام نافع28 ,8 ,
البرآني9 ,
البغدادي83 ,29 ,16 ,8 ,
الحافظ عبد الله بن محمد بن خليل69 ,
الزرقاني10 ,7 ,6 ,
الزركشي9 ,7 ,6 ,
السيوطي96 ,7 ,6 ,
الشافعي31 ,
الغازي بن قيس القرطبي (ت199هـ/814م)61 ,
الغوث بن مريم أدّ بن طابخة24 ,
القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق32 ,
القاضي عياض ,53 ,52 ,51 ,50 ,44 ,37 ,
54, 96, 97, 98

محمد بن جرير الطبري82 ,
محمد بن خير بن عمر الإشبيلي70 ,
محمد بن سعد21 ,20 ,
محمد بن شهاب الزهري20 ,
محمد بن عبد الله المورويي52 ,
محمد بن علي بن جعفر المعروف بابن الزمامة41 ,
محمد بن عمر بن خيرون أبو الحسن المعافري الأندلسي36 ,
محمد بن قرقاشن48 ,
محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي48 ,
محمد بن وضاح72 ,61 ,
محمد بن وضاح بن يزيد القرطبي (ت286هـ/900م)61 ,
محمد بن يحي بن لبابة67 ,
محمد بن يوسف المزدغي49 ,
محمد بن يوسف بن محمد أبوعبد الله الأموي70 ,
معاوية بن أبي سفيان18 ,
مكي بن أبي طالب82 ,30 ,
مكي بن سوادة18 ,
مؤرج السدوسي6 ,
وابن شهاب الزهري18 ,
وأبو الخنساء عباد بن كسيب18 ,
وهب بن منبه20 ,19 ,
يحي بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني33 ,
يحي بن يحي الليثي القرطبي61 ,
عبد الله بن مالك الرعيني34 ,
عبد الله بن محمد القضاعي الأندلسي70 ,
عبد الملك بن هشام الحميري19 ,
عبد الملك مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن سمجون اللواتي الطنجي52 ,
عثمان بن أبي بكر الصفاقسي38 ,
عثمان بن سعيد الأموي81 ,
عروة بن الزبير20 ,18 ,
على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون30 ,
علي بن ابراهيم بن سعيد6 ,
علي بن خيرة الخراز81 ,
علي بن زياد العيسي التونسي32 ,
علي بن محمد الأنصاري الطليطلي52 ,
علي بن يوسف بن تاشفين49 ,
عمر بن الخطاب17 ,13 ,
عمر بن خولة18 ,
عمر بن عبد العزيز32 ,13 ,
عمر عبد العزيز19 ,
عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن51 ,
فاطمة بنت قيس13 ,
قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح73 ,
قاسم بن محمد الزقاق الأموي48 ,
لإبن الحجر العسقلاني13 ,
مالك بن أنس31 ,
محمد بن إسحاق20 ,
محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن النعمان المقرن36 ,

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا المصادر:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
2. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ط1[1429هـ-2008م].
3. ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997.
4. ابن بشكوال، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني- بيروت،ط1[1410هـ/1989م]ج1.
5. إبن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح: مأمون بن يحي الدين الجنان،دار الكتب العلمية،ط1[1417هـ / 1996م].
6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج1، طبعة جديدة، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل القاهرة.
7. أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي تقي الدين ابن الصلاح، معرفة أنواع علم الحديث، تح: نور الدين عثر، ط1، دار الغد الجديد، 2017.
8. أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي، علوم الحديث لابن الصلاح، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1986.
9. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، دار الفكر، الطباعة والنشر والتوزيع.
10. أبي العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، ت الدكتور إحسان عباس، ج 5، دار صادر، ببيروت 1397هـ/ 1977هـ.
11. أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري، الرسالة القشيرية وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2001م.
12. أحمد بابا التبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، إش :عبد الحميد عبد الله، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ج1-2، ط1 [1398هـ/1989م].
13. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة من بجاية، عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979.

14. أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح:جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضا[1418هـ/1997م]ج1.
15. الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت شعيب الارنؤوط وإبراهيم الزبيف، ج 15، مؤسسة الرسالة، بيروت 1407هـ- 1986م.
16. التيسير في قواعد علم التفسير لابن سليمان الكافيجي، تح: مصطفى محمد حسن، ط1، مكتبة القدسي للنشر والتوزيع، 1998م، القاهرة.
17. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنووط، ط1، مؤسسة الرسالة، 2008.
18. الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح:بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد،دار الغرب الإسلامي- الخانجي- القاهرة،ط1[1421هـ-2001م].
19. خوليان ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، كلية دار العلوم، ط2[1994م].
20. الرزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، تح: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ-1995م.
21. شمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، مصر، 1302هـ/ 1933هـ.
22. الصفدي، الوافي بالوفيات، تح:أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي- لبنان، ط1[1420هـ/2000م] ج8.
23. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، بيروت، ط2، 1400هـ/ 1980م.
24. عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ، ضبط الأستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان[1421هـ-2001م]ج1.
25. عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي،[د:ط] ج،1.
26. علي الجزنائي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح :عبد الوهاب ابن منصور، المملكة المطبعية- رباط، ط2[1411هـ-1991م].
27. القاضي عياض ، تراجم أغلبية مستخرج من مدارك القاضي عياض، ت محمد الطالبي، نشر الجامعة التونسية، 1968هـ.

28. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: سعيد أحمد أعراب، المحمدية، المغرب،ط1[1401هـ-1981م]ج6.
29. محمد بن الحارث بن أسد الخشني، طبقات علماء إفريقية، ت محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1413هـ/ 1993هـ.
30. محمد بن القاسم الأنصاري السبتي، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الأثار، تح: عبد الوهاب بن منصور.
31. محمد بن عبد الله الخطيب، الحلل الموشية في الأخبار المراكشية،]د:تح]، [د :ط].
32. محمد فتح الله كولن، السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية، ط3، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2005.
33. المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، [د:ط]، دار صادر- بيروت، ج1.

ثانيا المراجع:

1. ابن تميمة، علم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989.
2. أبو العرب محمد بن احمد تميم التميمي، دار الكتاب اللبناني، دط. دت.
3. أبو الوفاء الغنيمي، التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة (د.ط).
4. أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف بمصر، [د:ط]، [د:تح].
5. أحمد مختار عمر،والدكتور عبد العال سالم مكرم، مقدمة في القراءات وأشهر القراء، ج1، ط، 2[1408هـ/1988م] .
6. أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، جامعة القاهرة، دار المعارف[د:ط]،[د:تح].
7. أمين توفيق طيبي، دراسات في تاريخ مدينة سبتة الإسلامية العالمية،[د:ط]،[د:تح].
8. بخدة كريمة، بلبراوات نور الهدى، مدينة سبتة من الفتح الإسلامي إلى السقوط دراسة حضارية، إش: عليلي محمد.
9. بشير رمضان التليسي، الاتجاهات الثقافية في الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
10. حامد الشافعي دياب، الكتب والمكتبات في الأندلس،جامعة القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
11. الحسن السامح، الحضارة الإسلامية في المغرب،[د:تح]، الدار البيضاء،ط2[1406هـ-1986م].

12. حسن حسني عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، نشر المطبعة التونسية، 1454هـ- 1934.
13. حسين نظار،نشأة التدوين التاريخي، عند العرب،[د: تح]، [د:ط] ، مكتبة النهضة الفكرية المصيرية.
14. حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين،دار المعرفة الجامعية، [د:ط]، القاهرة1997.
15. خميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأتدلس في عصر ملوك الطوائف.
16. سحر السيد عبد العزيز سالم، شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي،[د:ط]، مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية،.
17. سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس(316هـ-422هـ)، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى(1417هـ/1997م).
18. سعدون عباس نصر الله، دولة الأدارسة العصر الذهبي، دار النهضة العربية بيروتط1[1408هـ-1987م].
19. سيد عبد الماجد الغوري، الميسر في علم الرجال، ج2، ط2، دار الشاكر للطباعة والنشر والتوزيع، ماليزيا، 2009.
20. شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، دار المعارف- القاهرة.
21. طه عبد الحميد غبية، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة، إسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة[د:ط] [د:تح] .
22. عادل يحي عبد المنعم، مصنفات العلم وشيوخه في سبتة، من خلال برنامج القاضي عياض بن موسى اليحصبي
23. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، بيروت، ط2، 1384هـ/ 1965م.
24. عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، جامعة بغداد- دار القلم- دمشق- بيروت، ط2[1402هـ-1971م].
25. عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، كلية الآداب جامعة الاسكندرية، [د:تح][د:ط].
26. عبد العزيز عبد الرحمان سعد آل سعد، العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015م.
27. عبد الفتاح أبو غدة، لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، باب الحديد، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، لبنان، بيروت، 1984، ص 94.

28. عبد الكريم زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1425هـ-2005م.

29. عبد اللطيف محمد عامر، علوم السنة وعلوم الحديث، دراسة تاريخية حديثة أصولية مكتبة وهبة وصية القاهرة، ط1، 1421-2000.

30. عبد الماجد الغوري، السنة النبوية أهميتها وواجب المسلمين نحوها، مجلة الحديث العلمية المحكمة، العدد 01، ماليزيا، 2011.

31. عبود، كلية التربية جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، ط1[1982م].

32. عفاف مصباح بلق، التصوف الاسلامي (مفهومه- نشأته وتطوره مصادره كلية الشريعة والقانون (العجيلات – جامعة الزاوية، العدد الرابع عشر يونيو 2019 (د.ط) .

33. فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، مركز زايد للتراث والتاريخ،ط1[1425هـ-2004م].

34. محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الرياض،ط1[1407هـ/1987م]

35. محمد الرزق بن طرهوني، التفسير والمفسرون في غرب افريقية، ج1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ، 2005م.

36. محمد المختار ولد اباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1422هـ، 2001م.

37. محمد بن ابراهيم بن جماعة بدر الدين، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، مجلد1، دار الفكر،2008.

38. محمد بن تاويت، تاريخ سبتة، الدار البيضا بالمغرب، ط1[1402هـ-1982م].

39. محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن وإتجاهات التفسير، ط3، المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان، 1410هـ-1990م.

40. محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، الكبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، 2001/2000.

41. محمد زفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، المكتبة العلمية، لبنان بيروت، ط1.

42. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصرط1[1417هـ/1997م]، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
43. محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان بيروت، ط1، 1982.
44. محمد مصطفي شبلي، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
45. محمود إسماعيل، الأدارسة، حقائق جديدة، [د:تح]، مكتبة مدبولي القاهرة،ط1[1411هـ-1991م]، ص64
46. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مركز الهدى للدراسات، الكويت، 1994.
47. مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دارالعلم للملايين، بيروت-[د:ط]،ج1.
48. منال عبد المنعم جاد الله، التصوف في مصر والمغرب منشأة المعارف، بالإسكندرية (د.ط) .
49. النباهي المالقي، تاريخ قضاة الأندلس، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة- بيروت، ط5[1403هـ/1973م] .
50. هند شلبي، القراءات بأفريقية (من الفتح إلى منتصف القرن الخامس هجري)، دار العربية للكتاب، 1983.
51. يوسف بن احمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، جامعه ام القرى، 1421هـ، 2000م.

أطروحات الدكتوراه والرسائل الجامعية

1. تيرس نوح، جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين (160هـ_962م/ 777هـ_ 1554م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2019/2018.
2. علي عبد السلام سعد كعوان، أشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي في القرنين(3هـ -4هـ /9-10م)، رسالة مقدمة لاستكمال الإجازة العالية الماجستير في التاريخ الإسلامي [2006-2007م].
3. فاطمة عبد القادر رضوان، مدينة القيروان في عمد الأغالبة 184هـ/ 296هـ، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1412هـ- 1991م،.

4. محمد عليلي، الاشعاع الفكري في المغرب الاسلامي (خلال القرنين الاول والثالث هجرين السابع والتاسع الميلاديين)، أطروحة الدكتوراه.

المجلات:

1. العزيز فيلالي، قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط القرن 5هـ/ 11م، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 7، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2006م.
1. عبد العزيز الفيلالي، قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط القرن 5هـ/ 19م، مجلة الآداب والعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2006.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة: ..... أ

الفصل التمهيدي: ماهية علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

المبحث الأول: مفهوم علوم القرآن والسنة **3**

المطلب الأول: تعريف القرآن 3

المطلب الثاني: تعريف السنة 3

المبحث الثاني: نشأة علوم القرآن والسنة وفروعها **6**

المطلب الأول: علوم القرآن وفروعه 6

المطلب الثاني: السنة النبوية وفروعها 11

المطلب الثالث: فروع علوم الحديث 14

الفصل الأول: علوم الكتاب والسنة في المغرب الإسلامي.

المبحث الأول: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأدنى من عصر الولاة الى عصر الزيريين......**27**

المطلب الأول: علوم القران من عصر الولاة إلى الزيريين. 27

المطلب الثاني: علم الفقه في المغرب الأدنى من عصر الولاة إلى العهد الزيري: 30

المطلب الثالث: علم الحديث من عصر الولاة إلى الزيرين 34

المبحث الثاني: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأوسط (العصر الحمادي نموذجا).....**37**

المطلب الأول: علوم القرآن في عصر الحمادين. 37

المطلب الثاني: علم الفقه في عصر الحمادين. 38

المطلب الثالث: علم الحديث في عصر الحمادين. 39

المبحث الثالث: علوم الكتاب والسنة في المغرب الأقصى **40**

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الأدارسة 40

المطلب الثاني: الحركة العلمية في عصر المرابطين 43

المطلب الثالث: الحركة العلمية بمدينة سبتة في عصر المرابطين 46

المطلب الرابع: المؤسسات العلمية في مدينة سبتة 49

الفصل الثاني: علوم الكتاب والسنة في الأندلس من الأمويين إلى ملوك الطوائف

المبحث الأول: الحركة العلمية في عصر الإمارة الأموية (138هـ –316هـ) 52

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الإمارة الأموية 52

المطلب الثاني: المؤسسات العلمية في عصر الإمارة الأموية 53

المطلب الثالث: العلماء العائدين من المشرق في عصر الإمارة 55

المبحث الثاني: العلوم الدينية في عصر الخلافة الأموية والدولة العامرية 56

المطلب الأول: الحركة العلمية في عصر الخلافة الأموية 56

المطلب الثاني: العلوم الدينية في عصر الخلافة الأموية بالأندلس 58

المطلب الثالث: هجرة علماء الأندلس إلى المشرق لطلب العلم 64

المبحث الثالث: الحركة العلمية في عصر ملوك الطوائف 65

المطلب الأول: دويلات ملوك الطوائف 66

المطلب الثاني: عوامل ازدهار الحياة الثقافية في عصر ملوك الطوائف 67

المطلب الثالث: العلوم الدينية في عصر ملوك الطوائف 69

خاتمة: 76

الملاحق: 79

فهرس الأعلام: 89

قائمة المصادر والمراجع 93

فهرس الموضوعات 101

الملخص: 103

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تاريخ علوم الكتاب والسنة في الغرب الإسلامي من القرن 1الى 5هـ فعالجنا فيها ابرز العلوم المتعلقة بالكتاب والسنة المنتشرة في الغرب الإسلامي، وابرز العلماء والفقهاء والمحدثين الذين ساهموا في تكور النشاط الثقافي فيه وتهدف هذه الدراسة الى تبيان مدى تعلق المغاربة بالدين الجديد وتعاليمه.

كلمات مفتاحية:

القرآن الكريم، السنة النبوية، المغرب الإسلامي، مراكز تعليمية، العلوم الدينية.

Abstract:

This study deals with the history of the sciences of the Book and the Sunnah in the Islamic West from the 1st to the 5th century AH. We dealt with it in it the most prominent sciences related to the Book and the Sunnah spread in the Islamic West, and the most prominent scholars, jurists and modernists who contributed to the cultural activity in it. This study aims to show the extent to which Moroccans are attached to the new religion and its teachings.

Key words :

The Noble Qur’an, the Sunnah of the Prophet, the Islamic Maghreb, educational centers, religious sciences